

# الرسالة المختصرة

في هذا العدد:

عامل الزمن  
لبنان والقضية الاجتماعية  
الاجراس في لبنان  
فلسفة المستقبل : محاولة  
المجامع المسكونية المقدسة السبعة  
ثلاث لوحات من اوجني غرانده  
ماذا يجيء سر فاطمة ؟  
اضامة شعر  
الطاعون لكامو  
اضواء على الاستعمار  
ديانة الرومان

العدد الاول كانون الثاني (يناير) ١٩٦٠

# الرسالة الخالصة

مجلة دينية اجتماعية علمية

٥

السنة السابعة والعشرون

١

٩

٦

كانون الثاني (يناير)

العدد الاول

وجه العالم

في ملتطم الاحداث الجسام التي تتقاذف  
عالم اليوم وعالمنا الشرقي بالأخص ، تبرز  
للعيان خطة واضحة المعالم ، تلعب دوراً  
رئيسياً في تسوية كثير من القضايا والمشاكل  
العالمية ، في منأى عن كل حرب او جدال .

تلك الخطة ، تستلهم اعتمق اغوار الطبيعة  
الانسانية ، الضاربة اصولها في الزمن العابر ،  
والمتلعة بضبابه المتناثر اللامستقر ، بحيث  
يتجلى الانسان العوبة هذا الزمن ، قابلاً  
للتخلي عن آرائه ومعتقداته ، ما زال الزمن  
يحمل له مع كل يوم حياة جديدة وعوالم  
جديدة . وما اسرع ما ينسى الانسان  
ماضيه مهما تجهّم او اشرق ، اذا أتبح له  
حاضر يستنيم اليه بكليته ، ومستقبل ضحوك  
يستأثر بكل احلامه .

عامل الزمن

وكأني بالزمن يمسح بكروره ذكريات  
الناس ، كما تمسح المياه غبار الارض ، او  
كما تعفو الريح اطلال الصحراء ، الى ان  
تقف دورة الزمن ، وينصب الزمن في  
الابد ، ويجول الانسان من صيرورة الى  
ديمومة في برهة مستطيلة لا متحوّلة .



استناداً الى هذه الظاهرة في الانسان ،  
نرى كثيراً من المعضلات لا يحلها سوى  
الزمن ، لما في ملابساتها من تشابك وتفاعل  
يستحيل مباشرتها بالمعالجة السريعة .

بقلم

الاب سمعان نصر ب م

مدير المجلة

من هذه المعضلات ، المشكلة الجزائرية  
التي اقمعت واقامت العالم ، واستعصى حلها  
مختلف الوساطات والاجراءات ، سواء خارج

ذات البين بين مصر من جهة ،  
وبريطانيا وفرنسا من جهة ثانية .  
فقد سبقت بريطانيا الزمن في بيعتها ،  
وحاولت اعادة علاقاتها مع مصر بعد  
جفاء حملة السويس ، فتمتعت وتآزمت  
من جديد ، لان الجراح ما زالت  
تنزف دماً ، وصدى الضغائن ما  
زال يتردد في حنايا الصدور .

اما في بعض الميادين الاخرى ،  
فنلاحظ ان مصالح وظروفاً تقضي  
على الشعوب باستباق الزمن ، حيث  
تتعذر وسيلة اخرى للمحافظة على  
سلامة وكيان الامة .

فألمانيا وفرنسا نسبتا احقادهما ،  
رغم ما سببت لهما من دمار  
وخراب لم يتوصلا بعد الى نحو  
آثارهما ، وذلك تحقيقاً لتعاون وثيق ،  
قد يكون آخر امل للحؤول  
دون تقهقر سريع ، ولجابهة سيطرة  
اميركا وروسيا على مرافق الدنيا .

وتحشد اميركا كل ما لديها من  
مال ورجال في محاولة يائسة ،  
لاستباق الزمن واللاحاق بروسيا في  
ميدان الصواريخ ؛ فهل يتحقق  
املها ، وهل يصلح المال ما افسد  
الوقت الفائق ؟ ام انها لمست  
بوادر خيبتها ، فعمدت الى مجال

الامم المتحدة او داخلها ، وقد  
اخذنا نشعر ان الزمن وحده كفوء  
بجلها . فها قد سمّ الفريقان الحرب ،  
واخذ الشعب الفرنسي يتفهم قليلاً  
ضرورة العدول عن النظرية المتطرفة ،  
ويعيل الى اعطاء الجزائريين حق  
تقرير المصير ، بينما كانوا الى الامس  
القريب يخوّنون كل من تخوله نفسه  
بمجرد التفكير بهذا . اما الشعب  
الجزائري فقد اخذ ايضاً يتفهم وضع  
الفرنسيين ، واصبح متيقناً ان لا  
حياة له الا بالتعاون الوثيق معهم .  
كل هذا التحول عمله الزمن ،  
ولسوف يتابع دورته ويفضي حتماً  
الى السلام .

وعبئاً نحاول نحن في لبنان  
اعادة الوحدة الوطنية بالمحاضرات  
والنظريات وحدها ، فما لا جدال  
فيه ان الزمن وحده كفيل يرتق  
ما مزقته الضغائن ، وبجفن الدماء  
التي اراققتها الحزبيات ، بين ابناء  
الوطن الواحد . وليس على هدى  
من يطالب بالمصالحة الوطنية المباشرة  
او بالاصلاح الجزري السريع ، قبل  
ان يتم الوقت مهمته بالقضاء على  
صدى الماضي الناعق .

والدليل نفسه نقيمه على اصلاح

غريبة . بينما لو عرف مجازاة الزمن ، والاكتفاء بما عنده من مقدرات ، ووجه شعوبه تدريجياً نحو التطور والحضارة ، لكفي شر هذه الانقلابات ، ولعاش حرّاً سعيداً .

هذه اللمحة العجلى ، اوجتها لنا اشراقاً هذه السنة الجديدة الحبلى بأحداث جسام . ويطيب لهذه المجلة ان تستهدف اول ما تستهدف ، المساهمة الفعالة في سبيل توجيه وتطوير اجتماعي لبناني على اسس سليمة متينة ، واعادة بناء الجسر الوطني الذي هدمته الاحداث الاخيرة ، ليمسير الوطن كله متسانداً متآخياً نحو هدف واحد ، هو لبننة لبنان ونشر العدالة الاجتماعية في كل ربوعه ، ليظل منارة هذا الشرق ، يهديه في تفتحه وتطوره وسيوره في ركاب الشعوب الحديثة .

فليت الزمن يلعب لعبته في هذا العام ، ليبلغم تهوس المتسرعين ، ويهزم همة المتخلفين ، ونكفي نحن اخطاء اولاء واولئك .

آخر ، وارسلت الرئيس ايزنهاور ، دعامة العالم الحر ، يبعث في الشعوب الامل والثقة ، مقابل ما تبثه الصواريخ الروسية في الفضاء من نصر وتهويل !

وفي تسابق الشعوب في ميادين العلم والاختراع ، وتقدمهم المطرد في مجالات الحضارة والمدنية ، نرى الشعوب العربية والافريقية ، تستفيق من سبات طال امده ، وتحاول اللحاق بالغرب ، رغم سحيق الشقة بينهما ، ورغم افتقار الشرق الى وسائل السرعة المتيسرة لدى اولئك ، فتمد يدها تستجدي المعونات الاقتصادية والعسكرية من الغرب والشرق على السواء ، ظناً منها ان كلا الفريقين جاد في طلب صداقتها دون مقابل ، بينما يعمل كل من الفريقين على بث الدعاية وبسط النفوذ تحت ستار المعونة والمساندة . لذلك نرى الثورات والقلاقل متحركة بوقاب الشرق ، ولسوف يظل هكذا ما زال يسابق الزمن معتمداً على وسائل

# لبنان والقضية الاجتماعية

بقلم

الدكتور جان مراد

المشاكل التي يتخبط فيها مجتمعنا .

لبنان ، بقعة جبلية تتخلها رواب وسهول فسيحة في الداخل وعلى الشاطئ ، وتتصف باعتدال مناخها وجمال مناظرها وتنوعها . ومع أن الطبقة السفلى من ارض لبنان لا تبدو غنية بالمواد الاولية مما حدّ من امكانياته الصناعية ، فقد وقّر لها المحيط الجغرافي العناصر المواتية لتأسيس وازدهار صناعة الاسمنت ، وصناعة المأكولات ، والصناعة الفندقية ، يضاف اليها صناعة النسيج ، التي تأصلت في لبنان بفضل جهود الصناعيين الجبارة ، كما ان التصاميم الموضوعة

والتي يوشح بتنفيذها ، تبشر بمستقبل مزدهر لمراكز توليد الكهرباء التي تجد في ثروتنا المائية جميع العناصر المواتية .

الدكتور جان مراد جمع النزاهة الى العلم والخبرة ، وهو من الشخصيات التي سيقوم عليها تطور لبنان الاجتماعي .

ما لا شك فيه أن القضية الاجتماعية لم تبدأ فجأة في القرن العشرين ، وانما قد كانت على مر العصور وفي كل مكان . فهي قضية الاغنياء والفقراء الدائمة ، قضية الفرق الشاسع بين فئتين : فئة تشبع وفئة تجوع ؛ فئة تشبع حتى التخمة وفئة يقودها حرمانها الى الموت البطيء .

بيد أن للقضية الاجتماعية ، في كل بلد وكل عصر ، طابعاً خاصاً تنسجم به وتكونه بعض العناصر الطبيعية والفلسفية والاخلاقية والسياسية والاقتصادية . لذلك ، وبغية اكتشاف المظهر الذي اتخذته

القضية الاجتماعية في لبنان ، يجدر بنا ان نلقي نظرة عامة على الواقع اللبناني ، لنخلص الى تحديد

تعايش في توازن غير مستقر ،  
وتتجاذبها في الحياة الوطنية  
والدستورية طائفة متعنتة ، وسلطان  
العشائرية الآخذ بالانحطاط .

تلك هي باختصار ، العناصر  
الاساسية التي كونت وجه لبنان .  
يضاف اليها بعض الوقائع التاريخية  
التي يلزمنا الاشارة اليها .

ان موقع لبنان على مفترق  
طرق قد جعله دوماً عرضة للغزوات  
والسلب والنهب . فيخطر للغزوات  
الدائم ، والحروب التي كان يشنها  
الامراء اللبنانيون بعضهم على بعض ،  
وفيما بعد ، تحكّم عملاء العثمانيين  
الذين كانوا غالباً من الذين لا  
يعرفون للانسانية معنى ، ادى الى  
تحلي الفلاحين عن املاكهم لزعم  
ما ، كي يتفادوا من الغزوات  
والضرائب ونكبات الحكومة في  
تلك الايام . وهكذا اصبحت  
الاقطاعية النظام الذي تطورت في  
كنفه الحياة الاجتماعية اللبنانية .  
وجاءت الحرب الكونية الاولى ،  
فكان من نتائجها هنا ان توحد  
لبنان في ظل السلطة المنتدبة ،  
التي جدت في تحطيم سلطان واستقلال  
العائلات الكبرى ، وأخذ لبنان

ببد أنه رغم هذا الانطلاق  
الجديد للصناعة في لبنان وما يحمل  
في طيه من مشاكل انسانية ،  
فافتقار التربة اللبنانية الى المواد  
الاولية لن يهد الطريق امام تصنيع  
واسع ، ونشوء العضلات الاجتماعية  
التي ترافق حركات التصنيع الواسعة  
المدى . غير أن التربة والمناخ قد  
جعلنا من لبنان بلداً زراعياً ،  
حيث خمسون بالمئة من السكان  
يعيشون من قريب او بعيد من  
الانتاج الزراعي .

ولم يقتصر تأثير المحيط الجغرافي  
على طبيعة لبنان الريفية . فموقع  
لبنان على مفترق طرق برية وبحرية ،  
سهّل نمو وازدهار التجارة ؛ فجاب  
اللبنانيون البحار ولعبوا دور  
الوسيط لنقل الحضارات القديمة .  
وحتى الآن لا تزال التجارة من  
اهم مقومات الاقتصاد اللبناني ، ولم  
يزل اللبنانيون حريصين على عقد  
الصلات الثقافية مع الشرق  
والغرب معاً .

فضمن اطار مثل هذا المحيط  
الطبيعي المميز ، يعيش ما يقارب  
المليون ونصف من السكان ، يؤلفون  
جماعات اقليمية وطائفية مختلفة ،

بصورة فعالة محل النظم البالية ،  
 بما ادى الى تراجع الاقطاعية التقليدية  
 امام عبادة الشخصية السياسية . فقد  
 التف اللبنانيون حول السياسي  
 المحترف وكونوا جماعات جشعة  
 نهمة من المستعطين . فكثرت  
 التوصيات والوساطات ، واحتقر  
 الحير العام والمصلحة العامة . ووسط  
 هذه الطائفة من الزيف والضلال ،  
 استوى الرجل السياسي بكل قامته ،  
 مدلاً ، مقتنعاً بنفسه ، ومستعداً  
 لكل المساومات من اجل دعم  
 وتقوية مكانته . ولم يطل الزمن  
 حتى ظهرت نتائج هذا الوضع  
 الشاذ : لقد دب الفساد في الادارة  
 وعمت الرشوة ، وأخذت الكثرة  
 الساحقة من الموظفين تسخر وظيفتها  
 لمآرب خاصة . وأصبحت الدولة  
 نفسها مسرحاً لجشع اقلية . لذلك  
 نرى النخبة في لبنان تُعرض بوجه  
 الاجمال عن العمل في المعترك السياسي ،  
 خوفاً من تلوين الوجدان والضمير .

هناك عناصر اخرى ساهمت في  
 تكوين العقلية اللبنانية . لقد سبق  
 لنا أن أشرنا الى أن موقع لبنان  
 الجغرافي قد جعل منه بلداً تجارياً ،  
 ووجوده على مفترق طرق فتح

يتعرف الى نوع جديد من الحياة  
 السياسية: النظام الجمهوري الديمقراطي.  
 بيد أن الروح الاقطاعية بقيت  
 متأصلة في عقلية الطبقة الحاكمة ،  
 وتفتت في النظم الناشئة . انما  
 هناك وقائع جديدة ساعدت على  
 تطور الاوضاع وأدت الى ايقاظ  
 الشعب . فالمباشرة في التجهيز الفني ،  
 وانتشار وسائل النقل والمواصلات ،  
 وهجرة الشبيبة الريفية الى المدن ،  
 ورجوع المهاجرين الى قراهم ، فسحت  
 المجال امام تبادل وتشابك الافكار  
 والآراء ، وخلقت لدى سكان  
 الريف شعوراً جديداً تفشى بسرعة ،  
 مفجراً هذا التمرد الصامت الذي  
 تراكم وتناقل من جيل الى جيل .  
 فتكونت عقلية جديدة ، ثارت على  
 كل ما مثل في نظرها حتى الآن  
 سلطة توطدت منذ القدم ، وأعرضت  
 عن الجماعات التقليدية التي كانت  
 تكتنفها وتغذيها . ولم ينبج الاطار  
 الديني نفسه من ردة الفعل هذه .  
 واذا لم يزل اهل الريف متدينين  
 في الصميم ، فقد تحولوا بعزم نحو  
 مقت الاكليروس .

وبما يؤسف عليه ، أن لا شيء  
 في اسسنا الجديدة تمكن من الحلول

تأمين دوام لبنان ؛ إذ في النتيجة تلك هي قضيتنا ، تأمين دوام لبنان ، والطريقة الوحيدة لذلك هي ان نأخذ على عاتقنا مجتمعنا لي ذواتنا والآخرين ، والمشاكل الحسية التي تعترضنا في سيرنا نحو التقدم والعدالة .

اما المشاكل الحسية التي تقف حاجراً دون تحقيق العدالة الاجتماعية في لبنان ، فمردّها ، بالإضافة الى العناصر التي حللناها ، الى خلل في تركيب الاقتصاد اللبناني ، واجحاف في توزيع الدخل القومي على مختلف الطبقات .

تتكون الحياة الاقتصادية من ثلاثة عناصر اساسية ، مرتبطة بعضها ببعض ، ويعبدي ويساند كل منها الآخر : الحقل الزراعي ، والصناعي ، وحقل الخدمات .

يشكل الانتاج الزراعي في لبنان ١٩٪ من الدخل القومي ، والانتاج الصناعي بما فيه الصناعة اليدوية وحرمة البناء ١٧٪ ، وحقل الخدمات الذي يضم التجارة ، والنقل ، والمهن الحرة ، والمصارف الخ ٦٤٪ . تظهر هذه النسب المثوية جلياً ، اختلافاً في التوازن بين مختلف

الباب على مصراعيه امام تجارة الترانزيت . ويجدر الاشارة هنا الى أن الحياة الاقتصادية اللبنانية مرتكزة كلياً على المذهب الاقتصادي الحر . ومن هذه المدرسة ، تخرجت ولا تزال الطبقة البورجوازية اللبنانية ، التي علينا ان نقر لها بروح الاقدام والعمل - غير أنها تقتصر على الحقل الاقتصادي فحسب - باشعاع دنيوي متمسك بروح الظهور والتقليد ، واخيراً بفردية اثره تمتاز بمثانة الجبال .

اما الطبقة المثقفة - وهي تنتمي الى المحيط البرجوازي - فتمتيز بعقل ثاقب ، لامع ، ومتفتح . غير انه بينما قسم من اللبنانيين المثقفين يعيشون منكمشين على انفسهم في برج مثالياتهم العاجي ، نرى القسم الآخر يرتع في مجون فكري وقبح ، اقتبسه من ادب غربي مستورد تمثله ( Françoise Sagan ) .

من كل تلك الملاحظات ، تتجلى لنا حقيقة تحكم حكماً قاسياً على الروح الاجتماعية في لبنان ، تلك الروح التي تتصف بانعدام روح المسؤولية ، والانزمام امام المهام الملحة التي تستدعي الجهود ، بغية تأمين دوام حياتنا الاجتماعية ، بغية

٥٣٪ يعملون في الانتاج الزراعي ؛  
١٥٪ يعملون كارباب عمل في التجارة  
والصناعة ، والصناعة اليدوية ، والمهن  
الحرة ، وحوالي ٣٢٪ كمستخدمين  
وعمال غير زراعيين .

كيف توزع هذه الفئات بالنسبة  
لدخلها السنوي ؟

يظهر من بعض الاحصاءات  
التقريبية أن :

٧٨٪ لا يتعدى دخلهم ٢٠٠٠  
ل.ل. في السنة .

١٤٪ يتراوح دخلهم بين ٢٠٠٠  
و ٥٠٠٠ ل.ل. في السنة .

٤٪ يتراوح دخلهم بين ٥٠٠٠  
و ١٠,٠٠٠ ل.ل. في السنة .

٤٪ ١٠,٠٠٠ وما فوق .

وهنا يجدر بنا التوقف ملياً  
ازاء هذا الوضع المدهش ، نسبة  
٧٨٪ من العائلات اللبنانية التي لا  
يتعدى دخلها السنوي الفي ليرة ،  
ولنجاول بالارقام أن نظهر شذوذ  
هذا الواقع . اذا سلمنا ان العائلة  
المؤلفة من خمسة اشخاص ، بحاجة  
الى ١٥٠ ليرة في الشهر لتأمين  
قوتها ، اي بمعدل ليرة للشخص في  
النهار ، يكون ما تنفقه تلك العائلة  
في السنة على المأكل ١٨٠٠ ليرة .

حقول الانتاج لصالح حقل الخدمات ،  
وهذا ما لا نجد في سائر بلدان  
العالم ، حيث يوازي الانتاج الزراعي  
والصناعي ٥٠٪ على الاقل من  
الانتاج القومي ، ويبلغ بعض  
الاحيان ٧٥٪ منه .

لاشك في ان انتاج الخدمات

— لاسيما التجارة — من مناقب  
اللبنانيين المتوارثة ، وقد أمى تلك  
المناقب وضع لبنان الجغرافي .

بيد ان هذا الحقل من الانتاج  
قد بلغ او يكاد يبلغ حد التعنت ،  
وقد أصبح من الضرورة الماسة  
اعادة وتوطيد التوازن بين الانتاج  
الزراعي والصناعي من جهة ، وانتاج  
الخدمات من جهة اخرى ، مع  
الابقاء على مستوى النشاط في  
حقل الخدمات .

ترى كيف يوزع السكان العاملون  
بالنسبة لمختلف حقول الانتاج ؟

بوجه التقريب ، يبلغ عدد السكان  
العاملين في لبنان حوالي ٣٥٠,٠٠٠  
اي ٢٠٪ من عدد السكان الاجمالي ،  
كما يضع على كاهل كل منهم اعالة  
اربعة اشخاص غير عاملين .

ويوزع السكان العاملون بالنسبة  
لمختلف حقول الانتاج كما يلي :

للهجرة الريفية ، اسباب اخرى ، منها عدم انتشار الارشاد الزراعي وعدم وضع التسليف الزراعي في متناول المزارع الصغير ، وعدم ملائمة برامج التدريس لاحتياجات المناطق الريفية ، وعدم توفر بعض اسباب المعيشة التي اصبحت من ضروريات الحياة : كالماء والكهرباء والطرق الخ ... وبكلمة النقص في التجهيز الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

اما مشكلة الصناعة فهي نسبياً لا تقل اهمية عن مشكلة الريف . يبلغ عدد المؤسسات الصناعية في لبنان ١٧٩٣ مؤسسة ، يعمل فيها زهاء ٣٤٢٠٠ شخص . ونحن نعلم على الاقل من الاخبار التي تردنا في الصحف ، أن الصناعة تتخبط الآن في ازمة معقدة ، تهدد حياة ومصير العمال . ذلك ان اكلاف وحدة الانتاج الصناعية في لبنان ، خاصة صناعة النسيج ، مرتفعة جداً وتعادل ثلاثة اضعاف اكلاف الوحدة المماثلة في اوروبا ، بالرغم من تدني اجور اليد العاملة الى ادنى الحدود .

اما اسباب ذلك فهي :

(١) ضآلة انتاج العامل النسبي

فيبقى لديها مايتا ليرة لتؤمن بها أجار سكنها ، وكساءها ، وتعليم الاولاد ، ومجابهة المرض الخ ... اما اذا حلت البطالة فهناك الطامة الكبرى .

الازقام بجفتها تتكلم ولا تحتاج الى تعليق . يستخلص من هذه الوقائع والاحصاءات وجود مشكلتين اساسيتين : مشكلة الريف اللبناني ومشكلة الصناعة اللبنانية .

اذا قارنا نسبة السكان الذين يعملون في الانتاج الزراعي ٥٣٪ ، ومركز هذا الانتاج في الدخل القومي ١٩٪ ، تتبين لنا جلياً اهمية المشاكل التي يواجهها الريفيون في معيشتهم ، ونجد في هذه المقارنة السبب الرئيسي للهجرة الريفية التي تلقي عبئاً ثقيلاً على حياة المدن ، وتؤدي الى زيادة البطالة وازمة السكن وانتشار الاكواخ . وفي هذا الصدد يوجد من اصل ٩٥٠٠ عائلة تسكن الاكواخ في بيروت - ٣٥٠٠ عائلة من اصل ريفي - وما يسبب ذلك من اوبئة وتشرذم وتسول وانحراف الاحداث وتفكك عرى العائلة وما اشبه ذلك .

يضاف الى هذا السبب الرئيسي

تدني اجور اليد العاملة ، وتعجز الصناعة اللبنانية عن مضاربة الانتاج الاجنبي في لبنان نفسه وخارجه ، فتحل بها الازمات وتضطر الى تسريح العمال وقذفهم بين يرائن البطالة .

وصفوة القول ، يتخبط المجتمع اللبناني في مشاكل عديدة ومتنوعة : منها اساسية ترجع الى تكوين اقتصادنا ومجتمعنا : فمن توزيع مجحف للدخل القومي ، الى هجرة ريفية ، الى انعدام التوجيه والتدريب المهني وما ينتج عنها من بطالة وانتشار الأكوخ والتسول ، والتشرد ، وانحراف الاحداث ؛

ومنها مشاكل ناتجة عن عدم توفر اي تصميم اجتماعي عام : مشكلة التعليم ، عدم وجود اي ضمان ضد المرض والبطالة والشيخوخة ، عدم فعالية وتنسيق المؤسسات الخيرية والاجتماعية ، عدم مطابقة التشريع الاجتماعي لأوضاع لبنان ، النقص في هذا التشريع وعدم تطبيقه عند وجوده ، وفي الاساس نقص فادح في التربية والروح الوطنية والانضباطية .

ترى ما يكون موقفنا تجاه هذا الوضع ؟ يمكننا ان نقف مكتوفي

بسبب انعدام التدريب المهني اللازم ، قبل مزاولة العمل وفي اثناء العمل . ان انتاج العامل في لبنان يوازي ٣٠٪ من انتاج العامل الاوروبي .

(٢) خآلة انتاج الآلات ايضاً بسبب انعدام الصيانة المرتكزة على القواعد التقنية . فإنتاج الآلات في لبنان يعادل ٥٠٪ من انتاج الآلة المماثلة في اوروبا .

(٣) انعدام التنظيم الداخلي وعجز القيادة بصورة عامة عن تحقيق الانتاج السريع ، لعدم وجود القادة المدربين تدريباً تقنياً عالياً . ومن النتائج المباشرة لهذه

الاورضاع : أن عدد الآلات الموضوعه تحت مسؤولية العامل الواحد ، يعادل ربع او ثمن عدد الآلات المماثلة التي توضع في اوروبا تحت مسؤولية العامل الواحد . وعلى الرغم من خآلة عدد الآلات الموضوعه في لبنان تحت مسؤولية العامل الواحد ، فإن الآلات لا تأتي الا بإنتاج يوازي ٣٥ او ٤٠٪ من طاقتها الانتاجية القصوى ، بينما تبلغ هذه النسبة ٨٥٪ في اوروبا .

ولجميع هذه الاسباب ترتفع تكاليف انتاج الوحدة الصناعية برغم

### الكنيسة والعمل

إذا كانت الكنيسة ، في مذهبها الاجتماعي ، تلح دائماً على الاعتبار الواجب لكرامة الانسان الشخصية ، إذا كانت تطالب للعامل في عقد العمل بالاجرة العادلة ، إذا كانت تطلب له بشدة معونة فعالة في حاجاته المادية والروحية ، فما سبب ذلك الا لان العامل هو شخص بشري ولان قدرته على العمل يجب الا تعتبر كسلعة ، ولأن عمله يمثل دائماً إنتاجاً شخصياً .  
( البابا بيوس الثاني عشر )

نحن في صدد اثبات اختبارياً انه حيث لا يوجد له لا يوجد كذلك انسان ... وفي الواقع لم يعد يوجد انسان لانه لم يعد هناك ما يتجاوز الانسان .

الاب دي لوباك

حالما تسد الضرورة وتؤمن اللياقة يجب ان يعطى الفائض للفقراء .

البابا لاون الثالث عشر

الأيدي ازاء البؤس وتفتت الأسس التي يرتكز عليها لبنان ؟

هل بوسعنا ان نتغاضى عن مسؤولياتنا ونعرض عن الأخذ على عاتقنا احياء جو يساعد الفرد والمجموع على انماء الصفات والشائئ الانسانية ؟

أيمكننا أن نتغاضى عن مسؤولياتنا ولا نأخذ على عاتقنا تحويل وتوجيه المحيط الاجتماعي ، لجعله مؤاتياً لازدهار الحياة المرتكزة على عزة الشخص وكرامته ؟

هل بوسعنا ان نفسح المجال لأن يتسلم الغير توجيه مجتمعنا في تطوره وحل القضايا الاجتماعية ، وان ينصب هذا الغير نفسه نصرة للعمل والتقدم والحق والعدالة والاخاء والقيم الانسانية ! وهناك خطر رهيب ان يبدل اصحافاً باجحاف وجوراً بجهور لانه قد يتجاهل القيم الروحية والادبية التي لا عدل ولا انصاف بدونها .

لقد حان الوقت لان نتنبه الى مسؤولياتنا . فما احوج لبنان الآن الى ابنائه المخلصين ، وما احوج لبنان الى العدالة الاجتماعية ، وما احوج العدالة الاجتماعية الى بقاء لبنان :

## الاجراس في لبنان

لمحة في تاريخها وصناعتها وتقاليذ دقائقها

بقلم لحد خاطر

فيه تلك الفضائل السامية التي بشر  
بها الاله الانسان في انجيله الكريم .  
ومن صفحات هذا الانجيل المقدس  
انبثقت تعاليم خلاصية وعجيبة لم  
يسبق لاحد ان تنادي بمثلها ، وقد  
رافقت حياة ناسرها احداث كانت  
كلها خوارق علوية مذهلة ، اخصها  
ولادته من عذراء في مذود وضع  
خلال ظروف فائقة الطبيعة ، ومضت  
فيها انوار لامعة ، وسمعت انغام  
شجية ، وشوهدت اجواق ملائكية  
ترتل قائلة :

« المجد لله في الاعالي وعلى  
الارض السلام للناس الذين بهم  
المسرة » !

يسبع عيد الميلاذ المجيد ، في  
عوده كل عام ، على ربي لبنان ،  
وشاخاً فضفاضاً من الجمال والبهجة ،  
بما يشيره في مكانن النفوس من  
ذكريات لذيدة ، تجتذب الناس الى  
ان يولدوا ثانية مع الطفل الالهي  
ولادة روحية جديدة تُصلح وتُطهر  
وتقدّس .

تلك الذكريات تعود بنا بالفكر  
الى الحادث العجيب الذي وقع  
في بيت لحم من اعمال فلسطين  
منذ عشرين قرناً ، فقلب الكون  
ظهوراً لبطن ، ورفع المجتمع الى  
اوج الرقي والمدنية ، وطهره من  
ارجاس الكفر والرذيلة ، واذاع

وتهيب ، لما توحى به من دروس  
سامية في معاني الميلاد ، معاني  
الرفق بالضعفاء ، والاحسان الى  
البؤساء والتجمل بالمكرمات والفضائل  
ومحاسن الاخلاق .

### الاجراس في القديم

استنبت الاقدمون الاجراس  
قبل المسيح ، وقد كانت عندهم  
صغيرة من نوع الجلاجل ، المعروفة  
في لبنان بـ « الاغرار » ، والتي  
اعتاد اللبنانيون اناطتها بوقاب  
حيواناتهم .

وكان المصريون في عهد الفراغة  
يقرعون هذه الجلاجل في احتفالات  
عيد المههم اوزيريس المختص بالزراعة .

ثم اتخذها الاسرائيليون لثياب  
احبارهم فلبسها هرون وخلفاؤه من  
بعده ( راجع سفر الخروج ٢٨ : ٣٣  
و ٣٤ و ٣٥ ) .

وشاع استعمالها بعد ذلك عند  
اليونان والرومان لاغراض كثيرة ،  
من الدعوة الى الحروب ، والتنبيه  
الى اللواتم والحفلات وذلك بقرعها  
في الاسواق والازقة امام البيوت .  
وبعد الجلاجل استنبتت الصفائح

### اجراس الميلاد

تلك الانغام تمثلها كل سنة في  
تذكار هذا العيد اجراس لبنان  
اصدق تمثيل .

اصغ اليها عند منتصف ليل  
العيد ، تسمع اصواتها الجميلة تتجاوب  
في هدأة الليل مرسله اصداءها بين  
منبسطات السواحل الممتدة من  
الناقورة حتى النهر البارد ، وفي  
اغوار الجبال النافذة الى الفن من  
وراء ظهر القضيبي ، حتى آخر  
تومات نيجا ، ومن خلف مدينة  
الشمس وهياكلها الجبارة حتى اطراف  
راشيا وحاصبيا وبطاح جبل عامل ،  
باعثة في قلوب المؤمنين شواعر  
الايان والتقوى ، وداعية اياهم الى  
الحفلات الطقسية التي تقام في الكنائس  
على غاية ما يكون من الابهة والرونق .  
فاذا ما اصغى اليها المرء بكل  
جوارحه ، ذكرته برنات الاجراس  
التي ما زالت تتصاعد كل عام  
طوال ليل الميلاد في قباب كنيسة  
المهد في بيت لحم ، من عهد  
قسطنطين الكبير حتى اليوم .

وقد اخذت هذه الرنات تنتقل  
مؤخراً على موجات المذياع الى  
العالم فتنصت اليها الآذان بخشوع

### الاجراس في لبنان

واتبع اللبنانيون هذه الطريقة ، وفي سنة ١١١٢ ( على ما في تاريخ الدويهي للشرتوني صفحة ١٠٣ ) ان النواقيس الحشبية استبدلت بنواقيس نحاسية ، وقد بقيت هذه اي النحاسية تستعمل في بعض كنائسنا الى زمن غير بعيد ، وقد كان واحد منها في كنيسة قريتنا ينبه به الى القدايس والصلوات قبل اقتناء جرسها الحالي ومن ذكرياتي التي لا انساها ، اني طالما كنت اقرع ذلك الناقوس بيدي ، عندما كنت اكلف خدمة القدايس للسكان في عهد حدائتي .

### صناعة صب الاجراس في لبنان

ولا يعرف بالضبط الوقت الذي اتخذت فيه الاجراس الكبيرة للكنائس اللبنانية ، لان الاقدمين لم يتركوا لنا في مؤلفاتهم شيئاً واضحاً في هذا الباب .

ولعل اول من ذكروا حوادث الاجراس من مؤرخينا الحوري منصور الحتوني ، صاحب تاريخ المقاطعة الكسراونية ؛ ففي كلامه عن حوادث السنة ١٧٦٧ يجبرنا عن ان راهباً لبنانياً كسر جرساً

المعدنية من نوع الصنوج ، فالنواقيس المستطيلة المحدبة بشكل نصف دائرة ، وفي وسطها ثقبان ، تدخل فيهما علاقة من المرس ، وتناط بالكتف او بوتر او شجرة عند قرعها بمطرقة من حديد او خشب .

### الاجراس في العهد المسيحي

وبقيت الاجراس والنواقيس لا تستخدم للدعوة الى الصلاة في العهد المسيحي الا في نحو القرن الخامس .

ويقال ان اول من استخدمها من النصارى لمثل هذه الغاية انما هو القديس بوليس اسقف تولا من اعمال كمبانية في ايطالية ، وانتقلت هذه العادة الى فرنسة وانكلترة في القرن السابع ، والى الشرق في حيال القرن التاسع .

وكانت نواقيس الشرقيين في اول امرها من خشب ، وكانوا يقرعونها بعضا او مطرقة دعوة للمؤمنين الى الصلاة .

وجاء في تاج العروس : « الناقوس هو الذي يضربه النصارى لاوقات صلاتهم ، وهو خشبة كبيرة واخرى قصيرة يسمونها الوييل » .

هذا الوزن اجراساً كثيرةً لمختلف الكنائس والاديار .

وما زال آل نفاع في بيت شباب يزاولون هذه الصناعة ويسعون في تحسينها ، الى ان تمكنوا اخيراً من زيادة اتقانها واكثر التفنن فيها ، فشاعت اجراسهم في جميع الكنائس ، واستغني عن استقدامها من اوربة ، ولكنهم حصروا هذه الصناعة بهم وامتنعوا على تعليمها سواهم ، فأصبحت عرضة للضياع خصوصاً بعد ان اصبح لا يعرفها منهم الا افراد قلائل ، لا يزيد عددهم على انامل اليد الواحدة ، فمساءهم ان يعملوا على ازالة هذا الخوف ، وهم ادرى الناس بما للمصلحة العامة من ايثار على المصلحة الخاصة .

ومن اجراس هذه العائلة الحديثة ، ما يبلغ وزنه حيال ٤٠٠ كيلو ، ويقتضي لقرعه عدة رجال معاً ، منها جرس في الشوير وغيره في زحلة وآخر في مجدل معوش .

### من اجراس اوربة الجبارة

اما الاورييون فلمهم اجراس على جانب عظيم من الكبر اشهرها

لسيدة الحقله ، في ذات يوم بينما كان يقرعه ويطلب قرعه ، فعم لذلك ولم يلبث ان استأذن روساه بالسفر الى بلاد الغرب ، وهناك جمع احساناً واشترى جرساً من فينة وجاء به الى سيدة الحقله ، فعلقه في مكان الجرس الذي تسبب في كسره .

فمن هذا الحادث يستدل على ان صناعة الاجراس الكبيرة لم تكن بعد معروفة يومئذ في لبنان ، خلافاً للاجراس الصغيرة فان صناعتها على قول المرحوم عيسى المعلوف كانت تراول من عهد قديم ، واشهر من كان يزاولها عائلة « الجريساتي » في زحلة ، كما يفهم من مدلول هذا الاسم .

واول من اهتدى من اللبنانيين الى صناعة الاجراس الكبيرة ، رجل من عائلة نفاع في بيت شباب ، اسمه يوسف ، تعلمها من اروبي استدعي الى لبنان ليصب جرساً لكنيسة مارعبدا في بكفيا ، وذلك بعد تجارب كثيرة زاوها بدون ما ملل ولا عناء .

واول جرس صبه كان من وزن ثلاثين اقة ، وقد صب من

بجول الغداء والعشاء للصائمين  
ولصلاة التبشير .

وتقرع قرعة بعد قرعة اشعاراً  
ب وفاة احد الاهلين في القرى ،  
ولدى نقله الى الكنيسة للجناز او  
الذهاب به الى الدفن ، وعند وفاة  
الخبز الاعظم او البطريك او اسقف  
الابرشية .

وتقرع قرعاً عادياً طويلاً ابتهاجاً  
بعيد او عرس او بانتخاب بابا  
او بطريك او مطران للابرشية  
المتروملة ، او ترحيباً بوصول زائر  
ديني او زعيم ، او اشارة الى ان  
هناك خطراً مدهماً واستنفاراً للرجال  
الى الحرب ، دفاعاً عن الحمى او  
القرية او البلاد .

وتصمت الاجراس في ذكرى  
موت المسيح ، وتظل صامته الى  
اطلالة عيد القيامة ، فتطلق مدوية  
مبشرة المؤمنين ببهجة العيد وفرحه .

ويعتقد اللبنانيون ان اصوات  
الاجراس تبعد الجان وتخزي قوة  
ابليس ، واذا سمعتها العجايز رسمن  
على وجوههن سارة الصليب ، ورددن  
عبارة : « اسمعنا يارب صوت  
رحمتك ورضاك ! » .

ومنهن من يروين حكايات غريبة

ملك الاجراس في موسكو ، سكب  
سنة ١٧٣٣ بوزن ١٩٦،٤٦٤ كيلو  
وقطره سبعة امتار و٤٧ سنتمتراً ،  
وعلوه ٦ امتار و٧٢ سنتمتراً ،  
وكان مجموع ما بذل عليه من نفقة  
٣٠٠ الف ريال مسكوبي .

ويروى ان في باريس فوق  
رودة مونارتر ، جرساً غاية في  
الكبر والفضامة ، ولكن ثقله لا  
يتجاوز عشرين الف كيلو ، وفي  
كنيسة الكرملين للقديس يوحنا  
بروسية قبة علوها عشرة امتار ،  
فيها ٣١ جرساً ، كل منها يزن  
٦٥،٥٢١ كيلو .

وجمع الايطاليون بعد الحرب  
الكونية الاولى المدافع التي غنموها  
من الاعداء ، وصبوها جرساً فخمماً  
جعلوه في قبة خاصة بمدينة ريفارنو ،  
ليقرع كل مساء فيصلي سامعوه  
عن نفوس قتلى تلك الحرب .

لغة الاجراس وتقاليدها في لبنان  
واللاجراس في لبنان لغة خاصة  
يفهمها اللبنانيون .

تقرع صباحاً دعوة لسماع صلوات  
السحر والقدايس .

وعند الظهيرة والغروب للايدان

كان لاصوات الاجراس اللبنانية من وقع مؤثر في نفوس السياح الاجانب .

قال الاب دنديني في رحلته الى لبنان بتاريخ ١٥ آب سنة ١٥٨٠ :

« وعند المساء صعدت والسيد البطريرك الماروني الى سطح الدير ( قنوبين ) الذي كانت اجراسه تدوي برنين لذيذ ، فتمتزج اصواتها بتزجيمات البارود وحممة الخيول وزغاريد النساء ، وقد ألف كل ذلك مشهداً غمر قنوبين وجعلها شبه هالة حول القمر ، وضفر لها اكليلاً من جمال كانه السحر الحلال . »  
وقال المنسيور ميلسن اجد رؤساء البلاط البابوي الذي ساح في لبنان سنة ١٨٤٨ :

في اثناء تجوالي بلبنان ادركتني تاثرات ما كنت لاحلم بها ولا لاشعر بقوتها ، ان اصوات اجراس الكنائس والاديار تدوي في الجو وتطن في اذني ، وفي ذلك الطنين لذة للاروبي الذي يسمعه في تلك الجبال النائية من الشرق ، هو ظنين جميل يرتقي الى السماء ويذكرني بعبادتي ووطني ، فاكاد لا اجد فارقاً بين لبنان وفرنسة .

عن اجراس دقت من تلقاء نفسها ، منذرة الناس بمحصول حادث ذي بال .  
ويقرعون في كنائس بعض الطوائف الصنوج عند الترنيل والاجراس الصغيرة للتنبه الى حركات الكاهن في القداس ، وتندق هذه الاجراس في الشوارع امام القربان عند جملة الى احد المرضى ، وفي بعض المدارس لضبط حركة الطلاب .  
وقد تكرر الاجراس في حفلة تبريك وتمسح بالزيت وتطيب بالبخور وتتلّى عليها الصلوات عند تعليقها في القباب .

ويتبارى الشبان في قرع الاجراس بان يجتمعوا حول حبالها ، ويتناوبون دقها واحداً بعد آخر ناظرين باعجاب الى من يطيل منهم ويحسن تربيعها ، ويتمكن من ضبط الجبل عند شده الى اسفل بيد واحدة لا يسندها الى جسمه ، يبقيةا مبسوطة امامه او وراء ظهره ، وكثيراً ما يدفهم هذا التنافس الى خصومات وبيلة تجر بعضهم الى المستشفيات واخرين الى السجون او المدافن .

وقع اصوات الاجراس اللبنانية في نفوس السياح الاجانب ويطيب لنا اخيراً وصف ما

الى التواد والاخاء والمحبة ، وناشرة  
بينهم في مثل هذا اليوم من كل  
عام البشرى بالحدث المجيد ، برناتها  
العذبة التي تهز المشاعر ، وتعيد الى  
الاذهان اروع الذكريات واجمل  
الافكار والحواطر .

فامضي يا اجراس لبنان من  
اعلى قباب الاديرة والمعابد ، وارسلي  
على اجنحة النسيم وتوجات اناسيدك  
الخلوه وجلجلاتك المهيبة ، وابعثي  
في النفوس الحشوع والتقوى ، واحملي  
الى اخواني اللبنانيين من كل طائفة  
في الوطن والمهجر اطيب التهاني  
بالمولد السعيد ، وخير التمنيات  
والاماني في كل موسم وعيد .

في ذلك الطنين دعوة لطيفة  
الى الصلاة يشعر بها كل عاقل حساس ،  
لانها تحمل معها الذكرى بما يجب  
علينا للخالق ، وبما تحتاج اليه من  
خيرات كل يوم ، وفيه ايضاً ما  
يبعث فينا الايمان والرجاء والذكريات  
التي تعلق بنا فوق ذواتنا ، وتفصلنا  
عن كل تعلق ارضي او تفكير جسماني .

### كلمة الختام

هذا ما خطر لنا اثباته عن  
الاجراس اللبنانية ، لمناسبة اجراس  
الميلاد ، التي طالما اشاعت الروعة  
في اجوائنا ، والغبطة في نفوسنا .  
فعمسى ان تبقى كذلك داعية الناس



Chateau Musar

موزار نبيذ فاخر

جادة الافرنسيين ، ١٢٨  
الهاتف ٣٢١١١ - بيروت



## من وهي

انكثرا قصة قديمة مؤداها ان احد الطلاب كان يتنزه يوماً في البرية متأبطاً احد كتب أريسطو، فهجم عليه خنزير بري، فما كان من الطلاب الا انه ادخل الكتاب في فم الخنزير وحشره في حلقه وهكذا خنقه ونجا من الموت.

• يظهر ان بابا نويل ذلك الشيخ الوقور ذا اللحية البيضاء، المرتدي الثياب الحمراء، والذي يأتي ليلة عيد الميلاد في عربة سحرية محملة بالهدايا والحلواء ليوزعها في الجوارب والاحذية، يظهر ان هذه الاسطورة من اصل وثني. فقد كان للوثنيين عيد اسمه يولي ومعناه الميلاد، وهو عيد قديم يقام في الشتاء وذلك لاقضاء الخوف والهلع من ظلمة الشتاء واعاصيره وارواحه الشريرة الخفيفة. فكانوا يقيمون على ابواب المنازل اغصاناً يعلقون عليها التعاويذ والتائم، وما الشيخ سوى رمز للارواح الهائمة خارج البيوت.

• ان كنيسة المهد في بيت لحم وهي من اوائل الكنائس تفاجئك بباب على مقدار قامة الولد، فكأنه يقول مع المسيح: ان لم ترجعوا وتصيروا كالأطفال فلن تدخلوا ملكوت السماوات.

• حلويات العيد في لبنان هي: المغلي مع جوز ولوز، المهداوية، الحلوة اللوحية، معكرون خشاب، والزلاوية. ومن عادة العائلات في القرية انه اذا كانت عائلة ما في حداد او حزن تولت العائلة المجاورة ارسال الحلويات واللعب لها، او دعوتها لتناول طعام الغداء عندها.

• ان عيد الظهور الالهي (الغطاس) هو اقدم من عيد الميلاد. فحتى القرن الرابع لم يكن يعيد في الشرق لعيد الميلاد الا في ٦ ك ٢ مع عيد الغطاس.

• اخذ الغربيون عيد الغطاس عن الشرقيين ولا يزالون يعيدون له الى اليوم تحت اسم عيد سجدو الجوس. اما عيد الميلاد فقد انتقل الى الشرق حوالي سنة ٤٣٠ وانتشر فيه بعد مجمع افسس.

• ان شجرة الميلاد عادة المانية في الاصل ابتدأت حوالي سنة ١٦١١ وانتشرت اولاً في البلاد الاوربية، اما مغزايها فيرجع انها ترمز الى الشجرة التي نبتت في فم آدم بعد موته حسب «الاسطورة الذهبية».

• عادة اقامة المهد والمغارة نشأت في ايطاليا حيث كانوا يمثلون سر الميلاد في صلاة الليل، ومن ثم خطر للقديس فرنسيس اقامة المغارة في كراشيو.

• ان كنيسة مريم الكبرى في روما كانت تدعى كنيسة مريم المهد، لانها تحوي ذخيرة من مهد المسيح محفوظة في وعاء فضي بهيئة مهد، ويظن انه اقدم مهد في العالم، لان قنائل الجوس والقديس يوسف يرجع عندها الى القرن الثالث عشر.

• منذ مائة سنة فقط جرت عادة المعايدة بكرتة الميلاد. وقد نشأت في انكثرا، واول كرت ظهر سنة ١٨٤٦ ويخص احد اعضاء اكااديمية الفنون الجميلة.

## الميلاد

• في وليمة الميلاد يمثلون في

## محاولة

### الحدث العجيب

هل الاتحاد السوفياتي منتصراً ، ووجت الولايات المتحدة خائبة ، واكبر العالم الحدث ، فقد بلغ الفكر الانساني ذروة فريدة في جهاده العلمي المتواصل عبر قرون طوال : وصل الصاروخ الروسي الى القمر .

### الانسان الجديد

ومن ثمة ، عبثاً يرتاب مريب ، فقد تهدي الانسان الى التفلت من قيود الارض ، وغدا الكون كله ، على رحبه اللامتناهي ، المسرح الجديد للتاريخ البشري . فرحلة الانسان الى القمر ان هي إلا اولى رحلات فلكية تنطوي على ما تنطوي من الاسرار والمفاجآت . واعظم تلك المفاجآت هي تلك التي تظفر من وجدان الانسان ، وقد اخذ يحس في ذاته تطوراً ، غير ما سبق من التطورات ، يغمز الجوهر الانساني بالذات ، فيبدله او يكاد الى آخر جديد . اما الآلة ، تلك الواسطة الخارجية التي صنعها الانسان لتسهيل العمل ، فقد افلقت من وضعها الوساطي ، وانكفأت بفاعليتها علي مخترعها بالذات لتحوّله . فاذا به في الوقت ذاته خالق ومخلوق ، مطور ومتطور .

تجاه هذا الوضع العجيب ، بديهي ان يجول في

الخاطر الف سؤال ، وتقلق البال الف حيرة . فالماضي  
امسى كالبعيد الغريب ، بينما الحاضر بدا في سرعته  
كالجراج على غير قرار ، والمستقبل يلوح ابعد من  
ان يطاله ادراك . وتبدت الارض على غير ما حسبها  
التقدمى - اخيرة في مراحل الانبثاق من الواحد ، دنيا  
التوالد والفساد ، تدبر امورها عقول نيرة مجردة سكنت  
الافلاك العليا - . انها منبع الحياة التاريخية وانطلاقة  
التطوير الى الكون طرّاً .

القلق امام  
الوضع الجديد

ويزداد الانسان التباساً على ذاته ، ويمضي في طلب  
مقولات مبتكرة توافق الحياة الجديدة ، في الجوهر  
والوجود والحرية . فإنه ، وقد تحرر من اسر الارض ،  
لقى ذاته على كيان متبدل تمام التبدل ؛ اذ انه لن  
يبقى فيما بعد ذلك المحصور اسير العالم الارضي ، بل  
غدا السكان الحر في العالم الكوني . تبدل وضعه ،  
وتغير زمنه وتحولت صلاته بالكون ، وهل من عجب  
اذ ذاك اذا ما اقدم على هذه الخطوة الوجودية بحشية  
وقلق . لقد ازعج سكينه الافلاك الابدية اللامتناهية ،  
فهللاً تراه يهدأ الى سكينه بعد الآن . هو الذي كل  
ما ازداد وعياً لما في ذاتيته من طاقات نادرة ما كانت  
حتى لتراود احلامه في الماضي ، ارتاب وجلاً وتساءل :  
ما عساه يكون المصير ؟ هانت لعقله اصعب المعادلات  
الحسابية فحلها ، وانصاع لادراكه المستحيل من اسرار  
الطبيعة فاستغلها ، ولكن ، ثمة معادلة ما انفك منذ  
وعى ذاته مجدداً في الاستفسار عنها ، وهو حتى الآن  
لما يزل ، انها معادلته وذاته .

المعادلة مع  
الذات

ورغم الانتصار العلمي الفريد الذي احرزه الانسان  
اذ تخلص من فلك الارض ، لتزداد المعادلة الانسانية

المقصودة تعقيداً والتباساً. فالمشاكل تضاعفت وضعفت الحلول، لأنها عتيقة لجديد من الجوهر والوجود والاختبار. فكأنه بعد ان بلغ الانسان قمة العلوم حُتِّمَ عليه بالعودة الى الساعة الصفر في معرفة ذاته. فشتان بين درس الشيء ودرس الانسان، اذ ان ذلك ينتهي بمعرفة الموضوع، اما هذا فلا تزيد المعرفة إلا تعقيداً وصعوبة. وفي الواقع، يفوق الفكر حالياً على وعي انسان جديد، ولعل في تحليل هذا الجديد ما يضيء ببعض الاضواء، ان لم يكن على الوجود الانساني اجمالاً، فأقله على بعض من هذا الوجود.

تباين بين درس  
الشيء ودرس  
الانسان

الكلام عن الجوهر كثير الغموض وشديد التباين. انما يجمع المفكرون على الرأي بأن لكل انسان جوهرًا فردياً. وسيان اعتبر هذا الجوهر سابقاً للوجود ام لاحقاً، فهو في يقين الاغلب مزيج من مثال ومادة. كما ان للعنصر المادي حصة كبرى في تكوين الفردية اذ انه يضيء على الجوهر بالكثافة الحسية وبالانخراط في العالمين الارضي والاجتماعي. وليس من يرتاب بأن العنصر الجوهري المادي في الانسان هو الجسد، وبواسطته يحصل الولوج الى عالم المثل. فاذا ما طرأ على الجسد تطور فيطال هذا التطور الجوهر الفردي لا محالة. وليس من الضروري حصر التطور المذكور بالشكل فقط، بل يكفي بأن يدمغ فاعلية الجسد ووضعه.

الجوهر الجديد  
اهمية العنصر  
المادي

ولقد كان الانسان حتى الآن مرتبطاً بالارض بواسطة جسده، وهكذا دُعي الكائن الارضي. اما الآن، بواسطة الجسد ايضاً، لم يعد مرتبطاً بالارض، فقد تحرر جوهره الفردي من الدمغة الارضية واتشح بفاعلية جديدة وصلات مباينة للاولى. وبعد ما كان الناس

الجسد الجديد

يتكلمون ، مع بعض الحشوع ، عن تأثير الكواكب على الانسان ومصيره ، واحوا الآن يتساءلون عما سوف يكون تأثير الانسان نفسه على الكواكب في مصيرها التاريخي .

## الوجود الجديد الوضع والحرية

ومع الجوهر الجديد انتقال الى وجود جديد . وما عساه يكون ذلك الوجود ؟ اما هو حضور الانسان في العالم ؟ ذلك الحضور الذي يفرض شرطين اساسيين ليكون انسانياً ، هما الوضع والحرية . ألم يذهب كثير من الفلاسفة الى التصريح بأن الوجود هو «حرية فعالة في وضع محدود» ؟

## الحرية المتحررة

ورغم ما هو عليه من اولى خطوات ، فقد اتسع الآن الوضع في اتجاه اللامحدود ، اذ لم يعد الانسان ذلك الاسير في فلك الارض . وهل تبقى الحرية على ما هي ، وقد تبدل وضعها اذ قد تنصلت من روابط المكان التقليدية وانبسط افق اختيارها وميدان فاعليتها في المادة . لقد تنصلت الحرية من جبرية دهرية مرتبطة بالانفعال تجاه الكواكب والافلاك ، فعدت هي الآن مصدر تطوير كوني لن يحده لا الزمان ولا المكان .

## الحرية والآلة

وفي ميدان نشاطها الجديد ، تبدو الحرية على التصاق شبه داخلي بالآلة . فهي لن تفقه الآلة فيما بعد واسطة فقط لتسهيل العمل وتوفير الطاقات البشرية ، بل اخذت تعي رويداً رويداً ان الآلة قد «تأنست» اذ اصبحت عنصراً جوهرياً في كيانها الجديد . اذ انها بدون الآلة تعود لا محالة الى الاسر الاولي والعبودية الموضعية . فانها لم تنطلق في شاسع ارجاء الكون ، الا بعد ان دخلت الآلة ، نوعاً ما ، في ذاتيتها الفعالة .

وان تشاءم البعض فذهبوا الى الزعم بأن التصاق

الحرية بالآلة هو ضرب من الاسر او اخضاع سافل  
لحرية الانسان ، فما لا يشك فيه اثنان ان هذا القران  
الجديد قد اسهم في تطوير الانسان ايجابياً . واذا ما  
كانت المادة عنصراً جوهرياً من الانسان ، فيمكننا مع  
بعض التيقظ توسيع فهمنا لهذا العنصر المادي ، فلا نحصره  
بالجسم المحدود بل ندمج فيه كل ما يحيط بهذا الجسم  
من آلات ووسائل تبعد قطر اشعاعه وفاعليته . حتى  
انه يجوز اعتبار الآلة عضواً من اعضاء الانسان او  
طاقة من طاقاته ، لها ما لتلك من المساهمة في الوجود .  
ومقارنةً بالحواس والطاقات التي تبغي ، في الانسان ،  
امتداد وجوده ، وتعمل في هذا السبيل ، يمكن القول  
بأن الآلة تسهم في امتداد نشاط الانسان الى ما لا  
حدود له ، فتغدو اذ ذاك طاقة تفوق غيرها من الطاقات .

الآلة جزء  
من الانسان

الآلة طاقة  
جديدة

وبالرغم من هذه الاعتبارات التقدمية وما تحمله من  
بشائر الامل والانشراح ، ما برح الانسان في قلق  
وحيرة . فهو حوارٌ لا يفتر بين يقين ووجود ، وليحاول  
مهما يحاول اسكات هذا الحوار ، فلن يلقى الا الفشل  
المحتوم . وكأني بهذا القلق قد طفر الى الوجدان مع  
اول « لماذا ؟ » نطق بها واحد من الاحياء ، وها هو  
لا ينفك يؤرجح بهذا الوجدان الى ما لا نهاية له .  
وما يعني هذا المخلوق الجبار ان يجب الكون متخذاً  
بالفعل من الكواكب محطات لرحلاته ، ان لم يوفّق  
الى سبر غور وجدانه : ما هو ؟ من اين هو ؟ والى  
اين المصير ؟

القلق الجديد

كل مرة يكتب التاريخ للانسان فوزاً في ميدان  
من العلوم ، يخط في ذات الوقت انفعالات نفسية تحالف  
التطور العلمي . ولا عجب اذا كانت ابرز تلك الانفعالات

انفعالات  
نفسانية جديدة

اعتزازاً بالعقل وفخاراً بمقدرة الإنسان . ولقد حاولت مراراً تلك الانفعالات الامتداد الى اليقين العقائدي ، دينياً كان ام فلسفياً ام تقليدياً ، فسجّل لها بعض المرار الانتصار ، ولكنها غالباً باءت بالفشل . فإن اليقين ظاهرة حتمية من وجود الانسان على الارض . اما ، وقد نخلص الآن من ربكة الحتمية الموضعية ، فهل يوفق الى التحرر من الحتمية اليقينية ؟ وهل من داع يدعم هذا التحرر ؟

صراع العلم  
واليقين العقائدي

لا تزال الانسانية تظهر في ذاتها ذخراً ، طاقة هائلة من « التمرکز » ، اي من التقدم . ما لنا الا ان نتأمل في مقدار القوى والافكار والاشخاص ، التي لم تكتشف بعد ، او المخترقة ، او الوليدة ، او المركبة ... لتتأكد من ان المجموع الانساني ، لا يزال « طاقياً » ، وبيولوجياً ، قتيلاً يافعاً .

انه لبعيد على الارض ان تكون قد اتمت تطورها الفلكي ... لقد تكون عالمنا الحديث في اقل من عشرة آلاف سنة ، وتغير خلال مئتي سنة بأسرع مما تغير في مجرى الآلاف السابقة كلها .

تيلار دي شاردان

قوة الانفعالات ومداهما  
لقد اشتدت قوة الانفعالات هذه المرة ، وتجاوبت اصدائها على كل من الصعيد النظري والعملي والنفساني ، وهي ان تغلبت فرضت على الانسان الحيرة وقلق البال .  
نفوق الشك  
فعلى الصعيد النظري تتباين الانفعالات وتتناقض ، خصوصاً عندما تطال القضايا المتباينة . فيمكن الى الشك مطمئناً منتصراً من كان يشك حتى الآن في

حقيقة القضايا الميتافيزيقية . فهو لم يلتزم حتى الآن ايأ  
من القضايا الماورائية التي تتعدى الاستنتاج العلمي ،  
وبالنتيجة يلقي ذاته حراً طليقاً تجاه مفاجآت المستقبل .  
فلربما جاءنا المستقبل بمحائق افنعتنا الفلسفة وتفكيرنا  
الارضي بما هو مناقض لها ! وقد يتوهم البعض ان  
الانسان في التجوال الفلكي القادم سيوفق لبعث الحياة  
علمياً ، وتصنيع الفكر والتفكير ، وتوليد الانفعالات  
النفسية العليا تركيبياً ! واذ ذاك ، سلام والف سلام  
على النفس وعلى ما يرتبط بها من قضايا فلسفية .

## المستقبل والقضايا الميتافيزيقية

اما من لم يتخذ من اليقين الاركناً يلجأ اليه في  
حياته العملية ، لا يعنيه مطلقاً ان يكون خطأ او صواباً ،  
حسبه منه انه يحقق له المعادلة الحياتية بين ما يفكر وما  
يفعل ، فهذا لن يستسلم لاي انفعال . فهو يلبث في  
حياته عند الدهشة ولا يتعداها الى العجب . لبأت المستقبل  
بما شاء من المفاجآت ، فحياته هي حاضره ، وحاضره  
وصال يقينه بعمله .

## طمأنينة اليقين العملي

ويرتعب امام المستقبل قلقاً صاحب الفكر الملتزم  
والعقيدة الصامدة . انه يخشى ان يضم ، في يقينه ، قبضة  
من سراب . يعتز بيقينه ثم يتساءل ، تراه اما يخادع  
نفسه دون ان يدري ؟ وفي هذا الريب يعيش الوجدان  
تعباً على مريض ، لانه لم يعتد العيش بدون يقين ،  
فكيف به الآن يستطيع الصمود وكان ماضيه كله مع  
ماضي البشرية في معتقداتها سوف ينهار ويتلاشى في هوة  
العدم السحيقة .

## قلق الفكر الملتزم

واننا لنشهد على الصعيد العملي عكس ما خبرناه على  
الصعيد النظري المجرد . فهنا لا ريبة ولا شك ، اذ انه  
بعد ان رأى الانسان ما رأى من نتائج حصل عليها

## ايمان بقدره العقل العالمية

بجهاده ومثابرتة ، ازداد ايماناً بقدرة العقل الانساني العلمية .  
ويعمل هذا الايمان بالذات على ذلك اسس اليقين  
الميتافيزيقي ، زعماً ان العلم قد افضى الى نتائج واقعية  
ملهوسة ، بينما لم يوفق التفكير الميتافيزيقي ، رغم تعاقب  
الاجيال الطوال ، الى نشل الانسان من الخيرة والخوف .

### العلماء انبياء

وهل من عجب ، وهذه هي الحالة ، ان نرى الناس  
في عصرنا ، يرتقبون بفارغ صبر كلمات العلماء كارتقائهم  
لاقوال نبي موحى ، يلتهمونها بنهم كأن فيها « طلمس »  
الخلاص ، بينما يُعرضون عن الفلاسفة الراضفي الاقوال  
والعقيمي الانتاج ؟

### امتلاك المادة

#### والطبيعة

ومع الايمان بقدرة العقل العلمية ينمو اليقين من قدرة  
الانسان على امتلاك المادة ، وهل لها بعد الآن ان  
تعصاه ؟ الم يخضعها مرغماً لارقامه المجردة ؟ الم يحصل منها  
اكثر مما أعطي لها ؟ لقد اصبحت اسيرة عقله ، وانسافت  
الطبيعة تدريجياً الى مفاهيمه . فلن يبقى فيها بعد الآن  
سر ولن يلتبس على الفكر واقع .

### الاطمئنان الى

#### مطلق عملي

وطبيعي ان يركن الانسان الى مطلق عملي طبيعي  
اذا ما انقادت المادة لحكمه وانجالت الطبيعة لادراكه .  
انه لن يرضى ساعتذاك بالضجر والملل اذ لا مبرر !

### عاطفة تفوق

#### على القدامى

ويعتلج اول ما يعتلج في الوجدان ، على الصعيد  
النفساني ، عاطفة تفوق على القدامى بمن سبقوه . فانه قد  
اتي بما لم يجهلوا به ، حتى انه ليشعر بان البعد الذي  
يفصله عنهم هو اوسع شقة من بعد الارض الى القمر .  
فلسفائهم كانوا يعبدون الكواكب متضعين صاغرين امام  
جبروت الافلاك وها هو الآن يعبدها لسبل التطور  
السريع ، فالكون كله انخرط في تاريخه .

التعلق بالحياة  
والثقة في  
المستقبل

ويشعر الانسان بعاطفة تعلق شديد بالحياة وثقة واسعة في المستقبل ، ولم تعد الثقة هذه والتوثيق نحو المستقبل رهن الشباب فحسب ، بل ان الشيوخ عينهم - وكأني بهم يخطئون القول المأثور : « الشيوخ يعيشون في الماضي والشباب يعيشون في المستقبل » - راخوا يرتقبون المستقبل على غير هوادة . فلقد بلغت فاعلية الوقت سرعة تتحدى سرعة النور ، وبات من المرتقب ان توافينا ، كل لحظة ، مفاجآت اوسع من ان تستوعبها حياة على رحيبها . فالتناس كلهم يتوجهون نحو المستقبل ، بأمل او لزما بوجل ، يتطلعون الى ذلك الغني بالمفاجآت ، وكل منهم يود ان يستوعب من الحياة اكثر ما يستطيع . فلا راحة بعد الآن ، ولا ركن الى الماضي ، اذ ان الماضي الغني الغني لن يعادل لحظة فقيرة من المستقبل .

من جديد  
عاطفة الحيرة  
والضعف

واذا ما تقصى الانسان عن كسب دقيق انطباعاته ، تبدى له ايضاً في قرارته ما هو نقيض لعاطفتي الاعتزاز والتعلق بالحياة ، هي عاطفة حيرة وضعف . فانه لا يزال في صراع مستمر مع مختلف النزعات الوجدانية والانطباعات الحياتية . ولا يفرق في هذه الحالات عن تفوق عليهم في حقلي العلم والانتاج ، اذ انه مثلهم يجب ويبغض ولن يزال ، انه يبكره الظلم والالم والموت ، يمقت الجهل والاهمال ، يتعشق الجمال ويرغب في المعرفة ويتقصى دروب الكهان . فما دام انساناً ، لن يتفقت من هذه الانطباعات . كما انه يُقرُّ بان مبدأها العميق هو اكثر ما يكون في قرارته اللاواعية .

اخوف من  
الحرب

والى جانب هذه العاطفة يشتد الخوف المؤلم من حرب مدهامة تؤول بالدمار على البشرية . فقلتها تفسح الاسلحة الذرية المجال للأطمئنان . كما ان النزاع الفكري الدائم

القائم بين الدول الكبرى المتسابقة الى التسليح ليزيد في القلب الرعب المضي . فان مصير هذا العالم المتطور هو رهن ارادة بعض المتسلطين .

عشاً يجدد الانسان في طلب معادلة مع ذاته ، وها هي انطباعاته النفسانية تفصح عن التناقض الجذري الملتصق بكيانه . ولعله يخطيء النهج في بحثه عن المعادلة المقصودة عن طريق الادراك . خصوصاً ، وقد ضعفت الثقة بما عليه العقل النظري من قضايا ميتافيزيقية ، وقل من يعير انتباهاً للبراهين المجردة .

الفشل النظري

ولكن في الانسان قوة تتحدى مقولات العقل على الوانها وقضايا اليقين على اختلافها ، فتتسل الى اطواء الوجدان . انها الوحيدة التي تضمن له المعادلة مع ذاته ومع غيره ومع الكون ، هي التي تكفل له خصب جوهره الجديد في وجوده الجديد ، وتقيه من الم القلق . تلك القوة هي المحبة !

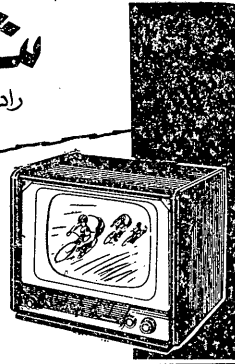
القوة الكامنة  
والخصية



# شندو

راديو-تلفزيون

● صورة أوضح وانقى  
● انتاج رفيع ممتاز  
● نتائج لاتضاهى



البريد: نصر وقصر مليي - تلفون: ٢٧٨٠٥

# المجامع المسكونية المقدسة السبعة

بقلم

الدكتور اسد رستم  
مؤرخ الكرسي الانطاكي

## المجمع الخامس

وبين جماعتها ، فجعلت احدهم الاسقف تيودوروس الاوريجيني الباطني ، ان يطلع زوجها الامبراطور على رأيه في النزاع القائم بين المونوفيسيين والارثوذكسيين . فانتهم هذا ظرفاً ملائماً ، ولقت نظر يوستنيانوس الى امكانية كسب المونوفيسيين بشجب مصنفاً « النساطرة » الذين تبراوا في المجمع الخلقيدوني . فصوب يوستنيانوس رأي هذا الاسقف ، واصدر ارادة حرّم فيها تعاليم تيودوروس الموبسوتي وتيودوريطس القوروشي وايبا الرهاوي . وجاءت هذه الارادة في ثلاثة فصول ، فسميت قضية هؤلاء الآباء قضية الفصول الثلاثة . واختلف الاساقفة

المجمع المسكوني الخامس: (٥٥٣) ويدعى ايضاً المجمع القسطنطيني الثاني . ودعا اليه الامبراطور يوستنيانوس . وكان قد ابعدهم المراهقة عن الوظائف والمهن ومنع اجتماعهم وأغلق كنائسهم . ولكنه رأى التفاهم مع المونوفيسيين ممكناً على اساس الدستور النيقاوي وتفسيره على طريقة كيرلس الاسكندري . ولمس قوتهم المتزايدة في مصر ، وزينت تيودورة زوجته وحسنت واسارت بوجوب التفاهم مع جماعتها المونوفيسيين ، فأجاب سؤلها ودعا الى مؤتمر في القسطنطينية سنة ٥٣٣ فلم يأت بفائدة . وما فتئت تيودورة تداور زوجها وتدامله لتصلح بينه

عن الاشتراك في اعمال المجمع على الرغم من وجوده في القسطنطينية . فتولى رئاسة المجمع افثيشيوس البطريرك القسطنطيني (١) .

**الجلسات والاعمال :** وافتتح المجمع اعماله في الخامس من ايار ، فتليت رسالة من الامبراطور الى المجمع اوضح فيها موقف اسلافه من المجمع المسكونية الاربعة الاولى . ثم قال : « ان الذي لا يوافق على قرارات المجمع الاربعة السابقة يصبح تحت الحرم مهما كانت وظيفته . والذي يسأل عن الايمان الصحيح ويبتلى ، في الجواب يستدل من ابطائه رفض الاعتراف الصحيح » . ثم تليت الرسائل التي تبودلت بين افثيشيوس وفيجيليوس ، فتقرر قيام البطارقة الثلاثة وسبعة عشر اسقفاً الى مقر فيجيليوس ليدعوه الى الجلسات . ففعلوا فوعدهم بالجواب في الغد . وفي الجلسة قدم الرفض للمجمع جواب بابا رومة فاذا به يقول انه لا يستطيع الحضور لان الاساقفة الشرقيين كثيرون والغربيين قليلون . فقرر المجمع في الجلسة الثالثة كل ما قرره المجمع الاربعة

في موقفهم من الفصول الثلاثة ، فكان لا بد من مجمع مسكوني خامس ينظر في هذا الامر .

**اعضاء المجمع :** ووافق فيجيليوس

بابا رومة على شجب تعاليم الآباء الثلاثة كما جاء في الفصول الثلاثة ، وعلى دعوة مجمع مسكوني لهذه الغاية ، وامم القسطنطينية وانشا رسالته في موضوع الشجب ، وهي التي تسمى الجوديكتوم ، ووافق على الدعوة الى مجمع مسكوني لهذه الغاية . ولكنه احب ان يجتمع المجمع في صقلية او ايطالية ليضمن اكثرية غربية ، فاوجب الامبراطور المساواة بين البطريركيات الخمس في التمثيل . فاحتج البابا ولكن الامبراطور لم يعبأ باحتجاجه . واجتمع المجمع في القسطنطينية في القصر البطريركي في جوار الحكمة الالهية ، وضم كلاً من البطريرك القسطنطيني افثيشيوس والبطريرك الاسكندري ابوليناريوس والبطريرك الانطاكي دومنينوس ، ومئة وخمسة واربعين اسقفاً . وانتقض اساقفة الغرب على رئيسهم فيجيليوس فتقدم عما جاء في الجوديكتوم ، وامتنع

1) Mansi, IX, Cols. 157 — 658, Hefele — leclercq. III, 1, 156

في نص اللوم الذي وجه الى فيجيليوس بابا رومة ، انه « وان كان ممكناً لنعمة الروح القدس المتزايدة في كل واحد من الرسل ان تجعله في غنى عن ان يطلب نصيحة غريبة في ما كان عمله واجباً ، فان الاساقفة امتنعوا عن الحكم قبل ان يجتمعوا ويؤكد كل واحد منهم كلامه بشهادات الكتاب المقدس » . وجاء في هذا اللوم ايضاً ان الآباء القديسين الذين اجتمعوا في المجمع الاربعة المقدسة ، رأوا ان التذاكر يظهر الحقيقة ويبدد غيوم الكذب . وقالوا ايضاً « انه في الاختلافات العامة المتعلقة بالايان لا يمكن ان يظهر الحق على وجه آخر ، لان كل واحد يحتاج الى مساعدة قريبه كما قال سليمان في امثاله : اخ مساعد من اخ يشبه مدينة حصينة ومملكة ثابتة . وكما جاء في سفر الجامعة : خير الاثنان اكثر من الواحد . ولان الرب نفسه قال : اذا اتفق اثنان منكم على الارض في كل امر يطلبانه يكن لهم من ابي الذي في السموات لانه حيث اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي انا هناك في وسطهم . وبناء

السابقة ورفض كل ما رفضته . ودقق في الاربعة والخامسة والسادسة في الفصول الثلاثة . وفي السابعة ارسل الامبراطور الى المجمع الرسائل التي حررها البابا فيجيليوس الى اشخاص عديدين ، ورفض فيها الفصول الثلاثة فتليت جميعها . وفي الجلسة الثامنة لام البطريرك القسطنطيني فيجيليوس بابا رومة لانه امتنع عن الاشتراك في اعمال المجمع ، وشجب بعض ما قاله ثيودوروس الموبسوتي وثيودوروس القوروشي وايضا الرهاوي ، فوافق المجمع على ذلك كله . واعتبر يوستينانوس هذا القرار ملزماً وامر بتنفيذه . ونفى حاشية فيجيليوس الى صعيد مصر ، وترأف بالبابا نفسه لانه كان يشكو من داء الحصى ولم يبعده عن القسطنطينية كما جاء في بعض المراجع . وبعد ستة اشهر وافق فيجيليوس على قرار المجمع ، وكتب بذلك الى افثيشيوس رسالة بصفته رئيس المجمع المسكوني الخامس .

**وجوب الاشتراك في اعمال مجمع مسكوني :** وافيد ما في هذا المجمع لبحثنا هذا ، رأي اعضائه في التخلف عن الاشتراك في المجمع . فقد جاء

على قرارات المجمع هو ومجمعه .  
فقال فيجيليوس في رسالته الى  
افتيشيوس : « ان الشكوك التي  
اهاجها عدو جنس البشر في كل  
العالم لا يجهلها احد ، ولتعلم اخوتكم  
اننا نحن واخواننا نقبل المجمع  
الاربعة ونسجد لها بذهن محب لله ،  
ونحفظ تعاليمها بنفس واحدة . وكل  
ما صدر قبلاً سواء اكان منا او  
من غيرنا للحماماة عن الفصول  
الثلاثة ، نظمن به في هذه الرسالة » .

على نصيحة الرسول : « كل واحد  
يعطي جواباً لله عن نفسه » وخوفاً  
من الحكم الصادر على الذين قال  
لهم الرب : « من اعثر احد هؤلاء  
الصغار » قالوا : « ان كل من يشرع  
في ان يسلم او يعلم او يكتب  
ضد ما قد رسم منا ، فان كان  
اسقفاً او من الاكثروس فيما انه  
يعمل اعمالاً ليست من شأن الكهنة  
والاحوال الكنائسية ، فليعز من  
الدرجة الاسقفية او الاكثروسية » .  
ووافق البطريك الاوروشيمني

## المجمع السادس

وجلس عن يسار الامبراطور نواب  
بابا رومة ونائب بطريك اوروشليم .  
واشترك في اعماله مئة واربعة وسبعون  
اسقفاً (١) .

المشيئة الواحدة : ورغب  
الامبراطور هرقل (٦١٠ - ٦٤١)  
في اثناء الحرب الفارسية العظمى  
في توحيد الكلمة وجمع الصفوف ،  
ولا سيما في الولايات الآسيوية .  
وعاونه سرجيوس البطريك  
القسطنطيني صديقه الامين . وتراءى

المجمع المسكوني السادس :  
(٦٨٠ - ٦٨١) ويدعى ايضاً  
مجمع القسطنطينية الثالث . دعا اليه  
قسطنطين الرابع امبراطور الروم ،  
للنظر في امر المشيئة الواحدة وجمع  
الشمل . وعقدت جلساته في قاعة  
القبه « الاطرولتوس » برئاسة هذا  
الامبراطور . وجلس عن يمين  
الامبراطور جاورجيوس بطريك  
القسطنطينية ومكاربيوس بطريك  
انطاكية ونائب بطريك الاسكندرية .

انتخابه وتسلم العكاز ، فتوفي في سنة ٦٤٠ ولم يحرم القول بالمشيئة الواحدة اما خلفه يوحنا الرابع فانه عقد مجمعا مكانياً وحرّم القول بالمشيئة الواحدة .

ورغب قسطنطين الرابع الالحى (٦٦٨ - ٦٨٥) في لم الشعث وتوحيد الكلمة ، فكتب في صيف السنة ٦٧٩ الى دونوس بابا رومة ان يوفد اثني عشر اسقفاً ايطالياً ينظر في الخلاف القائم في العقيدة . وكان دونوس قد توفي فلبى الدعوة خلفه اغاثون . وكان تيودوروس بطريرك القسطنطينية ضعيف الرأي يصغي الى زميله مكاربيوس بطريرك انطاكية ، فطالب بحذف اسم بابا رومة من الذبيخة . فأمر قسطنطين بخلعه واستعاض عنه بجورجوس . وكان هذا اقل تمسكاً بالمولوتيلية من سلفه .

جلسات المجمع السادس : وفي اوائل ايلول سنة ٦٨٠ وصل الوفد الروماني الى القسطنطينية . وكان مؤلفاً من ثلاثة اساقفة وقسيسين وايبوزياكون . وحمل هذا الوفد بياناً بالايان موقعاً من مئة وخمسة وعشرين اسقفاً غريباً ، يؤكدون

لهذا انه بامكانه ان يجد مخرجاً سليماً من الازمة اللاهوتية المستحكمة بين المونوفيسيين والارثوذكسيين ، ووسيلة لتوحيد الصفوف . فقال بالطبيعتين مع آباء المجمع الخلقيدوني وبفعل واحد ومشيئة واحدة مع المونوفيسيين . ووافق الارمن والسريان اليعاقبة والاقباط على اقتراح سرجيوس وكذلك اونوريوس بابا رومة . ولم يثبت من رجال الكنيسة في وجه هذا التيار السياسي اللاهوتي سوى صفرونيوس الدمشقي الاوروشليمي ومكسيموس القسطنطيني . واستهال هرقل امر العرب وغزواتهم ، فرغب رغبة اكيدة في توحيد الصفوف ، وظن ان مثل هذا التوحيد يتم بصدور القوانين ، فأذاع في السنة ٦٣٨ الاكتيسيس ووجب قبوله والعمل بموجبه . وعقد سرجيوس مجمعا مكانياً في السنة ٦٣٨ وصدق الاكتيسيس . وقال قوله خلفاء له . وحذا حذو هؤلاء مقدونيوس البطريرك الانطاكي وخلفاء له . وابتهج كيروس البطريرك الاسكندري وهال . وتوفي اونوريوس بابا رومة في السنة ٦٣٨ فخلفه سويرينوس . ورغب هذا في تصديق

فيه نبذ التعليم بالمشيئة الواحدة . ولدى وصول الوفد الروماني ، طلب الامبراطور قسطنطين الى جاورجيوس بطريك القسطنطينية ومكاربوس بطريك انطاكية ان يدعوا الاساقفة الى القسطنطينية . فلبى الدعوة ثلاثة واربعون ، ثم تكاثروا حتى اصبح مجموع الموقعين مئة واربعة وسبعين . ومثل كنيسة الاسكندرية القس بطرس وكنيسة اوروشليم القس جاورجيوس . وبدأت اعمال الجمع في السابع من تشرين الثاني سنة ٦٨٠ وانتهت في السادس عشر من ايلول سنة ٦٨١ وبلغ عدد الجلسات الرسمية ثمانى عشرة جلسة .

وطلب نواب البابا في الجلسة الاولى الى اكليروس القسطنطينية ان يشرحوا القول بالفعل الواحد والمشيئة الواحدة . فطلب الامبراطور الى البطريركين ان يجيبا . فقال مكاربوس بطريك انطاكية : انه موجود في مجامع اشهر الآباء وبطارية القسطنطينية ومعتقدات كيروس الاسكندري واوربانوس الروماني . فطلب الامبراطور البينة على ذلك . فاحضرت اعمال الجامع وقرئت في

الجلسات الاربع التالية . وتبين ان الرسالة التي نسبها سرجيوس بطريك القسطنطينية الى سلفه في الكرسي ميناس مزورة . وفي الجلستين الخامسة والسادسة قدم مكاربوس البطريرك الانطاكي ثلاث مجلدات ، ضمنها نصوصاً ادعى انها تؤيد القول بالمشيئة الواحدة . وفي الجلسة السابعة قدم الوفد الروماني مقتطفات من اقوال الآبا في تأييد القول بالمشيئتين . وفي الثامنة تبين وجه الصواب في قول رومة لجاورجيوس بطريك القسطنطينية . ووافق الاساقفة الانطاكيون على القول بالمشيئتين . ولكن مكاربوس ابى مدعياً ان القول بالمشيئتين يعرض المشيئتين الى الاختلاف والتناقض . وانصرف الآباء في الجلسة التاسعة الى التدقيق في مجلدات مكاربوس فظهر التبديل والتحريف . فاقترح الآباء قطع مكاربوس . وخصصت الجلسة العاشرة للتدقيق في ما قدمه الوفد الروماني . واجتمع الآباء في الجلستين الحادية عشرة والثانية عشرة لدرس جميع ما صنف مكاربوس . واعترف مكاربوس بصحة ما نسب اليه ، فخلع ونوه بثيوفانس خلفاً له .

الجلسات الاربع التالية . وتبين ان الرسالة التي نسبها سرجيوس بطريك القسطنطينية الى سلفه في الكرسي ميناس مزورة . وفي الجلستين الخامسة والسادسة قدم مكاربوس البطريرك الانطاكي ثلاث مجلدات ، ضمنها نصوصاً ادعى انها تؤيد القول بالمشيئة الواحدة . وفي الجلسة السابعة قدم الوفد الروماني مقتطفات من اقوال الآبا في تأييد القول بالمشيئتين . وفي الثامنة تبين وجه الصواب في قول رومة لجاورجيوس بطريك القسطنطينية . ووافق الاساقفة الانطاكيون على القول بالمشيئتين . ولكن مكاربوس ابى مدعياً ان القول بالمشيئتين يعرض المشيئتين الى الاختلاف والتناقض . وانصرف الآباء في الجلسة التاسعة الى التدقيق في مجلدات مكاربوس فظهر التبديل والتحريف . فاقترح الآباء قطع مكاربوس . وخصصت الجلسة العاشرة للتدقيق في ما قدمه الوفد الروماني . واجتمع الآباء في الجلستين الحادية عشرة والثانية عشرة لدرس جميع ما صنف مكاربوس . واعترف مكاربوس بصحة ما نسب اليه ، فخلع ونوه بثيوفانس خلفاً له .

وطلب نواب البابا في الجلسة الاولى الى اكليروس القسطنطينية ان يشرحوا القول بالفعل الواحد والمشيئة الواحدة . فطلب الامبراطور الى البطريركين ان يجيبا . فقال مكاربوس بطريك انطاكية : انه موجود في مجامع اشهر الآباء وبطارية القسطنطينية ومعتقدات كيروس الاسكندري واوربانوس الروماني . فطلب الامبراطور البينة على ذلك . فاحضرت اعمال الجامع وقرئت في

واحد وبمبشيتين طبيعيتين وفعالين طبيعيين بلا انقسام ولا تغير ولا تجزؤ ولا اختلاط... وليست المشيئتان متضادتين. حاشا! بل المشيئة البشرية تتبع بلا مقاومة ولا مناكفة، وتخضع لمشيئته الالهية القادرة على كل شيء (١) .

التنفيذ: ووافق الامبراطور على جميع اعمال هذا المجمع واوجب القول والعمل بها بارادتين امبراطوريتين، الاولى بتاريخ السادس عشر من ايلول والثانية بتاريخ الثالث والعشرين من كانون الاول سنة ٦٨١ (٢) .

وفي الجلسة الثالثة عشرة حكم بالحرم على سرجيوس وبروس وبطرس بطاركة القسطنطينية، وعلى كيروس بطريك الاسكندرية وعلى اونوريوس بابا رومة وعلى ثيوذوروس السينائي. وخصت الجلسة لحلم بوليخرونينوس الذي انذر الامبراطور الا يقول الامشيئة واحدة. وفي الجلسة السابعة عشرة صدق المجمع جميع اعماله السابقة.

القول بالمبشيتين: وفي الجلسة الثامنة عشرة في السادس عشر من ايلول سنة ٦٨١ تلي اعتراف المجمع هكذا: «بمسيح وابن ورب وحيد هو نفسه بطبيعتين واقنوم وشخص

(1) Mansi, XI, Cols. 611 — 622, Hefele — Leclercq, III, 515 — 538,

(2) Dolger, Reg., 248.

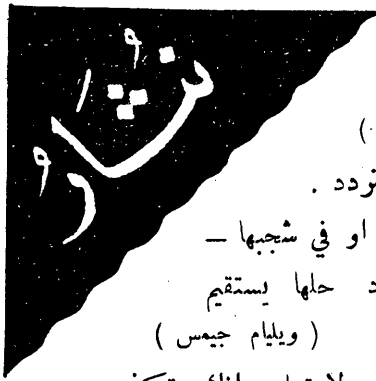


لاجل سفركم الى  
جميع انحاء العالم

اتصلوا

بمجلات وديع ديمتري دبباس وأولاده

بيروت - شارع فنوش - تلفون ٤٠٠٠



• يطيب لاغلب الرجال الحصفاء اعتبار  
الناحية الوجيهة من مسائل لا تحتمل  
نواحي وجيهة . ( فان بروكز )

• ليس اسقى من انسان تحكّم فيه التردد .

انه يقضي نصف اوقاته في اتخاذ مقاصده - او في شجبتها -  
وذلك تجاه قضايا هكذا عادية بحيث يكاد حلها يستقيم  
من نفسه . ( ويليام جيمس )

• اذا اضطرت الى كذاب فلا تصدقه ، ولا تعلمه انك تكذبه  
فينتقل عن وده ، ولا ينتقل عن طبعه . ( معاوية )

• ان السوقيات ازلوا الله ، ولكن الله اظهر تجاههم الى الآن  
تسامحاً اكثر . ( ج . ك . س . )

• التواضع هو كالثياب الداخلية : ضروري على شرط ان يبقى خفياً  
والا اصبح غير لائق . ( ه . ن . )

• عامل اصدقاءك كأنهم قابلون يوماً ما ان يصبحوا اعداء ، واعداءك  
كأنهم قابلون ان يصبحوا اصدقاء . ( ك . أ . )

• لم ارَ كالشرقين رجالاً تكمن القوة في افرادهم ويظهر الضعف  
في مجموعهم . ( حافظ ابراهيم )

• خير لك ان تشعل مصباحاً ضئيلاً لا يكاد يرى ، من ان تنفق وقتك  
في استمطار اللعنة على الظلام . ( كونفوشيوس )

• يولد الانسان حراً ولكنه في كل مكان يجز سلاسل الاستعباد . ( روسو )

• ان وسيلتي في السخرية والدعابة هي ان اقول الحقيقة . اؤكد  
لكم ان ليس من دعابة احب منها . ( برناردشو )

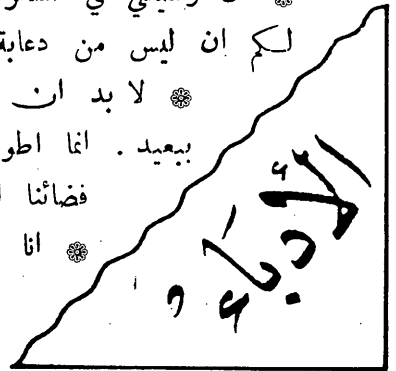
• لا بد ان نصل يوماً ما الى القمر ، وليس هذا  
ببعيد . انما اطول السبل واسقها لا تزال تمتد امامنا في

فضائنا الداخلي ، في نفوسنا . ( الجنرال دي غول )

• انا ولبنان حقلان للاختبار : لبنان

لتغيير الوجوه ، وانا لتغيير الادوية .

( رشيد نخلة في مرضه )



# نوت لوحات

- من -

## اوجيني غرانده

تعريب فؤاد كنعان

I

قضى من باريس

كان شارل غرانده - وهو الشاب الوسيم البالغ اثنتين وعشرين - يحدث آئنذ تضاداً فريداً مع الريفيين الاقبح ، فلم يلبثوا أن ثارت حفيظتهم على نسقه الارستقراطي ، واخذوا يعنون في مراقبته كما يمزأون

به . ان هذا ليمغي التفسير : فشبان الثانية والعشرين ، يكونون بعد في جوار الطفولة بحيث انهم لا يتالكون عن الانسياق في طفوليات . وعلى مئة منهم تسعة وتسعون ، لربما يسلكون مسلك شارل هذا .

فلايام خلون ، رغب ابوه اليه ان يمضي ، لبضعة اشهر ، نحو عمه في « سومور » . ولعل اباه آنذاك كان يفكر في اوجيني .

ولقد خطر لشارل ، اذ هبط الريف لأول مرة ، ان يظهر فيه برفعة الشاب العصري ، وان يئس ببذخه الاقليم ،

قام الاديب الكبير فؤاد كنعان بنقل هذا الاثر الخالد الى اللغة العربية لحساب « المنشورات الادبية » في باريس . ويلاحظ القارئ سلاسة التعبير ونصاعة اللغة في هذه الفصول مما يؤهل الاثر المنقول كالاصل للبقاء والخلود .

فيأتيه بمحدثات الحياة الباريسية ، ويجي فيه ذكرى لا تحول . بكلمة :  
كان يود ان يكرس ، في « سومور » وقتاً اطول مما كان يكرس ، في  
باريس ، لتقليم اظفاره والافراط في التصنع ، هذا الافراط الذي يصدف  
عنه احياناً ، الشاب الانيق ، الى تهامل لا يخلو من ملاحظة .

فما كان منه اذاً الا ان استصحب اجمل بدلة للصيد ، واجمل بندقية ،  
واجمل مدية ، واجمل غمد . واستصحب مجموعة له من ابدع الصدرات ،  
بينها الشهباء والبيضاء والسوداء والمبرقشة والذهبية الانعكاسات ، وبينها  
المشزرة ، والمثناة ، والمتعددة الالوان ، من ذوات الطوق المهدب او  
السوي او المقلوب ، وبينها المزرة بالازرار الذهبية ، وتلك المزرة الى  
فوق ، فضلاً عن منوعات الاطواق والياقات المرموقة عصر ذلك . كذلك  
استصحب بدلتين من صنع « بويسون » وانعم ملابسه الداخلية ، واستصحب  
عتيدة مزيّناته المذهبة ، احدى هدايا امه اليه ، معها سائر اشياوات  
التظرف . ولم ينسَ حافظة فاتنة للكتابة نفخته بها احب النساء ، اليه  
هو على الاقل ، وهي سيدة كبرى كان يسميها « أنيت » وكانت حينئذ  
في رحلة زوجية مليلة الى اسكوتلاندا ، اذ وقعت ضحية شبهات اضطرتها  
موقتاً الى سفح سعادتها . كما انه لم ينس الورق الجميل ، كما يديج  
لها رسالة كل نصف شهر . انها شحنة من توافه باريسية ، مستوفية قدر  
المستطاع ، فيها جميع ادوات الحرث التي يستعملها متعطل فتي في حراثة  
الحياة ، ابتداء من السوط المعبد لافتتاح براز ، حتى المسدسين الجميلين  
المنقشين لاختتامه .

ولما كان ابوه قد اعز اليه بأن يسافر وحده ، وبوسيلة متواضعة ،  
احتجز لنفسه شقة امامية من احدى العربات ، وجاء بها ، وقد خالجه  
الرضى ، كونه لم يعث برونق عربية وثيرة اوصى عليها خصيصاً للملافة  
« أنيت » سيدته الكبرى التي ... والتي آل على ذاته ان يلحقها الى  
مياه « بادن » في آتي حزيران .

وكان شارل يتوقع ان يلقي مئة شخص عند عمه ، وان يمارس  
القص في غابات عمه ، وان يجيا عند عمه حياة القصور . لم يكن يعلم

انه سيجده في « سومور » ، حيث لم يستخبر عنه الا ليستخبر عن طريق « فروافون » . فلما بلغه ان عمه في المدينة ، خال يلقاه قاطناً في قصر منيف . ولكي يبدأ ايامه عند عمه كما يليق ، سواء في « سومور » او في « فروافون » ، تزيّنا للسفر بالزيّ الاكثر تظرفاً ، والابسط تصنعاً ، بل بالزيّ الفتان ، على حد التعبير المعاصر لاختصار كالات شيء او انسان . وفي « تور » جعد له احد المزينين ، من جديد ، شعره الكستنائي الجميل ، وفيها ابدل ملابسه ، وحبك ياقة من الاطلس الاسود على طوق مليح التدوير ، مليح الاحاطة بوجهه الابيض الضحوك . كان معطف للسفر نصف مزرّر ، يزمّ خصره ، ويكشف عن صدره كشمير مهدبة ، تحتها صدره اخرى بيضاء . وكانت ساعته المرمية في احد جيوبه معلقة باحدى العرى بسلسلة قصيرة من ذهب . اما بنطلونه الاشهب فمزرّر على الجانبين ، حيث مطرزات من حرير اسود تزوّق الدرزات . وكان لبقاً في تقليب عصا ، مقبضها الذهبي المنقش هيهات ان يؤذي طراوة قفازيه الرماديين . ثم ان قبعته ، كانت تمّ عن ذوق رفيع .

باريسي ، باريسي من الفلك الاعلى ، وحده يستطيع ان يتبرج هكذا ، فلا يبدو مضحكاً ، وان يؤالف مزهواً بين هذه الحماقات ، يساندها ، الى ذلك ، مظهر مطمئن ، مظهر شاب له مسدسان جميلان ، وله الضربة الواثقة ، وله « أنيت » .

## II

## اشجان العائلة

ان للنساء من دواعي الألم في كل حال اكثر مما للرجال ، وهنّ يتألّمن اكثر منه . فللرجل بأسه وسلطانه ، وله مزاوله سلطانه . انه يمضي ساعياً جاهداً ، مفكراً ، انه يتشوف الى الغد ، وفيه يلقي التعزيات . هكذا كان امر شارل . لكن المرأة ، هي ، مستقرة ، تلبث والحزن وجهاً لوجه ، ولا سلوان . بل تغوص حتى اعماق الهاوية التي فجّها الغم ،

فقسبرها ، وكم تغمرها بفيض الاماني وفيض الدموع . هكذا كان امر اوجيني . كانت تتمرس بمصيرها . ان تشعر ، ان تحب ، ان تتعذب ، ان تبذل النفس : انما هذه ابدآ سيرة النساء ! وكان لأوجيني ان تكون المرأة كل المرأة ، عدا ما يعزها . ولم يكن لها الملم لم المسامير المنشورة على السور - على حد تعبير سام لبوسيه - لم يكن له يوماً ان يملأ كفهها . والاحزان لا تتخلف قط عن موعدها . وسرعان ما وافت هذه البنت .

ففي اليوم التالي لسفر شارل استعداد بيت غرانده سياهه في نظر الكل ، الا اوجيني . فلقد وجدته بغتة مليئاً بالفراغ . وشاءت ، خفية عن ابها ، ان تظل غرفة شارل على ما خلأها فيه . وتواطأت امها ونانون ، طوعاً ، على هذه « الحالة الراهنة » .

- من يدري اذا هو لا يعود قبل ما نخال ؟ قالت .  
فردت نانون :

- آه ! كم اود ان اراه هنا ، فقد آلفته جيداً . كان سيداً لطيفاً جداً ، وظريفاً ، وجعداً مثل بنت .  
ففظرت اوجيني شاخصة الى نانون .

- يا للعدراء ! آنتسي ، في عينيك ما يشير الى مضیعة نفسك ! لا تنظري هكذا الى العالم ...

مد ذلك اسم جمال الآنسة غرانده بميم جديد . فهو اجس الحب التي اغتمرت نفسها شيئاً بعد شيء ، واعتزاز المرأة المحبوبة ، اسبغت على قسماها ذلك الألق الذي يمثله الرسامون هالة من نور . لعلها ، قبل مجيء ابن عمها ، يصح تشبيهها بالعدراء قبل الحبل . ولعلها بعد ذهابه ، اشبه بالعدراء - الام : انما حبلت بالحب ! وبعد ، ليست هاتان المريمات ، المتباينتان كل التباين ، واللتان افتن في تمثيلها بعض الرسامين الاسبانيين ، ليستا من اشرف الرسوم المتوافرة في المسيحية ؟ .

ولدى عودتها من القديس ، وقد حضرته يومذاك ، ونذرت ان تحضره كل يوم ، اشترت من مكتبة المدينة خريطة العالم ، فسمرتها قرب مرآتها ،

عساها تأثر ابن عمها في طريقه الى الهند ، وعساها تستطيع ، كل صبح وعشي ، ان تضع نفسها قليلاً في المركب الذي يقله ، وان تترنّاه ، وان تبته ، وان تسأله الف سؤال .

- هل انت بخير ؟ الا تتألم ؟ هل امرّ ببالك ، آن ترمق تلك النجمة التي عرّفتني انت بما لها من خير وما لها من بهاء .

وفي الصباح ، كانت تستغرق متأملة ، تحت شجرة الجوز ، على المقعد النخر ، الوارس ، حيث تجاذبا جمّ الطيبات وجمّ التوافه ، وحيث شيدا لخبها قصوراً في الاندلس تلو قصور . وكانت تتفكر في المستقبل ، وهي تتشوّف الى السماء بما تقسعه الجدران من حيز صغير ، او تتطلع الحائط الهرم ، والسطح الذي يكتنف غرفة شارل . فلقد تملكها الحب الوجداني ، الحب الصادق ، الحب الذي يأبى ان يحول ، بل ينسلّ في كل خطرة من خطرات الوجدان ، ويضحى كنه الحياة ، او منسوجها - على حد قول آبائنا .

### موضوع اوجني غرانده لبلازك

اوجني غرانده لها اب شديد البخل ، حاول بمد انتحار اخيه بسبب افلاسه ، ان يغش دائنيه ويبعد ابن اخيه الى الهند . لكن اوجني تلمت بشارل وكانت تنتظره ليرجع فيتزوجها حسب وعده . وبعد خمس سنوات ارسل لها يقول انه تزوج غيرها . فتتحول عنه اوجني وتزوج بعد ان ورثت مال ابيها وعمها ، ثم تترمل وتبصر للأعمال الخيرية .

وحينما كان اصدقاء ابيها المزعمون ، يأتون مساء للتلهي ، كانت هي مرحة ، بل كانت تبدي ما ليس بالقلب . غير انها طوال الصباح كانت تتحدث مع امها عن شارل ، او مع نانون ، هذه الخادم التي ادركت ان في وسعها مشاطرة سيدتها الفتية آلامها ، دونما اخلال بفروضها نحو سيدها ، فكانت تقول لها :

- لو أعطيت انا رجلاً ، لكنت ... تبعته حتى الجحيم .  
لكنت ... ماذا ... لكنت ، اخيراً ،

اهتلك من اجله . لكن ... ولا احد ... ساموت ولا ادري ما الحياة . هل تعتقدي آنستي ، ان هذا الكورنوايه ، الطيب على كل حال ، يدور حول تنورتي ، وعينه على مالي ، تماماً مثل اولاء الذين يأتوننا ليتشموا خبيثة سيدي ، فيما هم يتوددونك . انا الاحظ هذا ، لأنني ما زلت مرهفة ، وان كنت عبلاء كالبرج . يروفي هذا يا آنستي ، ولو لم يكن من الحب بشيء . هكذا مرّ شهران ، فيهما قبض لهذه الحياة البيئية ، الراتبة من قبل ، ان تحفقي بأهمية السر الذي كان يوثق بين النسوة الثلاث . وبين هؤلاء النسوة ظل شارل مائلاً ، وفي الردهة المعبرة السقف ما انفك يمضي ويؤوب ، وكانت اوجيني تعمد ، كل صباح ومساء ، الى فتح العتيدة ، تتأمل رسم امرأة عمها . الى ان فاجأها امها ، صبيحة يوم احد ، فيما كانت منهمكة في استبانة قسمة شارل من خلال قسمة امه . وكان ان وقفت على السر الرهيب ، سر اقدم اوجيني على مقايضة شارل بكنزها ، فسألته مذعورة :  
- اعطيته كل مالك ! ماذا تقولين لأبيك يوم رأس السنة ، حين يسألك رؤية ذهبك ؟

فبهتت اوجيني . وساور المرأتين طوال بعض الصباح ، جزع سميت ، جزع صرفهما عن حضور القداس الاحتفالي ، وان لم يصرّفهما عن حضور قداس آخر خافت .

## III

## موت البخيل

وكرت خمس سنوات ، دون ما يجرّك الراتبة في حياة اوجيني وايبها . بل ان الافعال ذاتها ظلت تفعل باستمرار ، وبما لرقاص الساعة العميقة من انتظام كرونوميتري . الا ان الكتابة العميقة التي تملك اوجيني لم تبق خفياً على احد . ولئن تسنى لكل ان يستشعر سببها ، فما كان لأية كلمة فاهت بها الآنسة ان تؤيد الشكوك التي ساورت اوساط « سومور » ، بصدد ما يعتلج في قلب الوريثة الغنية . فعشرها

الوحيد كان يتألف من الكروشيين الثلاثة ، ومن بعض اصدقاء لهم اولجوا المنزل رويداً رويداً ، فعلموها ان تلعب بـ « الويست » ، وراحوا يأتونها كل مساء ، ويتجسسون .

وفي عام ١٨٢٧ ، شعر ابوها بوقر السنين والعمل ، فاضطر الى اظهارها على اسرار ثروته العقارية ، مشيراً عليها بالركون في حال الصعاب الى صديق له اختبر نزاهته ، هو كروشو ، مسجل العقود . وفي اواخر ذلك العام ، وفيما كان الرجل يعبر سنته الثانية والثمانين ، مني بفالج سرعان ما تطور ، فحكم عليه السيد بوجران بموت وشيك .

ولمجرد ما وقع في خلد اوجني انها ستصبح وحيدة في العالم عما قريب ، لاذت بأبيها اكثر فأكثر ، واحكمت وثاق هذه الحلقة الاخيرة من حلقات الحب . اذ الحب في عرفها ، كما في عرف النساء المحبات ، ان هو الا العالم بأسره . وشارل لم يكن هناك . ولكم تفان في بذل العناية لايها العجوز ، ولكم حذبت عليه ، هو الذي اخذت قواه تتدنى ، لكن شحّه ظلّ ، غزيباً ، في صمود ؛ وظلت آجلته وعاجلته على اتم انسجام .

فمذ الصباح كان يسأل نقله الى ما بين موقد غرفته وباب خلوته ، تلك الخلوة العامرة بالذهب ولا بدّ ، فيمكث هناك بلا حراك . ويروح يصعد نظره القلق ، تارة في اولئك الذين كانوا يأتونه ، وطوراً في الباب المصفيح بالحديد . وكان يأبى الا ان يؤدي خبراً عن ادنى حس يتناهى اليه . وبما ادهش مسجل العقود انه كان يسمع حتى تناؤب كلبه في الفناء . وفي اليوم ، بل في الساعة المعينة لتلقي الكراءات واعطاء الايصالات ، واجراء الحسابات مع مزارعيه ، كان يفتق من ظاهر خوره فيدفع عجلات مقعده ، حتى يضحي قبالة باب الخلوة ، فيسأل ابنته ان تفتح الباب ، ثم يسهر بنفسه على ان تكس ، خفية ، اكياس المال ، وان تقفل عليها ، ثم يعود الى مكانه صامتاً ، فور ما تعيد ابنته اليه مفتاحه الثمين ؛ ذاك المفتاح الذي كان دوماً تزيل صدرته ، والذي كان يحسه بين حين وحين . كما ان صديقه القديم مسجل العقود ، اذ خالجه شعور بان الوريثة الغنية آيلة حتماً الى ابن اخيه ، ما لم يعد شارل ، ضاعف من عنايته

ورعايته ، فأضحى يأتي كل يوم ، واضعاً نفسه تحت امرة غرانده ، ثم يمضي الى مقر قيادته في فروافون ، والى الحقول والمروج والكروم ، فيبيع الغلال ، ويحول الجني الى ذهب او فضة لا يلبثان ان يلتحقا ، سرّاً ، بكدس اكياس الكرام .

اخيراً اقبلت على غرانده ايام الاحتضار ، فعدا هيكله القوي في صراع مع الفناء . وابي ، الى ذلك ، الا ان يلزم مكانه قرب الموقد ، قبالة باب خلوته . كان يجذب اليه جميع الاغذية التي يدثرونه بها وكان يلففها ، ويقول لنانون :  
- خبي ، خبي ، ذا كي لا انهب .

وحينما كان يقبض له ان يفتح عينيه ، حيث لجأت حياته كلها ، كان يحولها فوراً الى باب خلوته ، حيث تكمن كنوزة ، قائلاً لابنته بنبرة هالعة :  
- ألا برحت موجودة ؟ ألا برحت ؟ ...

- نعم يا ابي

- احرصى على الذهب ! ... ضعني ذهباً قدامي !

فتبسط له اوجيني ، على منضدة ، حفنة لويسات ، فيستغرق محققاً اليها سحابة ساعات ، مثله مثل طفل في بداءة رؤياه ، يمدق بغباوة الى الشيء نفسه ، ومثل طفل كان يفرج عن ابتسامته . كلية . وكان احياناً يقول ، وعلى وجه امارات الغبطة :

- انها تدفنتني !

ولما اتى كاهن الرعية ليزوده الاسرار الاخيرة ، خلجت عيناه ، المائتتان في الظاهر منذ ساعات ، خلجتا لمراى الصليب ، والشعاع ، وحقنة الماء الفضية ، وفيها راح يتفزز . كما خفقت سلعته خفقة اخيرة . وحين ادنى الكاهن من شفتيه الصليب المذهب ، رجاء ان يلثم المصلوب ، بدرت منه حركة هائلة ليقبض عليه . وهذا الجهد الاخير كلفه الحياة . دعا اوجيني ، ولم يكن يراها ، الى كونها جاثية حياله ، تغمر بدموعها يداً له باردة :

- باركني يا ابي !

فاجابها : - احرصى جيداً على كل شيء . فسوف تؤدين لي عن ذلك حساباً هناك ...

## نحو الوحدة

يتخلى الجميع عما مضى من  
الابحاث والفسطاط حول  
الطبيعة والطبيعتين والمشيئة  
والمشئتين والفعل والفعالين

والاقنوم والاقنومين ، وبينوا الوحدة على  
العبارة التالية : نؤمن بان الاله المتجدد  
يسوع المسيح تام بلاهوته وتام بناسوته .

• اعلن في بيروت ان جزيرة رودس  
ستكون مقر انعقاد المجمع المسكوني لرؤساء  
الكنائس الارثوذكسية المستقلة وذلك قبل  
ايلول القادم . كما ان المنسيور بيريكليه  
فيلبس سكرتير اللجنة المكلفة باعداد المجمع  
المسكوني المقبل في رومة ، اعلن بان المجمع  
سيوضع تحت رعاية المذراء وسيفتتح في  
الثامن من كانون الاول ١٩٦٠ يوم عيد  
الحبل بلا دنس .

• صرح البطريرك المسكوني اتينا غوراس  
في القدس اثناء جولته الاخيرة : « نحن  
من طلاب الوحدة ، ولكن ليس الوحدة  
التي يريدونها ، بان تذوب كنيسة في اخرى  
انما يجب ان يكون احترام متبادل بين  
الكنائس ، ان تحترم الواحدة ما عند  
الاخرى من ايجاد وتقاليد وامتيازات ...  
كم انا تبتعت انتخاب البابا يوحنا الثالث والعشرين  
بدقة وعناية . حتى اني ارسلت موفداً عني  
يمثلني في حفلات انتخابه وتوجيه ... فا  
نحن نطلب هر اتحاد فدرالي للكنائس ،  
حيث تحترم الواحدة نظام الاخرى  
الداخلي ... وهذا الاتحاد يقود رويداً  
رويداً الى الوحدة التامة المنشودة . »

• صرح الكردينال تارديني امين سر قدااسة  
البابا ورئيس لجنة تهيئة المجمع المسكوني البعيدة  
في مؤتمر صحفي : ان المجمع هو حدث داخلي  
في الكنيسة الكاثوليكية ، وبالتالي لا يشترك فيه  
فعلياً سوى المنتمين الى الكنيسة الكاثوليكية .  
الا ان هذا لا ينبغي ان يقبل الباقون كمرافقين .

• تأسس في جامعة لوفان  
ببلجكا فرع للدروس المسكونية  
يقوم بتهيئة سلسلة من المحاضرات  
حول موضوع اتحاد الكنائس

يشرف عليها اخصائيون بلجيكيون واجانب  
وغاية هذه المؤسسة درس الباحث المسكونية  
والمذاهب المسيحية المختلفة تهيئة للمجمع المسكوني

• سئل الاب العالم شارل بوايه اليسوعي  
عن امكانية نجاح المجمع المسكوني فاجاب :  
ان الاتحاد لا يعني قبول الحقيقة الكاثوليكية  
دون غيرها ، بل هو تبادل الكنوز  
الموجودة في كل الكنائس .

• قد يعقد في البندقية سنة ١٩٦٠ ،  
اجتماع كبير بين اللاهوتيين الارثوذكس  
والكاثوليك ، ويؤمل ان يحدث ضجة كبرى  
في الاوساط الدينية ويسفر عن نتائج حسنة .

• قالت مجلة اثيناكيكي اليونانية : لا يقدر  
العقل البشري ان يتصور كيف يتم الاتحاد .  
ولكن هذا لا يعني ان سيد الكنيسة المقدسة  
ذا الحكمة والحب غير المتناهيين لن يمنحنا  
الوسائل الكافية لاذلال العقبات وازالة  
الخلافات .

• اقيم في مدينة مونيخ الالمانية في منتصف  
آب الماضي مؤتمر انجيلي - لوثيري ، عرف  
« بيوم الكنيسة » ، اشترك فيه ما يزيد عن  
خمسين الفاً . وقد تجلت فيه المحبة المسيحية  
الشاملة ، اذ وضعت تحت تصرف اعضاء  
المؤتمر ٥٦ مؤسسة كاثوليكية بين اديرة  
ومدارس واناطش ، بينا حل اسقف لوثيري  
برفقة معاونين آخرين ضيوفاً على مطرانية  
مونيخ الكاثوليكية طوال انعقاد المؤتمر .

• من رسالة غبطة البطريرك اغناطيوس  
يعقوب الثالث بطريرك المريان ( المعروفين  
بالعاقبة القائلين بطبيعة واحدة في المسيح )  
الى مجلة النور الارثوذكسية : تقترح ان

بقلم الاب سابا داغر ب م	ماذا يخبيء سر فاطمة؟	من مفاجآت عام ١٩٦٠
----------------------------------	----------------------	-----------------------------

لسنة ١٩٦٠ صدى قوي يتجاوب في النفوس شعوراً ، هو مزيج من الترقب الوجل والتساؤل الملمح : بماذا تتمخض لنا هذه السنة من احداث جسام ؟ ... حتى لراح كثيرون ينسجون من خيالهم روايات مرعبة عما سيحل في العالم من خراب ودمار ، وتفجير قنابل هيدروجينية مبيدة ، واضهاد للجهر الاعظم ... وغيرهم يرى فيها نذيراً بقرب انتهاء هذا العالم ... الى ما هنالك من مبتدعات مخيلات اشخاص « ينقصهم جميعاً اتران العقل بدرجات متفاوتة » ، كما نعتهم احد المطلعين على الامر .

ولكن الواقع هو أن سرّاً سيداع في خلال سنة ١٩٦٠ . وهذا السر استودعته العذراء مريم رؤاة فاطمة الصغار منذ سنة ١٩١٧ ؛ وقد سجلته كبراهم لوسيا - التي لا تزال على قيد الحياة - وهو محفوظ في رسالة محتومة ضمن درج حديدي في مطرانية ليريا في اسبانيا ، ليداع سنة ١٩٦٠ كما طلبت واضعته السماوية .

وقد جربنا ان ننقل الى قراء « الرسالة الخلفية » الكرام كل ما تمهم معرفته حول هذا السر ، نستقيه من اصدق المصادر واكثرها جدة .

### نور يشع في الظلمة

الحرب الكبرى الاولى تاريخ في حياة الناس كتبت حروفه بالدم . فلم تعرف البشرية اليه ، سنين عم فيها الشقاء ، وجال الموت في اطراف الدنيا يزرع الخراب ويترك الدموع تتحدر حرى ، تبكي ضحايا من كل جنس وسن ورتبة ... في رهبة هذه الظلمة الخالكة من الهلع والكآبة والتفجع ، اشرق نور من السماء يحمل الافتقاد والتحذير للعالم المتأمل .

في غابة من السنديان والعليق ، في وادي ايريا قرب بلدة فاطمة في البرتغال ، امام اعين ثلاثة اولاد صفار ، رعاة غنم وبقر - هم لوسيا دوس سنتوس ، بعمر ١٠ سنوات ، وفرنسا مرتو بعمر ٩ سنوات ، واخته هياسنت ، بعمر ٧ سنوات ، وهما ابناؤ خالة لوسيا - فوق شجيرة من السنديان انتشرت غمامة وضاعة عمرتها حيناً ثم اخذت تتجمع لتنجلي عن سيدة بيضاء تشع نوراً اروع من وهج الشمس . ومن قة هامتها فوق ثوبها الناصع كأنه الثلج يتهدل جلباب يطال القدمين تزينه خيوط لاعة من الذهب النضار . كانت منتصبية تضم الى صدرها يديها ، وقد تدلت منها سبعة حباتها من اللؤلؤ . فالشهر هو شهر أيار ، في اليوم الثالث عشر منه . وكان الرعاة الصفار يتناوبون تلاوة مسبحتهم حين فوجئوا بالبريق وخبلت ابصارهم الرؤيا ، فسقطوا جائين لا تفارق انظارهم وجه السيدة ، وقد علته مسحة من الحزن والكآبة . فكانت تهديهم من روعهم بنعمة كلها حنان . فاستجمعت لوسيا شجاعتها لتسألها :

- من اين اتيت ايها السيدة ؟

- « انني آتية من السماء . وورعيتي اليكم ان تترددوا الى ههنا في الثالث عشر من كل من الأشهر الستة القادمة ، وبعد ذلك اقول لكم ما ابقي . فهل تريدون ان تقدموا للرب ذواتكم ، لتحتملوا كل العذابات التي سيرسلها اليكم ، تمويضاً عن الخطايا التي تهينه ولتناولوا توبة الخطاة ؟ اتلوا المسبحة كل يوم لتنالوا السلام للعالم وانتهاء الحرب » .

## رسالة فاطمة

وحققت السيدة وعدها في الثالث عشر من حزيران وكان قد اجتمع في مكان الرؤيا نحو من خمسين شخصاً .

- ها نحن ماذا تريدن منا ؟ سألتها لوسيا بثقة وشجاعة .

« سأتي قريباً وأخذت الي هياسنت وفرنسا ، اما انت فسبتين طويلاً على الارض . فيسوع يريد ان يستخدمك في سبيل ان تعلمي الناس معرفتي ومحبي . يريد ان ينشر في العالم التعمد لقلبي الطاهر ؛ واعد بالخلاص لمن يمارس هذه العبادة ، وستكون تلك النفوس محبوبة الي جداً كزهور اضمها انا قرب عرشه تعالى » .

## السيدة استودعتنا مرأ

ذاع خبر الرؤيا فكان اربعة آلاف شخص ، في الثالث عشر من تموز ، يحوطن السنديانة الصغيرة يرددون مع لوسيا صلاة المسبحة . وأخذت وجوه الصفار تشع طمأنينة حين سموا السيدة تقول لهم : « اميتوا ذواتكم لاجل الخطاة ، واعيدوا مرأاً عند كل تضحية تقدمون عليها : « هذا حباً لك يا يسوع ، ولأجل ارتداد الخطاة ، وتمويضاً عما يلحق قلب مريم الطاهر من الالهات » .

بعد هذه التوصية كان الثلاثة الصفار مأخوذين بسحر ما يرون ويسمعون ، حين علا من افواههم فجأة صراخ قوي ، عقبه اثنين هلع واسى ، ألب الجمع الفقير حولهم يستسلمون للخبز . ولكنهم صدموا بتكلم الصفار الشديد : لقد استودعتهم السيدة اسراراً خطيرة ، لا يجوز لهم الافضاء بها الا في المستقبل عندما تحكم في ذلك ارادة الله .

صبر الرؤاة الصغار طويلاً ، واحتملوا كثيراً من الحاجة والتهديد ، لاسيما كبيرتهم لوسيا التي لانت من العديدين هزءاً وضرباً . وكان جواها لكاهن رعية فاطمة : « ان السيدة استودعتنا سرأ لا يمكننا البوح به . واذا شئت فاني انطلق الى وادي ايريا واستأذن السيدة لكشف السر واطلاعتك عليه » .

واخيراً في استنطاق رسمي جرى في ٢٨ آب سنة ١٩٢٨ ، صرحت لوسيا : « ان السيدة ائتمنتني وهياسنت على « بضع كلمات » ، وطلبت منا الا نقولها لأحد الا لفرنسوا وحده » .

### بعض محتويات السر الكبير

على اثر مفارقة رفيقيها الباكورة لها الى الابدية ، ودعت لوسيا وادي ايريا ومسقط رأسها ، ودخلت سنة ١٩٢٥ ديراً للراهبات ، وهي الآن راهبة كرملية في دير « نوي » في اسبانيا .

وفي سنة ١٩٢٧ ، وكان للوسيا ٢١ سنة ، بينما كانت في سجود امام القربان في الكنيسة ، اتاها ، باتصال سماوي صريح ، امر من السماء بأن تقضي لمرشدها بالتفاصيل عن السر الذي أودعته في ١٣ تموز سنة ١٩١٧ . فوضعت ذكرياتها في مخطوطات دفعتها تباعاً الى مرشدها . حتى كان يوم ٢٦ تموز سنة ١٩٤١ ، حين تلقت رسالة من سيادة مطران ليريا يطلب فيها من لوسيا اذاعة ما يمكن من التفاصيل حول الظهورات . فأجابته على رسالته بمخطوطها الثالث بتاريخ ٣١ آب من السنة ذاتها ، وكله ( ١٥ صفحة ) مكرس للظهور الثالث . وهذا بعض ما جاء في رسالتها : « ... ما هو السر ؟ اظن أن بإمكانني البوح به لانني نلت اذن السماء . وفي اعتباري ان الله اراد ان يستخدمني ، لاذكر العالم بضرورة تجنب الخطيئة والتعويض بالصلاة والتوبة لله المهان » .

وقد ورد في مخطوطها حول السر ما يلي : « يشمل السر ثلاثة اقسام متناسقة ، على تباينها ، وانا آخذة في تعريف اثنين منها ، لان ثالثها يجب ان يظل مكتوماً » .

عندما اوعزت الينا السيدة بأن نمت ذواتنا افرجت يديها . فبدا لنا ان دفقة من النور انبعثت منها واخرقت الارض ، فرأينا مجراً من النار شاسع الاطراف ؛ وفي ذلك الحضم كانت غائصة مع الشياطين ، نفوس هيبئة بشرية ، سوداء محرقة تحاكي جراً شفافاً ، وكان اللهب يوج بها الى اعاليه ثم يتركها تتساقط بلا ثقل ولا توازن ، بين صراخ اليأس وعويل الوجع ... فاعترتنا الرعدة وصحنا اذ ذاك تلك الصيحة المفجعة ، لا انتابنا من الذعر ...

لم يدم ذلك المشهد المروع سوى وقت قصير ، بعده رفعنا طرفنا الى العذراء القديسة نستمد عونها . فقالت لنا بجزن وحنو : لقد عاينتم جهنم ، حيث مصير نفوس الخطاة البائسين . والسيد ، لكي يخلصها ، يريد ان يؤسس في العالم التعمد لقلبي الأطهر ، فاذا عمل الناس بما اوعد اليكم ، لاشك في الرؤى التالية - نخلص نفوس كثيرة ويستتب السلام ... « الحرب (١) موشكة ان تضع اوزارها ، ولكن اذا استمر البشر على اغاظة الله ، تتفجر حرب اخرى اشد هولاً ، خلال حبرية البابا بيوس الثاني عشر . فعندما تشاهدون ليلاً يضيئه نور ساطع (٢) ، افهموا من هذه الاشارة الالهية ان عقاب العالم قد حان بالحرب والمجاعة والاضطهادات الموجهة الى الكنيسة والاب الاقدس .

وسأجيء التمس ، تالياً لهذه الاحوال ، تكريس العالم لقلبي الطاهر والمناولة التمييزية في اول سبت من كل شهر . وان لي طمهي عادت روسيا الى الوحدة وساد السلام ؛ والا نشرت اضاليلها في العالم ، واثارت حروباً واضطهادات للكنيسة ، وقضى ابرار كثيرون ، وعانى الاب الاقدس عذابات شتى واندرست عدة امم ... ولكن قلبي الاطهر سينتصر اخيراً ... وسوف يكرس لي الحبر الاعظم روسيا ، وهذه سوف ترجع عن غيها ويشمل السلام الكون الى زمان » .

بأية طريقة سينتصر قلب والدة الاله ؟ ان تاريخ وكيفية تحقيق هذا الوعد ، لا يزالان سر الله ولعل تحقيقه واستتباب السلام يتعلقان بالجزء الثالث من السر الكبير ، الذي صرحت لوسيا بأن الوقت لم يحن بعد للافضاء به ؛ بل نزولاً عند رغبة سيادة مطران ليريا ، نسخته بيدها وسلمت كلمات السيدة في ظرف الى سيادته قائلة : « باستطاعة سيادتكم اذا اردتم الاطلاع على مضمونها » . ولكن سيادته فضل تلبية رغبة العذراء ، فختم الرسالة واودعها الصندوق الحديدي في مكتبه في انتظار سنة ١٩٦٥ . وعندما تمادى احدهم في الحشرية وسأل : لم في هذا التاريخ بالذات ؟ فقد نال نفس جواب لوسيا : « لان العذراء هكذا ارادت » . وكان نياقة الكردينال شوستر رئيس اساقفة ميلانو ، اول من اذاع كلمات تحذير العذراء ، وذلك في رسالة الصوم لسنة ١٩٤٢ . ولا شك ان ما ورد في المنشور الراعوي كان على اساس القلق<sup>١</sup> المحزج بالخوف والرجاء الذي عم العالم تجاه سر فاطمة .

(١) هي حرب ١٩١٤ - ١٩١٨

(٢) هو الفجر الشمالي الذي اضاء ارجاء اوروبا في ليلة ٢٥ و ٢٦ كانون ثاني سنة ١٩٣٨

### ماذا من امر روسيا (١)

في سنة ١٩٢٩ حققت العذراء القديسة ما كانت وعدت به الراهبة لوسيا في ظهور ١٣ تموز سنة ١٩١٧: «تلافياً لاهوال الحرب، سأجيء وأبلغتها ورغبتها هذه. فأسرعت بالكتابة الى سيادة مطران ليوريا في هذا الشأن، وأوردت له الكلمات التي سمعتها كأنها صادرة من السيد المسيح: «كما ان فرنسا لم تستجب لرغبتى (٢)، كذلك سيعمد البابا يوماً الى تكريس روسيا، ولكن سيفوت الاوان». فنقل سيادته طلبها الى الكرسي المقدس... وفي سنة ١٩٤٢ وجه اساقفة البرتوغال مجتمعين رسالة الى الاب الاقدس، يلتسبون تكريس العالم كله لقلب مريم الطاهر؛ ولوسيا نفسها كتبت الى الجبر الاعظم في سبيل هذه الغاية، وكانت تطلب هذه المرة تكريس العالم مع اشارة خاصة الى روسيا.

فراى قداسة البابا ان يليي الرغبات الملحة، فيجعل تكريس العالم لقلب العذراء كختم الاحتفالات الذكرى الخامسة والعشرين لظهورات سيدة فاطمة. ففي رسالة موجهة الى البرتوغال بتاريخ ٣١ تشرين اول سنة ١٩٤٢، فيما السنة الحرب تندلع، كرّس، بنوع علني، العالم كله لقلب مريم الطاهر. وها هي الفقرة التي تشير واضحاً الى تكريس روسيا: «للشعوب التي يفصلها الضلال او الشقاق، وخصوصاً لأولئك الذين يعلنون لك عبادة خاصة، ولم يكن عندهم بيت واحد لا يكرمون فيه ايقونتك الحقيقية - ولربما هي اليوم محبأة ومحفوظة لا يام احسن - لهؤلاء الشعوب اعطي السلام، وقودهم الى حظيرة المسيح الوحيدة، تحت سلطة الراعي الحقيقي الوحيد».

(١) في سنة ١٩٤٦، قام احد المهتمين لامر السر، فسأل لوسيا هل لفظت السيدة حقاً كلمة «روسيا»؟ فأكدت له ان كلمة روسيا «a Russia» هي التي كانت تتردد على لسان البتول، دون ان تفهم هي معنى اللفظة.

(٢) في سنة ١٦٨٩ عندما ابليت القديسة مرغريت ماري الملك لويس الرابع عشر رغبة المسيح بتكريس فرنسا لقلبه الاقدس.

وفي ٧ تموز سنة ١٩٥٢ في عيد رسولي الشعوب السلافية القديسين كيرلس ومنتوديوس، استجاب قداسة الجبر الاعظم لبغية الشعوب الخاضعة للسيطرة السوفياتية، فكرس كل الشعب الروسي بنوع خاص لقلب مريم الظاهر.

وهكذا تمت نقطة من وعد العذراء: « اخيراً سينتصر قلبي، وسوف يكرس الجبر الاعظم روسيا لي، وسوف ترجع عن غيها ويسود العالم السلام زماناً ». فلنستحق العذراء يوماً نبوءتها. وانما علينا نحن ان نعيّل هذه الساعة المشتهة باستعدادنا لتحقيق ما لاجله ظهرت العذراء في فاطمة، وهو ان نغير مجرى حياتنا ونتوب عن خطايانا.

هل يمكن استشفاف شيء عن سر سنة ١٩٦٠

في تشرين الاول الماضي اجري مندوب مجلة « الآفاق » الايطالية، مقابلة مع استاذ جامعة الكتاب المقدس البابوية في روما، السيد دي فونسيكا، صاحب الحجة القوية في ما يتعلق بظهورات فاطمة، لكونه يعرف جيداً الراهبة لوسيا واسقف ليريا، وغيرهما ممن هم على اطلاع متين بهذه الامور. وكتابه « معجزات فاطمة »، الذي ظهرت منه مؤخراً الطبعة الرابعة عشرة، يعد الكتاب الوحيد المعتمد عليه لمعرفة هذه الامور.

فعلى سؤال المندوب: هل وصلت تلك الرسالة او نسخة منها الى قداسة البابا بيوس الثاني عشر، وهل كان يعرف فحواها؟

- لاصحة البتة لهذه الاقوال، لان الرسالة لم تخرج ابدأ من الصندوق الحديدي في دار اسقفية ليريا الا مرة سنة ١٩٥٠، ولدة بضع دقائق، وذلك نزولاً عند فضول سياح اميركيين ارادوا ان يصوروا الملف من الخارج، بعد خيبتهم في الاطلاع على مضمونه.

- ولكن من العسير التغلب على الفضول الطبيعي. فمتى سيداع هذا السر بنوع اكيد؟ وما مضمونه؟ وما مصير البشرية على ضوءه؟ لاسيما مع اختراع الاسلحة العصرية؟ ألسنا قرييين من النهاية؟

- عندما سئل سيادة مطران ليريا الجديد، يوحنا فينانشيرو مؤخراً، اجاب ان الاجت لوسيا كانت على ما يظن، قد طلبت الا تفتح الرسالة

قبل موتها، ومهما يكن، ليس قبل سنة ١٩٦٠<sup>(١)</sup> . واردف سيادته يقول:

« ان الاهتمام الزائد لمعرفة فحوى الرسالة مضر كثيراً للعديد من المسيحيين . وليس هذا القلق الا احدى علامات عصرنا الحاضر المضطرب . او ليس من الافضل لنا بعد اعلان قسمين من تعاليم الرسالة ، ان نقبل على تفهما بمنائها العميق ، وخصوصاً ان نجهاها ونجمل الآخرين بحيوتها » .

وفي الواقع ان نبؤات لوسيا قد تحققت ، ولا تزال تتحقق في آلاف الشهداء الذين اهرقوا دماءهم ، ولا يزالون يسامون اشد المذابح لاجل المسيح ... وكم من شعوب كادت تضمحل عن وجه الارض وغيرها م في حالة تعمية من الذل والشقاء ... كل هذا يجعلنا على التفكير بان القسم الثالث من الرسالة سوف يتحقق ايضاً . اما بخصوص فحواه فهناك بصيص امل ينبعث : « وفي الاخير سينتصر قلبي الطاهر » ...

ولكن متى؟ وكيف؟ قبل او بعد مصائب جديدة ستحل بالعالم؟ - كل هذا قليل الاهمية . واذا امعنا النظر في رسالة المذراء ، يمكننا القول ان ذلك سيكون قبل وسيوفر على البشرية مصائب جديدة .

- اذن كيف يجب ان نفهم انتصار قلب مريم الطاهر؟ هو انتصار العبادة له في العالم ام انتشار السلام على الارض؟

- الاثنان معاً : لأن قلب مريم لا يستطيع الانتصار الا اذا جعل الرحمة تنتصر! ولا نسي انه قلب ام كريمة الحنان . فليسوف تنال لنا الرحمة الالهية والسلام الذي يجعلنا نتذوق السلام والسعادة الخالدين ... وهذا العصر من السلام الشامل يأتي سريعاً ، وسيكون اكثر ضمانه اذا سمع عدد اكبر من الناس دعوة السيدة ، واذا عمل كل المسيحيين على تجنب الخطيئة وعلاوة على ذلك يعملون جهد استاعتهم للتعويض عن ل يزالون يهينون صلاحه تعالى .

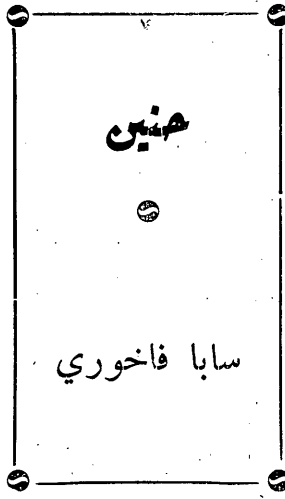
(١) وما يجدر ذكره ان سيادة مطران ليريا نفسه او نيافة الكردينال بطريك لشبونة سيفضان الرسالة في الوقت المحدد خلال سنة ١٩٦٠ ويعلمنا مضمونها . وعندما سئل نيافته يوماً : لماذا لا يذاع هذا السر حالاً؟ اجاب : « كثيرون تقوِّدم الحشرة لمعرفة تفاصيل السر الذي اودعته المذراء الرؤاة . ويخفي على هؤلاء الشيء الواحد الضروري وهو روح رسالة فاطمة » .

## اضامة شعر



حنين  
على غيمة في الغروب  
يحب  
رسوماً من الذكريات :

دروب  
خطاها انين  
قلوب  
تبيع اليقين  
وجرحه صوت يذوب...  
إشرب ينام عليه  
شذا الناردين  
وعقد من العرق الحار  
فوق الجبين



وطير طروب  
ونرجيلة تشتهي وتوب...

فويج دمي  
بي حنين  
حنين

اخاف عليه يموت  
وما زال بعد حنين..

اربي حنين  
بقلي دفين  
اخاف عليه يموت  
وما زال بعد حنين



حنين  
يحب السهر  
يناجي القمر  
بعين سجين

يعيش  
من العطر في الياسمين  
وسحر الرموش الكحيلة  
ولين الشفاه البليه  
ولون حزين  
يدور يدور  
بماضي السنين  
بماضي الشهور  
يثور

كنار تداعب ثوب الرياح  
كلحن يعربد في المندلين

ويبيكي  
دموعاً

بألق السراب  
وطعم العذاب  
وطهر ندى تشرين

بقلم  
سمعان نصر

ميلاد \*

أزلُّ أيُّ أزلُّ في خواء الدهر حلُّ  
في هنيهاتٍ كخطراتِ الاماني او أقلُّ  
في وجودٍ رفِّ كالحلم واوما ، ما أهلُّ  
أزلُّ ، ما شاقه في دار حلمٍ ؟ لا تسلُّ  
أبطل الحلمُ وشعَّت في دجى العمر المقلُّ  
واستطال العمر حتى قيل لا يهوى الاجلُّ  
لم يكفَّ الدهر ، لكن عمرنا فيه انصلُّ  
ورعت في رحبة الخلد سنونا ، لا تملُّ

★

يا الذي من مهده عهد انتصار قد أطلُّ  
وفكاكٍ من قتام الليل ، من جهلٍ أضلُّ  
يا الذي ميلاده ملء لتاريخ جللُّ  
دونه التاريخ خاوٍ رُمّة فوق طللُّ  
بُتُّ في الكون امتلاءً يزه في اهبى حللُّ  
بُتُّ في الدنيا جمالاً ورواءً وقبيلُّ  
تستفيق من ظلمة اليأس الى زاهي الاملُّ

★

حسبنا من ليلة الميلاد ظلُّ قد أفلُّ  
وانقشاع الحق في نجم باجوانا اشتعلُّ  
وامتداد الله في التاريخ هدياً ومثلُّ  
حسبنا ان يملأ الله دنانا ويظلُّ

## عبث

ما التلافي؟ بالندم؟ ساعة الكون سقم! ...  
ساعة العمر شقاء مزمن فيه الألم؛  
ساعة الدنيا نخدو ينطوي عبر العدم! ...  
هدأة، نحن على الأرض، وفي البال وهم! ...  
ضارب فينا الزمان المالم الكون سام؛  
والنايا السارقات الحسن من كل الادم؛  
لتروني الحد منا وتقيه من بشم؛  
بعضها سحق، وبعض يتسلى بالحلم،  
فكأننا في يديها الصوف. ام انا بهم! ...

يرتمي الدهر بنا، ثم يعي الدهر سدم! ...  
من شقانا كون الهم، ومن دنيا الندم؛  
وعلى اعراقنا التكللى تمرى وانتظم  
يشكي العبه على كاهلنا حتى-الرجم؛  
فهم، نرفع الحمل عن العمر الالهم؛  
فيمي الايدي ارتعاش يستقي منه العثم؛  
ويعي البأس هوان، بات فيه البأس هم! ...

كم تعرينا المنايا من غوى الحسن، وكم  
تبتدي فينا المواعيد ويشقيها الشم؛  
ضائماً يوماً عن الدرب ويوماً لا يؤم؛  
ها هنا ساجدة فيه الجوارى والحشم؛  
وهناك اليبس غلاب عليه فانهمزم؛  
تاركاً خلف خطاه الف حول الف يم؛  
لنسير في التهاات على غير ارم؛  
لا هدى يمضي بنا اليوم ولا رمز انم! ...

في غدیر من غشوم الدهر نستعطي العشم،  
ونود الشاهق البلوى يداً تفني الاجم؛  
ونوم الدهر، حتى يقع الدهر رمم؛  
لنعيش الآن مجذافاً يقل المهتم؛  
يحمل الاعباء عنا، فترة، حتى النقم؛  
تائهاً لا النور يهديه ولا الصمت الاصح! ...

نحن يا ليل انسياب سائر نحو العدم! ...  
فافتح الباب لنا، واقبل ندانا والقرم؛  
وأرحنا في مداك الفارع الطول خدم  
شرداً من كل عطف، وحنو محتشم! ...  
باطل كل الوجود المالم الارض رجم! ...

## نعمه نصار

مع البير كامو حامل جائزة نوبل في

## الطاعون

بقلم نقولا المصور

محاولاً ان يساهم في علاج هذا الجرح  
التعثار الذي يقرض قلب الانسان  
الحديث ، محتجاً على العنف اللاحق  
بالانسانية .

في كتاب كامو الاول «Noces» ،  
يطالعنا وجه كامو الشاب او الفتى ثملاً  
بالضوء ، ومتغنياً في وحدة قلبه ونفسه  
بالبحر والزهور ، شاعراً بانّه اسعد  
انسان في الوجود ، لقدوته على ان  
يتنزه ، ان يسير في الامسيات الصافية  
ان يرمي بجسده في زرقة البحر ، ان  
يسبح ويشعر بالمياه تلطمه وتهدهده ،  
وفي كل هذا يتملكه فرح شهواني  
امام كل ما يرى ، ويجس بالعزة تأخذه  
لكونه رجلاً يعيش وضعه الانساني .

وهكذا كانت  
خطوته الاولى في  
عالم الادب ، خطوة

من اروع الروايات الاجتماعية

ان البير كامو من طينة سارتر  
ومالرو ، وقد احس مثلهم بتأثير  
فيلسوف الكبرياء فردريك نيتشه ،  
ولعله خير من يمثل انساننا الحديث  
بخطيئته وعظمته . انه ينتمي الى فئة  
من الرجال جعلهم التاريخ يعيشون  
ابشع الميتات ، فنحن لم نعرف حتى  
البارحة عصراً كانت فيه فكرة الموت  
تندمج الى هذا الحد بخضم من الوحشية  
المفجعة . فافران هتلر تبتلع الملايين من  
اليهود ، والقنبلة الذرية او الهيدروجينية  
اعطت للموت وجهاً وحشياً ، فاصبحنا  
بدل ان نراه دليلاً على عظمة الانسان  
كما لدى كورني Corneille ، نعتبره مع  
كامو هزيمة مطلقة للانسان فمن هذا الجو

المشحون بالهمجية  
بالشر والالم والموت  
سوف يبرز كامو

رأى البعض في الطاعون صورة  
لفرنسا زمن الاحتلال الألماني : فمدينة  
اوران Oran حيث تقع حوادث  
الرواية هي فرنسا كلها ، وسكانها هم  
سكان اوران ، وقد سجنوا اخلاقياً  
وجسدياً ، وكل حوادث الرواية ،  
من عمليات التهريب وتفكك المحبة الى  
السوق السوداء ، ليست الا صدى  
لبعض ما كان يقع في فرنسا زمن  
الحرب .

ورأى البعض الاخر صورة اعرق  
من ذلك : رأوا صورة الالم والعذاب  
في العالم ، صورة الابرياء المعذبين  
والصغار الذين يموتون عبثاً . فرواية  
الطاعون هي صورة للموت ولوطأة  
القدر على الانسان . فمدينة اوران ،  
وقد عزلت عن العالم ، هي كوكنبا  
وقد رمي في متاهة الكون جاراً وراءه  
الانسانية الى حيث لاندرى .

والرأي الثالث والاخير يتحدث  
عن سجن عام يتقشى فيه الشر ،  
وليس هذا السجن الا سجن الانسانية  
جمعاء .

اما من جهتنا ، فنعتقد ان ما يقصده  
كامو بحطار الطاعون ، ليس الا انحباس  
ارضنا في الكون ضحية للشر وقد  
استعان كامو بذكرياته عن الاحتلال

واعية ومرحة . ولكن فكرة الموت  
ما لبثت ان تسالت الى فكره ، حتى  
لنكاد نلمحها في « Noces » ، وراحت  
تقطر في فؤاده الى ان بلغت به حد  
رفض الله . ورفضه لله هذا لا يقوم  
على تضارب او تراحم بين قلب وعقل  
انما هو تمرد يائس ضد كل ايدولوجية ،  
اذ انه يخاف ان يقع ضحية العالم الغيبي  
ولا يريد ان يخدعه اي شيء . ويعاوده  
مرض السل ، فيكتب « كاليجولا »  
التي سوف تكون نقطة تحول في  
تطوره الفكري ، فيصرخ : « اذا لم  
يكن لاي شيء معنى ما ، فكل شيء  
مسموح » . لقد صدمه الموت فجأة  
واحس به يمد اليه الاصابع الباردة ،  
فانطلق هارباً امام « العبت » Absurde  
ولكنه لا يكاد يشفى ، حتى يجرب من  
جديد ان يوفق بين هربه وسعادته ،  
فيكتب اسطورة « سيزيف » التي  
تنطلق من العبت لتبقى فيه مختارة  
الحياة في الوقت نفسه . ويحتم كتابه  
هذا بقوله : « يجب ان تصور سيزيف  
( اي الانسان ) سعيداً » . ولكن  
سيزيف لن يذوق للسعادة طعماً ،  
لكنه سيكون شريفاً نزيهاً ، وهكذا  
ولدت فكرة كتابه « الطاعون »  
الذي سنجرب تحليله .

جدرانه الكثيفة ، ودون اية صدمة  
توقظ القلوب ، لا شيء سوى التجارة  
والاعمال .

وفجأة يهبط الطاعون على المدينة  
فيقلبها رأساً على عقب ، ونهبها وسكنها  
ردحاً من الزمن ، فتمتغير الوجوه ولا  
نعود نراها بلا لون ، ولكننا نرى  
رجالاً يتألمون ، فيجلح الألم مكان  
الحياة الآلية اللامعنى لها التي كانوا  
يعيشونها قبل الوباء ، وتصبح الطبيعة  
البشرية روحاً وجسداً مركز هجوم  
الطاعون . يتبدى الامر بآلام شديدة  
تحيل الجسد الى سلق من اللحم يصعقه  
الألم ، فيتدفق القيء من الفم ، ثم  
تأخذ دمايل قاسية تفرغ قيعها ،  
وتنطلق الصرخات من كل وتر يعيش .  
وينضم الى هذا آلام نفسية ، اذ يستيق  
سكان المدينة من سباتهم فجأة وقد  
اغلقت عليهم ابواب واسوار المدينة ،  
فتفصل بين الحبيب والحبيب ، والزوج  
والزوجة ، والاخ والاخت ، فيتمزق  
القلب وينطفئ الحب رويداً رويداً  
كي يموت .

ورواية الطاعون هي يوميات  
طبيب ، الدكتور ريو ، يسجلها في  
مفكرته . فهي لا تحتوي على عناصر  
القصة الحقيقية كالعقدة الواجب حلها

الالمانى كي يرسم صورة ادق . فوجهات  
النظر الثلاث مجتمعة في نظرة عامة  
موحدة .

ان تارو Tarrou ، احد اشخاص  
الكتاب هو اول من يطرح امام اعيننا  
مشكلة الرواية الاساسية ، فيقول  
مخاطباً الدكتور Rieux الذي يروي  
لنا حوادث القصة :

- ان ما يهمني هو ان اعرف هل  
بالامكان ان نصبح قديسين ؟

- ولكنك لا تؤمن بالله !

- بالضبط! انني اريد ان اعلم هل  
بالامكان ان نصبح قديسين من دون  
الله ؟ ان هذه العبارة سوف ترافقنا  
طيلة مجتنا .

تجري حوادث الرواية في مدينة  
اوران بالجزائر التي يقدمها لنا الكاتب  
تحت مظهرين : حالها قبل الطاعون ،  
وحالها بعده .

ان اوران قبل الطاعون تكاد  
تكتفي من الوصف بكلمة واحدة :  
انها التقاهة نفسها . لا شيء سوى حياة  
لا طعم لها ولا فائدة ، اذ يقضي الناس  
نهاراتهم بمنتهى السهولة ، تسيرهم عاداتهم  
وتقاليدهم ، بحيث يتمكن الشخص من  
القول ان كل شيء يسير على ما يرام ،  
فينام الوجدان دون اي نور يجترق

اعيش بفكرة براءتي ، اي بدون فكرة ما ، اذ انني لست من صنف الرجال المعذبين القلقين . بدأت حياتي كما يجب ... وكان والدي مدعياً عاماً لاحدى المحاكم ، اي كانت له مكانته المرموقة ... ولما بلغت السابعة عشرة من عمري ، دعاني والذي لحضور محاكمة مهمة كان يأمل ان يلقي فيها نجاحاً مرموقاً .

وفي اليوم المحدد ذهبت الى قاعة المحكمة ... ولم احتفظ من ذاك اليوم الا بصورة واحدة : صورة المذنب ، واعتقد انه بالحقيقة كان مذنباً ولا يعني ما كان جرمه ، الا ان ذاك الرجل الصغير ذا الشعر الاحمر ، في الثلاثين من عمره ، بدا كأنه مصمم على الاعتراف بكل شيء ، وقد ظهر الفزع على وجهه مما فعل وما سيفعلون به . وبعد بضع دقائق استحوذ وجهه على كل ارادتي ، فلم اعد ارى غيره ، فبدأ لي كبومة افزعها نور قوي ، وهو يقرض اظافر يده اليمنى . بالاختصار ، فهمت انه كان انساناً حياً ، يعيش ... واحسست ان شيئاً ما يضغط على معدتي ويمنعني من التطلع الى سواه ، فما عدت اصغي الى شيء ، واستحوذ علي احساس قوي بانهم يريدون ان يقتلوا هذا

وما شابه ، انما يوجد بنوع خاص اشخاص تعيش افكاراً تحتك بالمعضلة وتتحول بتحولها . فهم اشخاص يعيشون الطاعون ومشاكل الطاعون ، فيحولهم ويجولونه ، اذ يسبقون عليه من انفسهم معنى وبشائر حياة . والدكتور ريو اشبه بحور عام ، تدور حوله ومعه معظم حوادث الرواية . فهو طبيب المدينة واول من يلحظ وجود الداء ، وتسمح له تنقلاته اثناء المرض بأن يحتك بالاشخاص عن قرب ليظهروا له حقيقتهم .

ان تارو Tarrou هو اول شخص يقابله الطبيب في بداية المرض ، فترى فيه رجلاً لا يهم الا بنفسه ، يتنزه ويسبح ويؤم مقاصف الطبقة الراقية ، حتى ليكاد يكون كامو نفسه في سن العشرين ، كامو الذي عرفناه في Noces .. بالاضافة الى ذلك يحتفظ تارو بدفتر صغير يسجل فيه حوادث غريبة وسخيفة . ولا تظهر ملامح تارو واضحة ، حتى في اوج الازمة ، حين حل الطاعون بالمدينة وهب هو يعرض خدماته على المصابين بصمت ونشاط . ويبقى هذا الغموض حتى يفضي هو بنفسه الى الدكتور ريو بكل ما يجول في نفسه : « صغيراً كنت

اشهر مؤلفات البير كامو

- Noces (١٩٣٨)

- L'Etranger الغريب

- اسطورة سيزيف - سوء

- التفاهم - كاليجولا - حالة

- حصار - العادلون -

- الطاعون - الرجل المتمرد -

- المنفى والمملكة - السقطة .

الايديولوجيات . لقد حصل والده على رأس انسان مسكين باسم المجتمع ، وهو يرفض هذا المجتمع . انه رسول اللاعنف ، الانسان الذي يريد ان يصير قديساً دون وجود الله . يكفي ان يتنفس الانسان ، ان يعيش وان يفكر حتى يعذب الآخرين . وقرر بينه وبين نفسه ان يعيش بين المصابين بالطاعون وان يساعدهم .

في نهاية الرواية يموت تارو بالطاعون عندما اخذت وطأة الوباء تخف ، وعندما كان اللقاح الجديد قد بدأ يعطي النتائج المتوخاة ، وهكذا يمحو كامو بيمته اية فكرة فداء .

الرجل الحي ، وشعرت بنفسه مدفوعاً بقوة لا تقهر الى الوقوف في صفه . ولم استفق تماماً الا عند مرافعة والدي وفهمت انه كان يطلب موت هذا الرجل باسم المجتمع ، وانه كان يطالب بقطع رأسه ... ونال ما يريد . اما انا فقد تابعت القضية الى نهايتها ، واحسست بود يقربني الى ذاك الانسان ، لم اشعر به مطلقاً حتى ولا تجاه والدي .

ومنذ ذاك الوقت حدث تحول في نفس الولد ، فتترك المنزل الوالدي مفتشاً عن مجتمع لا يكون الرجل فيه عدواً للرجل . انه لا يريد ان يكون مصاباً بالطاعون ، اي رجلاً يعطي الموت ، كوالده . وكي يملأ فراغ ذاته وشوقه الى الانسجام ، انضم الى احد الاحزاب السياسية ، ولكنه يكتشف في احد الايام ، ان الحزب الذي انخرط فيه كان يعمد بعض الاحيان الى الاعدام والحبس والشنق ، كما يتيح له القدر ان يشهد تنفيذ حكم اعدام رمياً بالرصاص ، فيستقيل من الحزب .

ان تارو شخصية جديدة في فكرة كامو ، اذ يمثل كامو نفسه الآن . انه يريد ان يمحو الشر اللاحق بالانسانية باسم قوانين المجتمع وعجرفة

ممكناً ؟ والجواب بسيط : ذاك ان حبه الفردي يجي امام حب الانسانية جمعاء الممثلة في اوران . لقد اكد له الدكتور ريو انه لا يوجد اي عيب او خجل في البحث عن السعادة ، لكنه اجابه انه سيشرع دون شك بالخجل اذا ما سعد وحده ، بعزل عن الاخرين وهذا الشخص يضاف الى عالم كامو فكرة جديدة لم نعرفها عنده من قبل ، فكرة التضامن الانساني .

ولكن شخصية الكتاب المفجعة حقاً هي شخصية الاب بانولو وهو راهب يسوعي مفكر وباحث ، نصب نفسه مدافعاً متزمتاً عن مسيحية متطلبة ، بعيدة اشد البعد عن الاباحية الحديثة وغموض القرون السابقة . قبل الاب بانولو مدفوعاً بقوة لا تقهر ، ان يعظ في كنيسة اوران عن الطاعون واقتصرت خطبته الاولى ، اي السابقة لاحتكاك الشخصي بالطاعون ، على فكرة واحدة : ان الله لم يرد هذه الآفة ، انما ادار فقط وجهه لان اهل اوران طالما استهانوا برحمته وسكوتهم ، لذلك هم يستحقون هذا الوباء لانهم تأخروا عن الالتجاء الى الله ، وما المرض الذي حل بهم سوى شكل من اشكال محبة الله بعنه ليتفقد المؤمنين ،

موت تارو عبث لا معنى له كحياته . لم يفتد ولم يشتر احداً . انه انسان شريف ، نزيه ، ولكن بلا فائدة ، والى جنب هذا ، يائس . وبدورنا يحق لنا الآن ان نتساءل : ألم يكن قديساً ؟

اما الشخص الثاني الذي يطالعنا فهو رامبير ، صحفي غريب فاجأه الطاعون اثناء بحث كان يقوم به في اوران ، واغلقت اسوار وابواب المدينة عليه ؛ فتعذر عليه ان ينضم الى التي يجيها في باريس . جرب اولاً ان يهرب ، ولكن بدون فائدة ، الا انه في اليوم الذي تسنح له فرصة الهرب ، يقرر ان يبقى . انه رجل يحب ببساطة وفردية ، حياته سهلة لا تعقيد فيها . واذ فاجأه الطاعون ، اعتبر في البداية ان الامر لا يهمه ، وان حالته هي حالة فردية شاذة ، وان لا علاقة له بالقضية . ولكنه مع الايام يكتشف ان لا حالة فردية شاذة له ما دام في هذا العالم وتحت وطأة القدر ، وكامو لا يلومه عندما يقرر في البداية ان يهرب ، فمن حق كل انسان ، بل ومن واجب كل انسان ان يفتش عن سعادته الا اننا نعود فتساءل : لماذا يقرر رامبير الا يهرب عندما اصبح ذلك

على وجهه الذي أصبح بلون الرصاص .  
وتطلع بانولو الى هذا الغم الصياني  
وقد لطحه المرض وملاه بصوت كل  
العصور البائسة الراضحة ، ثم ترك نفسه  
يقع ارضاً على ركبتيه ، وكان من  
الطبيعي ان يسمعه الجميع يقول بصوت  
مخنوق ، ولكنه واضح النبوة ، من  
خلال صيحة الولد التي لم تتوقف :  
يا الهي ! أنقذ هذا الولد !

ولكن الولد يموت ، فينفجر  
التمرد في قلبه على قدر فظاعة الوضع ؛  
ويتترك الطبيب المستشفى فيدنو منه  
بانولو قائلاً :

— مهلاً يا دكتور .

وفي ذات الحركة المندفعة يلتفت  
ريو اليه صارخاً بعنف :

— ان هذا الولد على الاقل كان  
بريئاً ، وانت تعلم ذلك حق العلم !

وكان دون ريب يعرفه جيداً ،  
فتأتي عظته الثانية بعد اسبوع اشد  
يأساً وعذاباً ، اذ يطبق قلبه على ايمان  
اشد الماء واشد عبثاً من الطاعون نفسه  
قابل كل شيء حتى لا يضطر الى رفض  
كل شيء ، فيقول : « اننا مجبرون ان  
نختار بين حب الله وبين كرهه ، ومن  
منا مجرؤ على كره الله . ان حب الله  
يا اخوتي لشيء صعب اذ يطلب منا

لان حب الله قوي ومحرق ، ويستعجل  
اعادتهم الى طريق الخلاص .

هكذا تكلم الاب بانولو . ولكنه  
لم يكن بعد قد رأى احداً يموت  
بالطاعون . ففي ذات يوم اصاب المرض  
طفلاً في السادسة من عمره ، ولم ينفع  
اللقاح الذي حقنوه به سوى ان يزيد  
ويطيل آلامه . وعلى سرير الموت امام  
الطفل الصغير ، وقف كل من الطبيب  
تارو والاب بانولو :

« ... وفي ذات اللحظة ، كأنما عضه  
احد في امعائه ، تلوى الولد على نفسه  
من جديد وهو يئن ، وبقي على هذه  
الحال دقائق طويلة تشابه ارتجافات  
وتشنجات عصبية ، كأنما اخذ الطاعون  
يطحن كل ما بقي في جسمه الهزيل ،  
وقد تتابع لهاته واحمر وجهه . ثم خفت  
قليلاً حدة العاصفة فارتجى كأنما غادرته  
الحمى وتركته لاهثاً على شاطئ رملي  
رطب ، حيث الراحة اشبه شيء بالموت  
وعندما عاودته الموجه الالهية للمرة  
الثالثة ، رفع جسمه قليلاً وانزوى الى  
طرف السرير من هول اللهب الذي  
يحرقه ، وراح يحرك رأسه بجنون وقد  
رمى بعيداً عنه الغطاء الذي كان  
عليه ، وانبجست دمعات كبيرة من  
تحت الاجفان الملتهبة ، وراحت تسيل

سوى طريقة واحدة لمكافحة الطاعون ( او العث ) وهي النزاهة ، وتقوم ان يقوم كل انسان بعمله كما يجب .  
والى جنب كل هذه الشخصيات الرئيسية نجد العالم الواسع : هناك جران اكمل صورة للانسان التافه ، الذي لم يعمل طيلة حياته سوى كتابة واعداد كتابه . الجملة الاولى من رواية لن يكملها ابدآ ؛ هناك ايضاً كوتار وهو مجرم تلاحقه العدالة ، وبسر عندما ينتشر الطاعون ، اذ يغتم فرصة التضعف الاجتماعي فينصرف الى اعمال التهريب والسوق السوداء ، ولعلنا نحسن اذا ذكرنا ان هذا الوغد سوف ينجو بكل بساطة من الطاعون الذي سيصيبه . يوجد ايضاً اهل المدينة الذين يختبئون مجبن وعدم اهتمام ، فيهربون من الواقع ويجربون انكاره ، كأعضاء بلدية المدينة الذين لا يجروون ان يتلفظوا بكلمة الطاعون . هناك ايضاً عامة الشعب التي كان الطاعون لها بمثابة تحول عن عاداتهم . كل هذا المجتمع يحتقره كامو ، ولا يعتبر جديراً بالاعجاب الا الذين يكافحون في سبيل الحياة ، اولئك الذين ينصرفون بكليتهم الى المعركة ضد الطاعون بتجرد تام ، فلا قيمة بعد اليوم للذين يموتون ،

ان نترك انفسنا كلمة وان نحتقر شخصنا ، ولكنه وحده قادر ان يمحو الم وموت الاطفال ، وحده قادر على الاقل ان يجعله ضرورياً ، لانه يستحيل علينا ان نفهمه والا نقبله .  
وهكذا ينتقل الاب بانولو من هينات مسيحية عصرية الى متطلبات قاسية لمسيحية مطلقة ، تتركز في قلب المحنة ، ففي قلب الطاعون يتوجب على المسيحي ان يكون اما مؤمناً ساذجاً تخدعه خرافة ، واما مؤمناً يمزقه العث ، ويدفع بقوة غريبة الى الالم .

يبقى علينا الدكتور ريو .

انه يجمع صفة الطيب الى صفة القديس في الوقت نفسه . فهذا الرجل الذي يملك الوسائل الفنية سوف يكافح الالم والشر بضراوة ، وهو يعلم حق العلم ان ليس بإمكانه ان يحرز نصراً نهائياً . انه لا يريد في عالمه الواقعي ان يكون لا قديساً ولا بطلاً ولا الهاً ، بل انساناً بكل بساطة يقوم بتأدية عمله على خير وجه ، وهذا يساعد الآخرين ان يكونوا اقل تعاسة . فاذا كان كامو يقصد بالطاعون العث ، وهذا بما لاشك فيه ، فاننا نسمع الدكتور ريو يقول : لا يوجد

بالنسبة لكاهن كاثوليكي ، ولكنه بدوره كان شريفاً نزيهاً .

وان كان لا بد ان نضيف شيئاً فاننا نقول ان اليأس لا يزال يجيم على كامو وفكره ، ولكنه ليس باليأس المغلق ، فقد احاطه بقوم شرفاء اضفوا عليه مسحة جديدة ، فليس المطلوب ان ننظم العالم وننشد السعادة بل ان نكون شرفاء او نفق . ان اي تأمر مع الحياة ، مع الطاعون او مع الموت مستحيل ، ولكن هذا لا يعني ان نقبلها ، بالعكس ، ان كامو يتمرد عليها مثل سيزيف ، ولكن تمرده هذه المرة ترافقه عاطفة جديدة ، تتاخص في ترك الفردية الانسانية الى مرتبة اعلى واسمى هي الخير العام . ولا يهم اذا ما كانت هذه الاخلاقية الجديدة التي هي اخلاقية الحياة نفسها ، بدون امل ، لان كامو يؤسسها على المحبة امل الانسانية الوحيد بالسعادة . انه يطالبنا ان نشق بالطبيعة الانسانية الخيرة باصلها ، ولكن دون ان نتوقف عن محاربة القدر ودون ان نلجأ في ذلك الى قوة غير القوى الانسانية ، ونحن في كل ذلك ننطلق من نقطة واحدة : العبث .

والذين يربجون المعركة هم الذين يחסرون او يضحون بمن يحبون . لقد اتاح لنا تحليل هذه الشخصيات ان نطلع على ثلاث مشاكل : القداسة بدون الله مع تارو ، الشر والالم مع الكل وخاصة مع الدكتور ريو ، واخيراً موت الاطفال الابرياء مع الكل ايضاً ولكن على الاخص مع الاب بانولو ، الذي كان موت الولد بالنسبة له صراعاً داخلياً عقيماً مؤلماً وانتقلاً شاملاً في حياته . فهل قدّم كامو حلاً لهذه المعضلات التي طرحها ؟ هل استطاع ان يزيحها من دربه ؟ كلا ! فليس هذا هو المطلوب . ان كامو لا يريد ابطالاً ولا قديسين ولا آلهة ، بل اشخاصاً نزهاء . وكل شخصيات هذه الرواية نزيهة . تارو يموت والبسمة على شفتيه لانه لم يهرب ولم يخن مرة معركته مع الحياة ، وان كان موته اشد عبثاً من الطاعون نفسه . الدكتور ريو يحارب بتجرد على الرغم من ثقته ان الطاعون لن يغلب بل سوف يعاود الكرة ؛ الاب بانولو الذي رفض ان يكذب رعيته القول ، فكانت عظته الثانية اشبه بفضيحة

## المجد لله في العلي وعلى الارض السلام: بين الناس المسرة

الفوضى

### في ترجمات نشيد الملائكة

بقلم الارشمندريت يوحنا حداد ب م

بين آيات الانجيل المقدس التي تباينت ترجماتها في مختلف اللغات يبرز نشيد الملائكة في ميلاد المسيح . وبما ان اللغة اليونانية هي اللغة الاصلية التي وضع فيها انجيل القديس لوقا الذي يورد وحده هذا النشيد في الفصل الثاني عدد ١٤ تثبت نصه اولاً باللغة اليونانية Δόξα ἐν ὑψίστοις Θεῷ, καὶ ἐπὶ γῆς εἰρήνη, ἐν ἀνθρώποις εὐδοκία.

وترجمتها العربية المتعارفة هي « المجد لله في العلي وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة » ، اما في النص اللاتيني الذي هو ترجمة فقد جاء النشيد الملائكي على هذه الصورة :

« Gloria in excelsis Deo, et in terra. pax hominibus bonae voluntatis » .

والترجمة العربية التي اخذت عن هذا النص اللاتيني اتت بهذه الصورة : « المجد لله في العلي وعلى الارض السلام للناس ذوي الارادة الصالحة » . والترجمة الافرنسية التي اخذت ايضاً عن النص اللاتيني اتت هكذا :

« Gloire à Dieu au plus haut des Cieux, et paix sur la terre aux hommes de bonne volonté » .

وهناك ترجمات عربية اخرى وقع فيها التنوع في آخر النشيد : « السلام للناس الذين فيهم المسرة » ، او « للناس ذوي الرجاء الصالح » .

امام هذه الترجمات المتنوعة والمتباينة نقف حائرين ومتسائلين عن المعنى الاصيل الذي قصده الملائكة في هذا النشيد السماوي .

ليسمح لنا هنا ان نحاول استخراج هذا المعنى الاصيل . وبما ان الخلاف في النشيد يدور على آخر كلمة باليونانية هي « افدوكيا » ( εὐδοκία ) لنسأل نفسنا ماذا تعني هذه الكلمة . من المعروف ان بين القواعد الكثيرة التي تساعدنا على تفسير الكتاب المقدس وعلى فهم معانيه هي الصلوات الطقسية القديمة التي تسميها الصلوات الليتورجية ، تمثيلاً مع المثل اللاتيني القائل : « Lex credendi lex orandi » ، اي خذ المعتقد من الصلاة .

بناء على هذا المبدأ نجد في الصلوات الليتورجية للكنيسة اليونانية التي تتلى في عيد ميلاد المسيح هذه المقاطع التالية :

١ - « استعدي يا بيت لحم ... فان الحقيقة قد جاءت ، والاله قد ظهر للبشر من البتول ... لذلك قد تجدد آدم وحواء هاتين : لقد ظهرت « المسرة » على الارض لتخلص جنسنا » :

Ἐπέφανεν ἡ εὐδοκία ἐπὶ τῆς γῆς τοῦ σῶσαι τὸ γένος ἡμῶν  
( القطعة الاولى من ايديوملا الساعة الاولى من سواعي الميلاد ) .

٢ - « ههوا ايها المؤمنون لترتق بحال الهية ونعائين تنازلاً لهياً بادياً لنا من الملاء في بيت لحم علانية... صارخين : المجد في الاعالي للاله الواحد في الثالوث الذي به ظهرت « المسرة » للناس لينقذ آدم من اللعنة القديمة بما انه محب للبشر » .

Ἐπέφανεν ἡ εὐδοκία τοῖς ἀνθρώποις τοῦ λυτρῶσαι Ἀδάμ.  
( القطعة الاولى من ايديوملا الساعة السادسة من سواعي عيد الميلاد ) .

٣ - « يا والدة الاله العذراء ، يا من ولدت النخلص ، لقد نقضت لعنة حواء القديمة ،

لانك صرت امأ « مسرة » الآب : « εὐδοκίας » ἡ μήτηρ τῆς

τοῦ Πατρός ( القطعة الثالثة من ايديوملا اينوس عيد الميلاد ) . بين من نصوص

هذه الصلوات الليتورجية القديمة ان الكنيسة تفهم بكلمة « مسرة » او « افذوكيا » لا حالة

من احوال النفس البشرية طبيعية كانت او فائقة الطبيعة ، كالسرور او الارادة الصالحة او

الرجاء الصالح او ما يشبه ذلك ، بل تفهم بها شخص ابن الله او كلمة الله بالذات .

وحيث ان تصبح ترجمة نشيد الملائكة الصحيحة هكذا : المجد لله في العلى وعلى الارض السلام :

« و » قبل الجزء الاخير من النشيد : يقول في الناس المسرة لا « و » في الناس المسرة .

وحرف الجر « في » - باليونانية « ἐν » - يأتي ليس فقط بمعنى في ، بل ايضاً بمعنى

« بين » ، كما تقول « Ο ἐν Ἀγίοις Πατὴρ ἡμῶν Βασιλεὺς » : ابونا بين

القديسين باسيليوس . وهذا المعنى الذي تفهمه الكنيسة اليونانية في صلواتها الليتورجية مستقى

من الانجيل المقدس حيث يشهد صوت الآب السماوي الذي سمع يوم عماد المسيح في الاردن ان

« هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت » ἐν ᾧ ηὐδόκησα

فالمسرة في نشيد الملائكة او « افذوكيا » هو بحسب رأينا الضعيف اسم لابن الله تعالى

على مثال « كلمة » ( لوجوس ) اطلقه عليه الآب السماوي عندما قال عنه انه مسرته او

من سر به .

مميزات المطر : بلغ مجموع ما هطل من المطر لغاية ٢٤ ك ١٩٥٩

١٨ سنتماً مقابل ٢٥ سنتماً من التاريخ نفسه سنة ١٩٥٨

ما هي الفكرة المناوئة للاستعمار؟  
يقول جوزف Folliet: ليس للاستعمار  
فكرة واضحة المعالم تؤيدها عبارات  
محددة بل هي حالة نفسية ، اسلوب  
من التفكير ، طريقة للعمل ، تمتد  
جذورها الى الضمير الباطني بمقدار ما  
تمتد الى الضمير الواعي ، وتكون  
وعاءاً كما يقول ، تتلاقى فيه افكار  
متباينة متحدرة عن نظريات مختلفة .

ويقول هـنري  
لابوره : ان كلمة  
الاستعمار قد  
تسربت منذ زمن  
قريب الى اللغة  
المألوفة ويعود  
نجاحها الثابت الى  
جو الغموض  
والاهام الذي  
يكتنفها . وتنطبق

هذه الملاحظات عن الاستعمار على  
الفكرة المناوئة له . فهي لا تكون  
نظرية متماسكة واضحة المعالم بينة  
المقومات ، بل هي وثبة عاطفية تتراعى  
جذورها في مناطق الضمير الباطني  
الغامضة ، هي اتجاه فكر اكثر مما هي  
مذهب تفكير .

تبسيط لاغنى عنه

لا مفر من اللجوء الى تبسيط

مزدوج لوصف الفكرة المعادية للاستعمار  
علينا ان نضع هيكلأ لهذه الفكرة  
الغامضة المتسوجة ، التي تنطلق امتداداتها  
الى مناطق الشعور المحض البسيط ،  
وان نخلق جواً من الالفة والوثام بين  
عناصر بادية العدا ، لا تطمئن الى فكرة  
واحدة وعقل فرد من الناس .

الفصول الجوهرية للفكرة المناوئة

للاستعمار

اذا اعتمدنا  
منهجية التحليل  
والتركيب نميز في  
الفكرة المناوئة  
للاستعمار فصلين ،  
هذا اذا صح مثل  
هذا التعبير :  
فصل الدعاوى  
وفصل المطالب .

والدعاوى على نوعين حقوقية وتاريخية .  
فصل الدعاوى . تتغذى الفكرة  
المناوئة للاستعمار من نقد يطرح على  
بساط البحث واقع الاستعمار في ماضيه  
المجيد ، وبشرحه ، وتؤدي الى دعوى  
مزدوجة : اولاً دعوى قانونية على  
الاستعمار ، ثانياً دعوى تاريخية تجول  
في الماضي وتنش دفاثنه الجائرة .

فصل المطالب . لا تبدأ في الواقع  
الفكرة المناوئة للاستعمار بادانته والحكم

اضواء على الاستعمار

عرض وتحليل

بقلم

الاب ميشال حكيم ب م

اسباباً اخرى لتبرير حق الاستعمار ، منها Jus communicationis اي الحق المطلق على المواصلات والهجرة الى كل مناحي العالم ، وحق التجارة الحرة بين الامم ، وحق تقييم الثروات الطبيعية والحصول على الإقامة في اي بلد يستقر فيه الانسان . فبقوة هذا الحق وتذليلاً للمقاومات التي ابدتها الهنود تجاه الاسبان ، فرضت الدولة الاسبانية سيطرتها السياسية على اراضي العالم الجديد .

ترى ، يقول مناوئو الاستعمار ، ما تكون ردات الفعل عند علماء اللاهوت في اسبانيا ، لو شاءت الظروف ان تعكس الآية ، ويؤم الهنود بلادهم مقتنعين مشيدون حصوناً قوية لحماية مواطنيهم ، بالرغم من ارادة الملك فيليب ، تأميناً لحق الاتصال والتجارة الحرة !

### الدعوى على نظرية فلاسفة القرن التاسع عشر

لقد لجأ فلاسفة القرن التاسع عشر الى تركيز حق الاستعمار على اسس جديدة ، بعد ان اتسع نطاق الاستعمار الفرنسي والانكليزي .

استوحى بعض الفلاسفة نظريات

عليه ، بل هي تتلفت الى الحاضر لتقوم اعوجاجه ، ولا تقنع بنكران وجود حق تذرعت به الدول لم نفوذها على البلاد المستعمرة ، بل تعتبر ان عليها واجب المقاومة والتحرر . لنستعرض هاتين الدعويين وهذه المطالب .

### الدعوى المقامة على نظريات رجال الكنيسة في القرن السادس عشر

اتخذ بعض رجال الكنيسة في اسبانيا ، في القرن السادس عشر ، نشر تعاليم المسيح مبرراً كسبب لاتساع الامبراطورية الاسبانية ، ولفتوحات المحاربين الاسبان Conquistadors .

يقول مناوئو هذه الفكرة ، ان التبشير الحقيقي يستند على الاساليب الروحية والايان الحقيقي باختبار حر للعقيدة . فزعم اللاهوتيين هو واه لا يصلح ان يكون اساساً للاستعمار ، اذ ان اساليب المسيح في اقناع النفوس ودعوتها الى الايمان الباطني ، تنبأ من وسائل الاستحلال العسكري والسياسي والضغط الذي يرافقه حتماً والسيادات التي يوطدها في الحقل الزمني .

لقد قدم علماء اللاهوت في القرن السادس عشر ، وخاصة « فيتوريا » ،

الجلد بأدنى صلة الى جوهر الانسان ،  
فلونه الابيض او الاسود لا يضيف  
شيئاً الى انسانيته .

ولجأت فئة اخرى من الفلاسفة  
الى نظرية القوة تستوحى « ما كيا فيل »  
« وهينغل » و « نيتشه » ، وبعض  
نظري جريدة العمل الفرنسي وجنرل  
الفيلسوف الايطالي . وحصرت حق  
الاستعمار في الاقوى . فالقوة في  
نظرهم تنظم باسلوب مجدي مستقر  
علاقات الدول بعضها مع بعض ،  
وتخلق نظاماً عالمياً حقيقياً . اذن  
يجب للدول القوية حسب هذه النظرية  
ان تروض او تستعمر الدول الضعيفة .  
ترتأي الفكرة المناوئة للاستعمار ،  
ان القوة لا تخلق الحق ولا تكون  
مجد ذاتها قيمة الا اذا جردت لخدمة  
قضية عادلة تفترض الحق ولا تولده .

وعهدت فئة ثالثة من الفلاسفة الى  
المصلحة الوطنية ، لتبرير مشاريع  
الدول الاستعمارية الكبرى ، فالواقع  
الاستعماري هو ثمرة روح وطنية قوية  
لا تقدر في السلوك السياسي ، ولا  
تسترسد الا مصلحة وطنها الخاص .  
ويجب ان لا ننسى ان المصلحة الوطنية  
تجسمت احياناً في المعنى المادي المحض .  
تبدو الفكرة المناوئة للاستعمار

غويينو ، واغنز ، شامبلان ، المستندة  
على تفوق العنصر الابيض على العنصر  
الافريقي الاسيوي ، وخلقت هذه  
النظريات ذهنية استعمارية لدى العنصر  
الابيض ، اجاد في رسم خطوطها  
جوزف فوليه ، يقول : يعتبر البعض  
ان سكان البلاد المستعمرة هم دونهم  
منزلة ومكانة ، لاختلاف العرق بينهم  
وتفاوت الحضارة ، فالمستعمرون هم  
من الناحية الخلقية اولاد صغار يجب  
ان يعاملوا كقصر مزمنين ، لا يقدرؤن  
ان ينظروا الى الامور نظرة مصيبة ،  
وان يتهجوا في الحياة نهجاً مستقيماً .  
فلا تحددنا فنونهم في التصوير والموسيقى  
والآداب ، هذا اذا كان لديهم فنون ،  
انما امور لا قيمة لها اثار حولها دعاوة  
كاذبة اناس ضئيلو الامام بشؤون  
الاستعمار . وهم يوازون من الناحية  
الاخلاقية اقل من صفر ...

ان تفوقنا هو مطلق ، لا يفصل  
بيننا وبينهم فروق في المرتبة ، بل  
فروق جوهرية تعبر عن واقع حقيقي  
في الطبيعة . فلذا يجب للسيطر الابيض  
ان يحتقر ذوي الالوان .

وتقول الفكرة المناوئة للاستعمار :  
ان المنطق لا يقر التفوق العرقي عند  
الابيض على ذي اللون ، ولا يمت لون

في هذا المنطق ضلالاً وعملاً عنف وكذباً ومخاتلة ، ضلاله انه يعتقد الحضارة الغربية الصيغة الوحيدة للحضارة الحققة ، ويزري بسائر الحضارات مدعيّاً انها تسبق عهد المنطق ، ولا تجدي نفعاً في الحياة الاجتماعية . فهناك اذن وهم تفوق حضاري ، يزعم مناوئو الفكرة الاستعمارية انه يرتكز على حقيقة ثابتة ، كوهم التفوق العرقي سواء بسواء . ليس من شك ان الاوروبي هو اول من روض المادة علمياً ، انما حضارته المادية التي امنت له السيطرة على العالم المادي قضت في اوروبا على معنى القيم الروحية ، بينما حضارات اسيا والهند قد حافظت عليها واحاطتها بهالة التبجيل والتكريم . فبأي حق اذن يعتبر الغربي نفسه المروض والمهذب الذي اعدته الطبيعة لتهديب العالم .

والتهديب بالقوة هو كالتبشير بالقوة يتجاني والمنطق . ولا يقضي التهديب الحقيقي على الامكانيات التي يكتشفها عند من يهدب ، ولا يضيق عليها النطاق ، ولا يفرض بالقوة مفهوماً او نظرية ما ، بينما تفرض بالقوة الدول المستعمرة رسالتها التحضيرية على شعوب ما وراء البحار .

عنيفة اللهجة في مقاومتها لهذا الزعم ، وتقول ان العناية بمصالح الامة المستعمرة وتجاهل مصالح الشعب المستعمر لضرب من الانانية الوقحة وانعدام الاخلاق . زد الى ذلك ان المادية التي توحى مفهوم المنفعة الخاصة ، تمتهن القيم الحقيقية الكبيرة ، وتقلب رأساً على عقب نظاماً وضعه باسكال ، يجد عظمة المحبة ويرفعها الى مستوى دونه عظمة الجسد .

لقد انضح لرجال السياسة ضعف هذا المنطق فلجأوا سنة ١٨٨٥ الى نظرية جديدة .

### الدعوى على نظرية رجال السياسة

تقوم نظرية رجال السياسة على رسالة التحضير التي تنهض بها الدولة المستعمرة لدى سكان المستعمرات ، فيحق لهذه الشعوب ان تستعمر البلاد غير المتطورة ، وذلك واجب عليها حتى تهذبها وتروضها على النظم الاجتماعية الحديثة ، وتقرب اليها مفاهيم الحضارة الحققة ، وتستحق مهمتها المجيدة كل ثناء ، لاستجابتها الى قصد نبيل هو الخير الفعلي والروحي والاجتماعي ، للشعوب المستعمرة .

تكشف الفكرة المناوئة للاستعمار

خاصة بسكان المستعمرات الاصليين ،  
تتواءم وعقليتهم البدائية ونفائسهم ...  
لا نخش ان نؤدبهم بالعقوبات الجسدية  
لانهم لا يتأثرون الا بها ، ويقوم من  
الناحية الاجتماعية عدم المساواة بينهم  
وبين المستعمرين .

وتبدو ايضاً القضية جلية اذا  
استعرضنا الاساليب الاقتصادية المتبعة  
في بلاد الاستعمار . لقد نظمت المبادلات  
التجارية في صالح المستعمرين ، او على  
الاقل لصالح الشركات الكبرى التابعة  
لبلاد الاستعمار . وكان يقوم مذهب  
المبادلات على تصدير المواد الاولية  
المستخرجة من مختلف نواحي البلاد  
للبلاد المستعمرة واستيراد مواد معدة  
خارج بلادهم لا يجدون فيها منفعة .  
وقد استدر المستعمرون اموالاً طائلة  
من هذه العمليات ، ولم يفد سكان  
البلاد الا من ضرائب التصدير  
والاستيراد ، فاستنفد هذا المذهب  
الاقتصادي ثروة البلاد المستعمرة .

وتبدو القضية ايضاً جلية اذا  
استعرضنا الاساليب الجزرية والبوليسية  
التي لجأ اليها المستعمرون . كان الاستعمار  
يعتبر كل جهد تبديه الشعوب المستعمرة  
للتحرر من قيودها ، ثورة يجب ان  
تقمع في مهدها دون ما شفقة او رحمة .

## الدعوى التاريخية على الاستعمار

لقد رأينا ان الفكرة المناوئة  
للاستعمار لا تقيم الدعوى على حق  
الاستعمار ، بل تتهم ايضاً تاريخ  
الاستعمار ، فما هي الاحداث التي  
تركن لها ؟

لقد كان التوسع الاول الاستعماري  
الذي اقدم عليه الفاتحون الاسبان في  
القرن السادس عشر ، زاعمين ان  
مطالب التبشير قد فرضته فرضاً ،  
خيانة « فاضحة » للقيم المسيحية ؛  
ويكفي على ذلك دليلاً ، ان نقرأ  
وصف Las Cases للتخريب والتدمير  
والقتل والنهب والجلد وانواع العذاب  
وضروب القسوة التي ارتكبتها الاسبان .

ولبت اسوأ اصناف الاستعمار  
يعيث فساداً في المشاريع الاستعمارية  
الى نهاية القرن التاسع عشر ومستهل  
القرن العشرين . ويبدو ذلك جلياً من  
استعراض الاساليب الادارية التي كان  
يركن اليها في الادارة . فجوزف فوليه  
في اللوحة التي وضعها للاستعمار لحص  
هذه المنهجية الادارية في نهاية القرن  
التاسع عشر ومستهل القرن العشرين .  
قال : يجب ان نتقي بعناية فائقة كل  
ضعف عاطفي مع المستعمرين ...  
ترعى من الناحية القانونية . قوانين

تهدف المنفعة . لقد كان حدثاً من أحداث الحرب في سبيل الحياة والمزاخمة الحيوية الكبرى ، التي انتقلت من الافراد الى الجماعات ، ومن الجماعات الى الامم ؛ ولم تفكر الشعوب التي كانت تغامر في القارات البعيدة الا بنفسها ، ولم تعمل الا لعظمتها ، ولم تفتح الا لمنفعتها .

### تقرأ في العمد العادم :

ليس البلوغ الى الحكم بطريقة شرعية ، شرطاً اساسياً لخضوع الشعب للحكومة ؛ واذا حدث ان حكومة بلغت الى الحكم باساليب سياسية لا يرضى عنها الضمير ، فلا يعني هذا ، بمد ان اصبحت سلطة فعالة انه يجب ان تعتبر حكومة غير شرعية يمكن ويلزم ان لا تؤدي لها الطاعة .  
(البابا لاون الثالث عشر)

يتبعث من هذه الاتهامات الحقوقية والتاريخية ضد الاستعمار طائفة من المطالب سنأتي على ذكر بعضها الآن .

### فصل مطالب الفكرة المناوئة للاستعمار

هكذا يفكر مناوئو الاستعمار ،

يصف جوزف فوليه الاساليب البوليسية التي كانت تفرضها كل دولة مستعمرة على مملحتها وموظفيها ، في معالجة اوضاع المستعمرين ، فيقول : يجب ان تكشف كل مؤامرة وعصابة وثورة بالخيبة ، وان تبدد بالقوة وتقمع بعنف ، ويجب ان توحى الامثلة خوفاً واقياً للجماهير . فساكن البلاد الاصيل هو قاصر مزمن ، لن يساهم بآية طريقة من الطرق في ادارة شؤون بلاده السياسية ، وعليه ان يستسلم دون احتجاج او رقابة ممكنة لسيدته المستعمر . او ليس هو اذرى بحاجاته منه ؟؟

هذه هي الخطوط الكبرى للاحداث التي يذكرها مناوئو الاستعمار ويكونون منها دعواهم التاريخية . ولن يجدوا في نهاية هذه الدعوى افضل من رأي وجيه ، قدمه رجل واسع الاطلاع على شؤون الاستعمار ، هو « ألبير سرتو » الذي شغل عدة مرات منصب وزير للمستعمرات في الجمهورية الفرنسية الثالثة ، ويرأس الآن مجلس الاتحاد الفرنسي قال : لا نلجأ الى الخيلة ولا نكذب على نفوسنا ، واي جدوى في اخفاء الحقيقة . لم يكن الاستعمار منذ نشأته عمل حضارة ولا ارادة حضارة ، بل عمل قوة ، وقوة

لا يفرض علاقات جديدة بين البلاد المستعمرة والمستعمرين ، وان ترافقه ثورة دامية لطرد المستعمر اذا دعت الحاجة الى ثورة ، وان لا يُرافق عملية التحرير هذه اية عاطفة عرفان جميل نحو القوى المستعمرة ، لأن البلاد المستعمرة تستعيد ما اغتصبه منها المستعمرون ، ولأن المستعمرين قد ساموا سكان البلاد الاصليين ألوان العذاب وضروب الهوان ، فلن يقدر لهم اذن فضل ، ولن يشكروا على معروف ، وليس على المحافل العالمية الا واجب واحد ، وهو ان تحصل للبلاد المستعمرة تحريرها المباشر الناجز الذي لا يقيدده شرط .

لم يُوثّق للمشاريع الاستعمارية ، ولن يُوثق لها ان تستند الى حق في الاستعمار ثابت الاسس ؛ ويشهد التاريخ ان الواقع الاستعماري كان حدثاً مسخاً ، فلذا تلتزم الدول المستعمرة ان تمنح للشعوب المستعمرة حرية كاملة غير منقوصة .

ويفهم مناوئو الاستعمار النتائج التي تتهدد عن هذا الواجب كما يلي : يجب ان تنال الاراضي الخاضعة للنظام الاستعماري استقلالها التام ، وان يتم هذا التحرر في الحال . فالاغذار التي يلجأ اليها المستعمرون لتمديد عملية التحرير الى مراحل ، هي كاذبة ، وان يكون هذا التحرير ايضاً غير مشروط ،

### طالعوا الرسالة المخلصية

اعلنوا على صفحات الرسالة المخلصية  
يطبع من الرسالة المخلصية ٢٤٠٠ نسخة شهريا

ترسل الرسالة المخلصية  
الى البلدان التالية

الارجنتين المانيا انكلترا ايطاليا البرازيل  
تركيا السنغال السودان سوريا سويسرا  
المراق فرنسا فنزولا كندا لبنان  
ليبيريا مراكش مصر المكسيك  
المملكة الاردنية الهاشمية الولايات المتحدة

## ديانة الرومان

بقلم

عيسى ميخائيل سابا

إن نظام الديانة الرومانية هو نظام الديانة اليونانية ، فكان عندهم المشتري « جوبيتر » في صدر البنثيون ، وهو مثل « زفس » امهر آلهة اليونان وسلطان العالم الاعلى ، وهو حامي الرومانيين ، ولذلك اقاموا له و « لجونو » و « منيرفا » هيكلًا عظيمًا على قمة تل « الكايبتولين » المشرفة على المدينة .

وكان « مارس » اله الحرب محبوباً وهو اب للسلاطة الرومانية حسب معتقدهم ؛ فكانوا يفتخرون بأنهم اولاد « مارس » . وكان « جانوس » احد آلهتهم ذا وجهين ، قدسوا له شهر كانون الثاني ، وكانوا يفتحون هيكله في مدة الحرب ، ويوصدونه في مدة السلم ، وكانت نار الموقد في البيت تعد رمزاً للإلهة « قستا » وقد كانوا مولعين بعبادتها ، وكانت الامة كاسرة واحدة تقيم « لثستا » موقداً مشتركاً في هيكلها حيث كانت النار موقدة من عصر الى عصر ، يوقدها ست عذارى من بنات المملكة الرومانية الجميلات .

الجمعيات المقدسة . كانت الجمعيات المقدسة عندهم اربعاً :

١ - جمعية حفظة كتب « سيبيليا » .

٢ - جمعية « اوغرس » .

٣ - جمعية « بونتفس » .

٤ - جمعية « الهرالديس » .

فكتب « سيبيليا » مجلدات مكتوبة باليونانية حجت اصلها الحرافات وأضاعت معانيها ، وكانت هذه المجلدات تحفظ في صندوق حجري في قبو تحت هيكل « الكايبتولين » وكان عليها وكلاء معينون لحراستها وترجمتها . وكانوا لا يقرأون تلك الكتب للاستشارة الا حين الخطر العظيم . واما جمعية « اوغرس » فكان عليها بيان الفأل

او الطيرة التي هي مناظر عرضية ، أخصها طيران الطيور ، وكانوا يعتقدون ان « جوبيتر » يظهر ارادته بواسطتها ، وكان تفسير الطيرة يقتضي حذاقة عظيمة ، فلا يباشرون الاعمال المهمة ، عمومية كانت او خاصة بدون ان يستشيروا العرافين اولاً ، لمعرفة المصير الذي يصيرون اليه اهو خير ام شر .

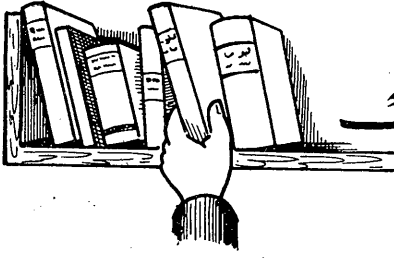
جمعية « البونتفس » وعليها ان تحافظ على سلامة جسر خاص على نهر « التير » . ولاعضاء هذه الجمعية حق الاشراف على كل الامور الدينية ويدعى رئيسهم « رئيس بنائي الجسور » .

جمعية « الهالدس » من شأن هذه الجمعية ان تعنى بالامور العامة المتعلقة بالامور الاجنبية ، فاذا اساءت مملكة الرومان اساءة عمداً ، ذهب اعضاء هذه الجمعية الى تخم المملكة المسيئة ورموا اليها ربحاً مغموساً بالدم اعلاناً للحرب .

وكان لهم العاب مقدسة يقيمونها في الاعياد تشبه العاب اليونان ، فمن اعيادهم : « الساترناليا » يعيدونه اكراماً « ساترن » : « زحل » اله الزرع ، وكان ذلك العيد نهزة لجميع الرتب حتى العبيد الذين يحررون مدة العيد فقط فينهمكون في اللذات على انواعها .

وذكر الدكتور « جايمس هنري برستد » في تاريخه (١) قال : « كان للأم العظيمة ، الالهة آسية الصغرى وقرينها « آتن » جمهور كبير من الرومانيين المتعبدين ، وكان « مثراس » الفارسي « اله النور » محبوباً جداً لدى رجال الجيش فشيدت له الكنائس معابد تحت الارض ، كانت تقام له فيها الحفلات تذكراً لانتصاره . وكان لكل من تلك الديانات الشرقية « اسرار » مختصة بها معظمها يتعلق بحياة الاله ، ولا سيما خضوعه لسلطان الموت وانتصاره عليه وصعوده الى الحياة الخالدة ، وشاع الاعتقاد ان من يشهد هذه الاشياء ويعاني القيام باعمال تكريسية معلومة ينجو من الشر ويؤهل لمشاركة الاله في حياته الخالدة والسكنى معه الى الابد »

(١) العصور القديمة ترجمة داود قربان ص ٥١٢ المطبعة الاميركية بيروت



## جولة في المكتبة

هذه الصفحة من الرسالة هي سجل لأبرز ما تصدره دور النشر في لبنان ، وهي صلة بين هذه الدور والقراء ، تتيح لهم الاطلاع على ما يهمهم من منشورات جديدة عليهم يجدون بها هداية او هواية . وتقول الرسالة كلمتها في بعض هذه الكتب التي تهدها ، بصراحة وحسنة ، خدمة للأدب والمجتمع .

- تعريب سهيل الياس .

• كتاب آراء اهل المدينة الفاضلة : لأبي نصر الفارابي .

**صدر عن دار الكتاب اللبناني**

• الجاحظ : تاليف الدكتور جميل جبر  
• من المشرق الى المغرب : تاليف عارف تامر .

**صدر عن : دار صادر - دار بيروت**

• سبعون ، الحلقة الاولى : ميخائيل نعيمة  
• فن الشعر ، طبعة جديدة : للدكتور احسان عباس  
• القومية العربية : ترجمة عبد اللطيف شرارة  
• ولاة مصر : لكندي  
• مشارق انوار القلوب : تحقيق المستشرق الالماني ه . ريتز  
• ديوان ابي فراس الحمداني  
• ديوان عامر بن الطفيل

**صدر عن منشورات عويدات**

• اندره جيد : تاليف مارك بيبدير  
• تحت المجرم : تاليف ابراهيم عبدو الحوري  
• ذات الشعر الاحمر : الدكتور علي شلق  
• وحل في جبين الشمس : سحر تمبر

**صدر عن دار الحياة**

• ثمن المهريين : تأليف اسامه زيلع  
• دراسات في الادب العربي : تاليف غوستاف فون غرنباوم - ترجمة الدكتورة احسان عباس ، انيس فريجة ، محمد يوسف نجم ، كمال يازجي .  
• الدولة الاتحادية : تاليف هاملتن ومادسن وجاي - ترجمة جمال محمد احمد سفير السودان في البلاد العربية والحبيشة .  
• ارنت همنغواي : تاليف كارلوس بيكر - ترجمة الدكتور احسان عباس .  
• ازمة الانسان الحديث : تاليف تشارلز فرنكل - ترجمة الدكتور نقولا زيادة .  
• الاسلام نظام انساني - الاسلام انطلاق لاجود تاليف الدكتور مصطفى الراقمي .  
• قاضي بيروت الشرعي .  
• حنين الارض : تاليف يوسف حوراني .

**صدر عن المطبعة الكاثوليكية**

• الاثار المطوية : بقلم الاب انطونيوس شبلي اللبناني ( الجزء الاول - نشر تباعاً في مجلة المشرق ) .  
• العدالة الاجتماعية : تاليف اميل غيري

## الجاحظ

## في حياته وادبه وفكره

بقلم الدكتور جميل جبر منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر

« رب قائل : ما شأن هذا الكتاب الجديد عن الجاحظ بعد الكثير الذي كتب ؟ هذا ما يتساءله الدكتور جبر في مقدمة كتابه . ويبدو لنا ان هذا السؤال بقي بلا جواب ، رغم ما استهدفه المؤلف من دراسة شاملة وعرض وتحليل توقفت عندها كل الابحاث التي ظهرت الى الآن عن الجاحظ . فنحن نتساءل بدورنا : لمن وضع هذا الكتاب ؟ هل للطلاب الذي يضيع بين دفتيه ولا يتاح له سوى الاحاطة بجزء يسير منه ؟ ام للأديب الذي قد يرتد عنه لما يلس فيه من تقسيم وتبويب هما اصلح للطلاب منها للأديب ، فضلاً عن مراجعات مملة كان بالامكان تحاشيها لو بوب الكتاب على غير نهج ؟ وهل يكفي ما جاء في الكتاب عن اسلوب الجاحظ في الكتابة ولم يفرد له سوى صفتين من كتاب ضخمة ؟ فقد ينتهي القارئ من الكتاب ويظل يتساءل : هل الجاحظ هو عالم ومؤرخ وناقد وسياسي قبل ان يكون اديباً وكاتباً ؟ واين هو ذلك الاسلوب الجديد الذي بثه في النثر العربي والذي ما زال الكتاب الى اليوم يتمجونه ويترسونه ؟ لو اجاب المؤلف على هذه الاسئلة لكان اتي حقاً بدرس شامل ولعد كتابه المرجع الاكبر لدراسة الجاحظ . فحبذا لو ميلاً هذا الفراغ في طبعة قادمة ، فإ عودنا الدكتور جبر سوى الابداع والكمال .

س . ف .

## العدالة الاجتماعية

تأليف اميل غيري - تعريب سهيل الياس - المطبعة الكاثوليكية

اقل ما يقال في هذا الكتاب انه عصاره التعاليم الكنسية النيرة حول القضية الاجتماعية العالمية . ويكفي ان يكون لخص منشورات البابوات العظام الذين عالجوا هذه القضية مثل لاون الثالث عشر وبيوس الحادي عشر وبيوس الثاني عشر ، حتى يكون اتي كاملاً شاملاً ، بحيث يمكننا ان نسميه : دستور التعليم الاجتماعي الكاثوليكي .

والكتاب حسن التبويب ، واضح الاسلوب ، غزير الاستشهاد ، قوي الحجج ، يظهر بكل اعتزاز نضاعة تعاليم الكنيسة المقدسة ، وبعد نظرها ، وكال قوانينها . انها تبين حقاً عمود الحق ومنازة الحكمة .

فشكراً للعرب الذي وفق كل التوفيق في نقله هذا الاثر الخطير الى لغتنا العربية ، ورجاؤنا ان ينتشر هذا الكتاب ليدد ضباب الجهل ويهدي شرقاً الى السبيل السوي في معالجة هذه القضايا الخطيرة .

س . ف .

## اندره جيد : الانسان والناقض والفنان بقلم مارك بيغبيدي منشورات عويدات

قد تقاسم اندره جيد اراءه او قد لا تقاسمه ، قد تعتبر اندره جيد من الادياب الخالدين او لا ، انما ما لا يمكن الاختلاف عليه هو ان اندره جيد اديب مطبوع ، يقبل المرء على قراءته بتقدير واعجاب لمواهبه . والدرس العربي الذي نشرته « منشورات عويدات » عن هذا الاديب بقلم مارك بيغبيدي السكرتير العام لهيئة الادياب الوطنية في فرنسا ، هو من الدروس العلمية المتقنة التي تتيح معرفة جيد الانسان والناقد والفنان . فالتحليل النفسية والادبية دقيقة الاجزاء مدعومة بشواهد مقنعة . انما يأسف القارئ للغة العربية التي نشر بها الكتاب ، فيتساءل عما اذا كان عمداً امتنع المغرب عن نشر اسمه لاقناعه من ضعف أسلوبه وخيانة تعبيره ، ام سهواً امتنع الناشر عن تعريف الاسم وهو لم يجد في التعريب ما يرفع شأنه . ويظهر ضعف التعريب بنوع خاص في اداء اندره جيد واقواله حتى ليلتبس على القارئ فهمها فيشعر بضرورة الالتجاء الى الاصل الفرنسي لكي يتمكن من استقواء فكرة المؤلف والدارس في نقاوتها .

ان للتعريب ما للادب من قاعده اساسية تفرض الامانة . فالادب الاصيل هو الامين لاحساساته وانطباعاته ، والقدير على ادائها وتصويرها بدقة وفن . والمغرب المجلي هو الذي يلبث اميناً للنص الاصيل ، مع امانة لفنون اللغة التي ينقل اليها .  
حبذا لو نجح التعريب في لبنان من الدمغة التجارية ، واعتبره الكتاب فضلاً من الادب الرفيع !

ب . ص .

## سعيد عقل واشياء الجمال

تأليف جوزيف صايغ منشورات مكتبة الفرح الحديثة

« سعيد عقل واشياء الجمال » ، كتاب بات الخيال ، بين دفتيه ، على موعد مع كل طريف في عالم الاستعارات والصور ، وراح الفكر بين تضاعفه يفوض على كل عميق التحليل والاكتناه . ولم يعرف الفكر والخيال يوماً تقارباً بمقدار ما عرفاه فيه ! ومن هنا كانت له قيمة في ذاته تراجمت اصداؤها في نفس كل قارئ اعجاباً وتقديراً . وما مرادنا الآن الا تبيان النواحي الجديدة ( ونلخصها باثنتين ) التي تقوم عليها ثروة هذا الكتاب الادبية والتي تسلط اضواء ماطعة على شعر عقل . قبل كل شيء ، هو الجمال يطالعنا في كل قصيدة من قصائد سعيد عقل في رندل . وقد اعتمد جوزف صايغ طريقة جديدة في نقد هذه القصائد توجز بنظرة على الانسان والكون وهذا الجمال يخلق جوّاً من الفرح الغامر لم يعرف له مثل حتى الآن في الفزول العربي : جمال وفرح ، عنصران اثنان قامت عليها اطلالة جوزف صايغ في نقد وتذوق رندل ؛ وما اصدقه حين يقول :

« البشاعة حزن وكآبة لأنها بنت الآنية ، بينما الجمال او الحب فرح لأنه يشعر بالخلود

في زمنيته . فاذا قلنا ، على ضوء هذا المحك ، ان الغزل العربي تنقصه العافية ، فلأن فضيلة الفرح تنقصه . واذا كنا في الشرق نفتقر الى الحب - فيما نظن انفسنا اعظم المشاق - فلأن الفرح ينقصنا .

ان محاولة جوزف صايغ ابتكار في عالم النقد وتجديد في عالم الفن اذ ربط القصائد الى مناخ شعري واحد . ومن خلال نقده وفنه تراءى ديوان سميد عقل مكثفاً بنزعة الجمال وغارقاً في جو الفرح . وعندنا ، ان هذه المحاولة كانت موفقة ، رغم بعض شوائب تقتصر منها على الاشارة الى تأويلاته لقصيدة « نار » . وهي تأويلات أتت غاية في الفن والجمال ولكنها بقيت دون الحقيقة ، اذ لا تنسجم مع روح او حرف القصيدة . وكأن الناقد فطن الى مثل هذا حين قال في المقدمة « تساؤل عن الجوهر » : « ولا أدعي ان ما رأيته في هذه الأشعار هو ، بالضبط ، ما اراده الشاعر ، أو ما تعنيه الأبيات مباشرة . فقد لا تكون التاملات التي انطلقت اليها قائمة حتى في الرمز » ( ٦ ) .

وهناك ايضاً تأويلات شخصية لبعض آيات من الانجيل المقدس لا ترضى بها الكنيسة ولا تسمح بها اصول التحليل العلمية ( وقد وردت في صفحة ١٠٢ و ١٣٥ و ١٥٧ ) .  
انما يكفي جوزيف صايغ فخراً ان يكون شعر سميد عقل من الشعر الصعب الممتنع وان يكون شرحه له عميقاً وموفقاً !

ا . ب .

دار التصوير الفني Studio d'art

انطوان دقوني

بناية استغان ، شارع رياض الصلح ، قرب باب ادريس

بيروت - تلفون ٢٩٢٩٠

Antoine  
DAKOUNY

تصوير فني  
حفلات زواج

تصوير للهواة  
فساتين للاعراس



اعتمدها

سوبر كوكوت هي الطنجرة التي  
• خطرها مأمون  
• امن واخف من غيرها

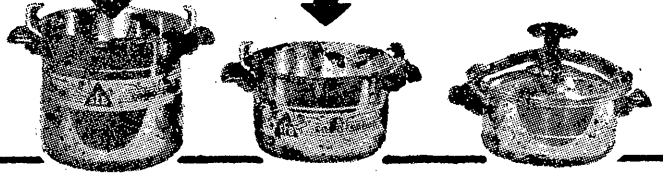
سوبر كوكوت SEB

الطنجرة الجميلة (دولوكس)  
في متناول الجميع

لثلاثة طناجر

غطاء واحد

السعر  
٩٥ ليرة فقط



نظارات  
الحكيم  
الطبية  
بيروت - البرج  
تلفون: ٢٨٢٩٥

HAKIM MEDICAL EYE GLASSES

PLACE DES CANONS - TÉL. 28295 - BEIRUT

# الاسمدة المركبة

## ترناب

في خدمة المزارعين

بالنظر للنجاح الكبير الذي احرزته الاسمدة المركبة الكاملة «ترناب» في تسميد اشجار التفاح والليمون والموز والزيتون وكافة الاشجار المثمرة والمزروعات الحقلية والحضر في العام الماضي فاننا قد استوردنا من هذه الاسمدة الغنية الممتازة لتكون في متناول المزارعين في الموسم الحالي .

الترناب اسمدة مركبة كاملة تحتوي على جميع العناصر الغذائية الضرورية ويوجد منها اربعة انواع لتلائم جميع الاتربة والمزروعات في البلاد ولقد اثبتت التجارب ان اسمدة الترناب تعطي نمواً ممتازاً للاشجار المثمرة والمزروعات وتزيد حملها زيادة كبيرة .

تعطي اسمدة الترناب للاشجار المثمرة بمعدل ٣ - ٥ كيلو للشجرة وللمزروعات الحقلية والحضر بمعدل ٤٠ - ٦٠ كيلو في الدونم الواحد . ويجب نكش الترناب وطمرها بالتراب .

لكافة المعلومات يمكن مراجعة : الكونتوار الزراعي للشرق

فؤاد سعاده وشركاه - بيروت - ام وكلائهم في الجهات



# بنك سوريا ولبنان

الرأسمال : ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك

الاحتياطي : ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك

المركز الرئيسي : ١٢ شارع روكيبين - باريس . المقاطعة ٨

فروع في سوريا :

دمشق } المركز الاداري  
والفروع  
حلب  
دير الزور  
درعا  
حمص  
السويدا  
طرطوس  
ادلب  
قامشلية  
اللاذقية  
الرقنا  
الحسجة  
حمص

فروع في لبنان :

بيروت } المركز الاداري  
والفروع المركزي  
والفروع الاقليمية  
بعلبك  
صيدا  
طرابلس  
صور  
زحلة

جميع العمليات المصرفية وعمليات البورصة

تأجير صناديق حديدية في فروع :

بيروت ودمشق وحلب

شركات المسافرين

مؤسسة إصدار الجهورية اللبنانية - المركز الاداري : بيروت

Noouvelles Lunettes

# NYLOR

A CERCLAGE NYLON INVISIBLE

AGENT GÉNÉRAL:

**Garbis**  
OPTICIEN

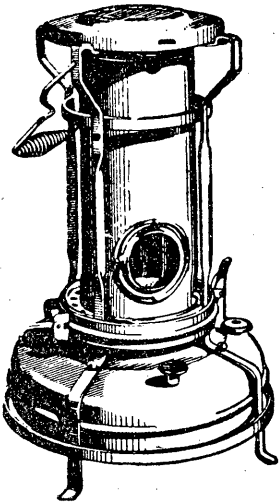
IMM. LAZARIEH — BEYROUTH

TÉL : 25972 — B. P. 1767

## Aladdin

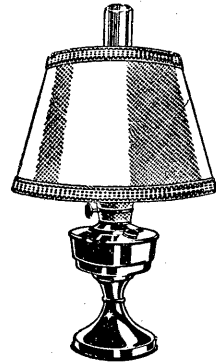
REGD. TRADE MARK

النار لمن يريد النار  
والنور لمن يريد النور

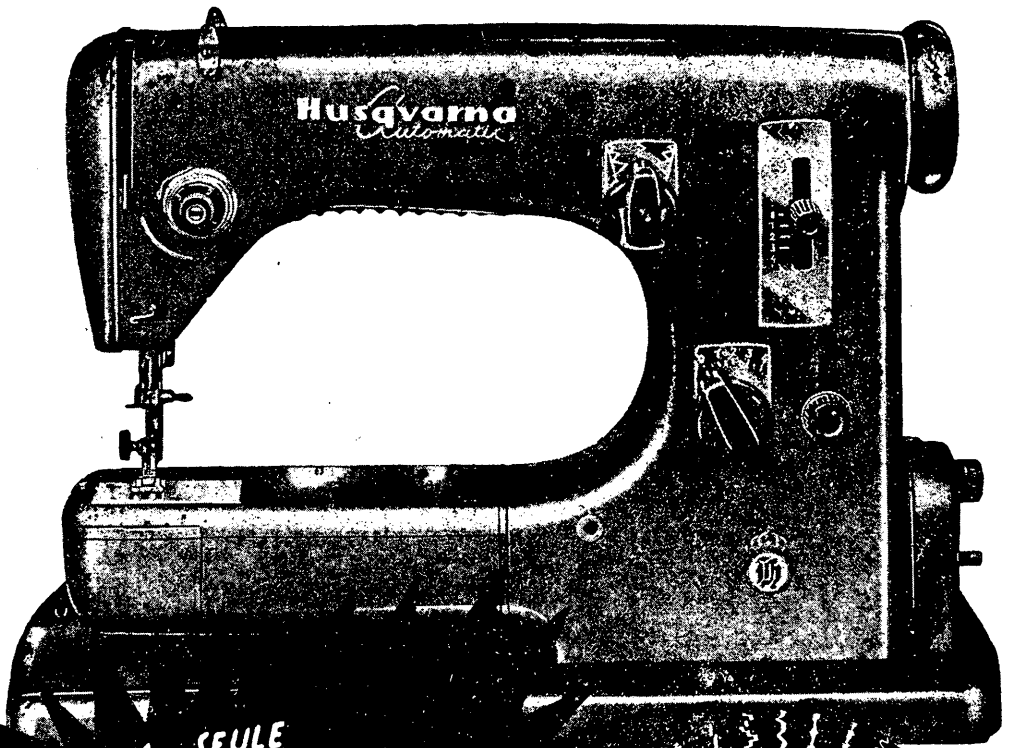


فدلين ومدفأة  
علاء الدين

بدون حقن ولا رائحة  
جربوها تتأكدوا



وارد  
اميل باز النار والنور  
طريق الشام - بيروت



LA SEULE  
A CROCHET  
ENTIEREMENT ROTATIF  
BREVET HUSQVARNA

**HUSQVARNA**  
Automatique

EST LA MACHINE LA PLUS  
PERFECTIONNÉE DU MONDE

**DEFIE**

Toute autre MARQUE  
en Qualite et PRIX.



**Husqvarna**  
Automatic



هسكفارنا  
اوتوماتيك

# المحتويات

صفحة	المؤلف	الموضوع
٣	الاب سمان نصر ب م	عامل الزمن
٦	الدكتور جان مراد	لبنان والقضية الاجتماعية
١٤	لحد خاطر	الاجراس في لبنان
٢٢	الدكتور بشارة صارجي ب م	فلسفة المستقبل : محاولة
٣٢	الدكتور اسد رستم	المجامع المسكونية المقدسة السبعة
٤٠	تعريب فؤاد كنعان	ثلاث لوحات من اوجني غرانده
٤٩	الاب سابا داغر ب م	ماذا يجيء سر فاطمة ?
٥٦	سابا فاخوري	اضامة شعر : حنين
٥٧	سمان نصر	ميلاد
٥٨	نعمة نصار	عبث
٥٩	نقولا المصور	مع البير كامو في الطاعون
٦٨	الارشمندريت يوحنا الحداد ب م	الفوضى في تفسير انشودة الميلاد
٧٠	الاب ميشال حكيم ب م	اضواء على الاستعمار : عرض وتحليل
٧٧	عيسى ميخائيل سابا	ديانة الرومان

متفرقات : الكنيسة والعمال ١٣ ، من وحي الميلاد ٢١ ، ثار الادباء ٣٩ ، نحو الوحدة ٤٨ ، جولة في المكاتب ٧٩

المطبعة الخاصة

زركا، صيدا، لبنان

الشركة الشرقية للاستيراد والتصدير  
ناصر اخوان

بنية وقف الموارثة ص. ب. : ١٤٣٨  
ساحة النجمة ٢٤٢٩٧ }  
٣٦٤٠٣ }

